

رفائيل بطي :

الأدب العصري في العراق العربي

قسم المنظوم

المطبعة السلفية - بصره
١٣٤١ - ١٩٢٣



صاحب الجلالة

الملك فيصل الاول

ملك العراق

الأدب العصري

في
العراق العربي

كتاب تاريخي أدبي انتقادي، يحوي تراجم أدباء العراق ورسومهم
ونجدة من آثارهم بين منشور ومنظوم

تأليف

زقافيا البصري

حقوق إعادة الطبع والترجمة محفوظة له

قسم المنظوم

الجزء الأول

الطبعة الأولى، بنفقة والتزام

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها: نعمان الأعظمي

المطبعة السلفية - بمصر

تصاميم : محمد عبد الحليم عبد الفتاح

القاهرة

١٩٢٣ - ١٣٤١



رفائيل بطي
مؤلف الكتاب

كلمة

هذا كتاب جديد، أردت بتأليفه إبراز صورة مجسدة للأدب
المصري في العراق، وتبيان الطريقة التي يتبعها شعراؤنا وكتابنا
في نظمهم ونثرهم، فما أوجبنا اليوم إلى درس ادبائنا وقد
أساليبهم، وقد تطورت الآداب العربية في مصر والشام والمهجر
بطور جديد يلائم روح العصر الحديث، حتى أن يكون لمرآتنا
نصيب من هذا التطور؛ حينذاك يتضح الغرض الذي قصدت
بإليه في كتابي هذا

بغداد: ١ أيلول، ١٩٢٢

رفائيل عيسى

ملاحظات ثلاث

١ - يُقسَم هذا الكتاب الى قسمين في أربعة اجزاء : اثنان للمنظوم واثنان للمنشور . وقد خُصَّ كلُّ جزءين من الكتاب بقسم

٢ - لم يتسنَّ لي درسُ أدبائنا كلِّهم درساً مُدَقَّقاً ، لذلك اسبَّهتُ في تعريف بعضهم وأوجزتُ في ذكر الآخرين

٣ - كان بودِّي أن افتتحَ الكتاب بنبذة في الادب قديماً وحديثاً ، وبخاصة في العراق ، لكنني رأيتُ أخيراً تركَ ذلك الى كتاب خاصٍّ أوَّلَّفه في نقدِ الادب المصريُّ في العراق العربي

المؤلف.

جميل صدقي الزهاوي



صمیل صدیقی الزہاوی

جميل صدقي الزهاوي

فيلسوف عربي ، انكشفت له من الحياة اسرار فأودعها شعره الرافي
ونثره المتين

نابعة من ذوي العقول الكبيرة ، خلب لبه نظام هذا الكون فراح
يفكر في معجزاته غير معتمد في تفكيره على اجنبي
شاعر سباق في حلبة البلاغة ، يصور ما يخفق به قلبه في أبيات طامرات
وقوافي محكمات ، وينظم منشورات الحقائق العلمية في قلائد شعرية ليجمع بين
العلم والفن

لم ينفرد ببحث بل أحب ان يستجمع جبل الابحاث التي لم يفتح الله بها على
قلوب وطنيه ، فنبذ هؤلاء أفكاره أولاً وضربوا بأقواله عرض الحائط
... وهذا شأن النوابغ والمصلحين - حتى اذا ما انبعثت الى نضجهم الحديث انوار
التهديب من كوى العلم ، تجلت لهم محاسن افكاره فأكبروها ، وتبينوا قدر
أقواله فصفقوا لها تصفيقاً طالياً ، فهو اليوم شاعر الشبيبة الناهضة على شيخوخته

نشأ الزهاوي في بيئة تصبغت ازاهير الأدب فيها بعد الازدهار ، ودرست
معالم العلم بعد ان ناطحت بعلوها أجواز القضاة ، فراحه الجود الهائل
المستولي على الفهوم والأقلام ، واستنكر الطريقة البالية التي يتبعها النظامون
في بنائهم الابيات ، مقلدين غير مبتكرين ينسجون على منوال الشعراء السالطين
من غير ما تأثر بالروح الجديد ، فلم تأنس روحه الناهضة بهذه الحطة ، وعز
على عقله المتوقد ذكاه أن يبقى مصفداً باغلال التقليد . ففر الى حيث ينفرد له
فؤاد في شواهد صروح الفن الحديث بعد ان فك الاغلال وحطم القيود
داعياً قومه الى النهضة والاتعاش في الفكر والقول والعمل
بزل الى الميدان ، ميدان مكافحة القديم البالي ، ليطرده ويحل مكانه

الجديد المصري ، وهو لا يملك غير فتّاد حساس وفكر ناضج وقلم محدد ، فتجافى عن المديح والثناء وكفكف دموع الرثاء والبكاء على الطلول الهمد ، ونظم في ابواب من الشعر جديدة مخرجاً للناس قصائد تحوي ورائع المعاني متبعاً في نظمه السنن المستحدث ، كما انه اغار على العادات السقيمة والاخلاق المنحطة التي كونتها في مجتمعه بصور الانحطاط فزقها أي ممزق . ورأى ذلك المخلوق اللطيف - المرأة - اسيراً بدار الظلم أعياء امره ، واستبد به . فعز على مروءته اهلها فجرد لذلك قلمه البليغ وكتب في الدفاع عن حقوق ضلع الرجل مقالات ونظم قصائد اقامت العراق بل الشرق العربي واقعدته وقد نكب بمحن صعبة من جراء نصرته للجنس الضعيف ، فاذا تسنى لابنة العراق أن تنتبه غداً من رقبتها وتبلغ ما بلغته اختها السورية أو المصرية من الرقي فلتذكرن فضل « الجليل » عليها ولتغن بشعره الخالد الذي نظمه في المطالبة بحقوقها المسلوطة



شغف الاستاذ الزهاوي بالعلوم الطبيعية في شبابه ، فشرع يطالع ما تكتبه المجلات العلمية في هذا الباب وفي مقدمتها « المقتطف » مطالعة الباحث المنقب يريد ادراك اسرار الوجود ، ثم اظهر نتيجة درسه للطبيعة في كتابه « تعديل الجاذبية » الذي جاء فيه غير مترجم عن اجنبي — وهو لا يحسن لغة اجنية — ولا ناقل بل ابرز به ثمرة من ثمار القرائح الشرقية . ومع ان جلة العلماء الغربيين والشرقيين لم يوافقوه على آرائه تلك غسبه نغراً انه أول عربي هجر التقليد وحاول حل غوامض العلم الطبيعي معتمداً على عقله وحسه



وهو ابن العلامة محمد فيضي الزهاوي مفتي بغداد ، ينتسب ابوه الى امراء الاكراد من آل بابان وهؤلاء يمتنون الى خالد بن الوليد (رضه) وكذلك امه فيروزج فهي من اسرة كردية كريمة ، واما شهرته بالزهاوي فنسبة الى (زهاو) احد اصمال ولاية كرمنشاه الفارسية كانت موطن جدته لاييه

ولد جميل صدقي في بغداد في اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هجرية يوم الاربعاء الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ ميلادية . وهو اليوم في الستين من عمره نحيف البدن لا يستطيع ان يمشي على رجله أكثر من بضع دقائق لذلك قد اتخذ له اثناناً يضاء يقطع عليها الشوارع عند ما يسير من محل الى آخر ، ويشكو فوق آلامه الروحية آلاماً عصبية قد برحت به



عين المترجم قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره في ٢ تموز سنة ١٣٠٣ هجرية عضواً في مجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية فيها في ١ نيسان سنة ١٣٠٦ هجرية ومحرراً للقسم العربي من جريدة « الزوراء » الرسمية وانتخب بعدها عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد في ٥ نيسان سنة ١٣٠٨ هجرية وقد أصابه في سن الخامس والعشرين داء عضال في نخاعه الشوكي سلبه الراحة ولم يبرأ منه الى الآن برغم معالجة نفط الاطباء له ، كما ان رجله اليسرى اصبحت بشلل وهو في الخامسة والخمسين من عمره وكبر شأنه بعد سفره الى الاستانة سنة ١٨٩٦ مدعوأ اليها بارادة سلطانية ، فمر في طريقه بمصر حيث قابل نخبة من أكابر العلماء واساطين الأدب امثال الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر صاحبي « المقتطف » و « المقطم » والدكتور شبلي شميل وجرجي بك زيدان مؤسس الهلال والشيخ ابراهيم اليازجي الشهير ولقي منهم كل حفاوة

ذهب الى الاستانة فأخذ الجواسيس يتأثرونه ولما علم السلطان عبد الحميد ان عدداً من محرري الجرائد يترددون عليه أوجس منه خيفة وأوعز الى ابي الهدي الصيادي الا يغفل عنه . وأراد الأستاذ الزهاوي بعد سنة ان يرجع الى بغداد فاذا السلطان يأمره بارادة سنية ان يلحق بالبعثة التي كانت قد تألفت هناك للذهاب الى اليمن لاصلاحه . فذهب اليها ورجع بعد سنة الى الاستانة

وأحسن السلطان مكافأته على خدماته بالوسام المجيدي الثالث ورتبة (البلاد
النجس الموصلة) ورأى في رجوعه انه لم يزل محاطاً بالجواسيس فساء ذلك
وطلب الرجوع الى وطنه فلم يسمح له خشية ان تكون وجهته غير بلاده
وقد قاسى بعد رجوعه الى الاستانة الأمرين حتى ضاق صدره فنظم
قصيدة يذم فيها سياسة عبد الحميد وسلوكه ، منها :

أيأمر ظل الله في أرضه بما نهى الله عنه والرسول المبجل
فيفتر ذا مال وينفى مبراً ويسجن مظلوماً ويسبي ويقتل
تمهل قليلا لا تغف انه اذا تحرك فيها الفيل لا تمهل
وايديك ان طالت فلا تفتربها فان يد الايام منهن أطول
وأنشدها أبا الهدى في داره وهذا كتب بها تقريراً الى السلطان فكان
ذلك سبباً لسجنه مع الشهيد العربي المرحوم عبد الحميد الزهاوي وصفا بك
الشاعر التركي الشهير ثم تقيمه الى بلاده

وكان بعد رجوعه من الاستانة الى مدينة السلام أن أحد رؤساء
الوهابية في بغداد أخذ يحرض عليه الحكومة تارة بحجة انه يطمع بسياسة
السلطان عبد الحميد وطوراً يرميه بالكفر والزندقة وذلك على عهد عبد
الوهاب باشا الالباني والى بغداد وكان الالى هذا يعاديه فكتب الى المراجع
يطلب ابعاده عن الديار العراقية الى بلاد قصية فاضطر الاستاذ الى ان يؤلف
كتابه « الفجر الصادق » في الرد على الوهابية مصدراً اياه بمدائح السلطان عبد
الحميد مخافة ان يناله المعتدون بسوء وتبكيته لذلك المحرض الوهابي

ولما جاء الدستور أخذ الاستاذ جميل الزهاوي يخطب في الناس ويعلمهم
فوائده وحسناته

ورحل المترجم في السنة الأولى من الانقلاب العثماني الى القسطنطينية

فعين في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٣٢٤ هجرية استأذاً للفلسفة الاسلامية في
 أكبر مدارسها وهو المكتب الملكي وعين كذلك في ٦ تشرين الثاني سنة
 ١٣٢٤ هجرية مدرساً للآداب العربية في فرع الآداب من جامعة «دارالفنون»
 وكان يكتب في أوقات فراغه في مجلات الاستانة التركية مقالات فلسفية حتى
 اشتدت عليه امراضه بعد سنة فهاجه ذكر الوطن المحب فقصده وجاء الزوراء
 فعين مدرساً للمجلة في مدرسة الحقوق فيها وظل يواصل «المقتطف»
 و«المؤيد» بالقصائد والمقالات حتى نشر مقالته الشهيرة في العدد ٦١٣٨ من
 «المؤيد» بعنوان «المرأة والدفاع عنها» فأحدثت ضجة كبرى في العالم
 العربي الاسلامي فهاج الناس لها وماجوا في بغداد واشاعوا بأن الكاتب
 تحامل على الشريعة الفراء وذهبوا متجمهرين في ٢٨ أيلول سنة ١٣٢٦ هجرية
 الى والى بغداد وهو يومئذ ناظم باشا يطلبون اليه عزل الكاتب من وظيفته
 وساعدهم في طلبهم أحد مبعوثي بغداد فأقاله والى . واشتد سخط الجمهور
 عليه في هذا الحين حتى اضطر الاستاذ الى ملازمة داره خوفاً من الاغتيال ،
 جرى ذلك في ظل الدستور وشمس الحرية ممدودة الظل وكان فيمن نصر
 الاستاذ الزهاوي في محنته هذه الدكتور شميل والمرحوم ولي الدين بك يكن
 في مقالات نشرها في «المقطم» . وغيرهما في سورية ومصر .

وفي هذه الآونة نشر الزهاوي في بغداد كتابه «الجابدية وتعليلها» ثم
 ألف رسالته «الدفع العام والظواهر الطبيعية والفلكية» ونشرها في
 «المقتطف» .

واعيد الى تدريس المجلة في مدرسة الحقوق في بغداد على عهد جمال باشا
 واليه اتم انتخاب نائباً عن المنتفق فذهب الى الاستانة واقل المجلس بعد اشهر
 من اجتماعه فعاد الاستاذ الفيلسوف الى وطنه ومالبت ان تنتخب نائباً عن
 بغداد فذهب الى دار الملك العثماني ثانياً ، وقد دافع في البرلمان العثماني دفاع
 الاحرار عن حقوق العرب في مواقف عديدة بما تم على وطنيته الصادقة . وكان

في بغداد حين الاحتلال البريطاني فمين في حكومة الاحتلال المؤقتة عضواً في مجلس المعارف براتب زهيد ثم عين بعد مدة طويلة رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية . والحق يقال ان تلك الحكومة المؤقتة لم تقدر علم الاستاذ الزهاوي وفضله اذ لم تسند اليه منصباً خطيراً يليق به . وهي معذورة في عملها لأنها كانت تعين الموظفين — وبخاصة الكبار منهم — لغايات سياسية حسبما تقتضيه الظروف ، فلا تنظر في تعيينهم الى مقدرة أو تطلع من علم أو خبرة في أمر .

وكذلك كان نصيب الاستاذ الزهاوي في العهد العربي ، فبعد ان توقع القوم أن يسند اليه منصب خطير ظل من غير وظيفة حتى كتابة هذه السطور .



قال الزهاوي الشعر بالعربية والفارسية وهو صبي واجاده فيهما بعد أن صافح الثلاثين ولم ينشر شيئاً مذكوراً من شعره قبل هذا العمر ، بل بقي متوغلاً في درس العلوم الحديثة والفلسفة حتى ذاع أمره في اقطار الضاد كلها . وتجات عبقرية الشعرية بعد ان رجع من الاستانة الى بغداد منفياً فانه طفق ينظم القصائد الشيقة الواحدة تلو الاخرى ويذيعها بتوقيع مستعار في « المقتطف » و « المقطم » و « المؤيد »

وظل الفيلسوف الشاعر ينظم الشعر واكثره بموضوع فلسفي أو اجتماعي . مستنهماً به أمته العربية ، يريد ايقاظها من رقتها نحو عشر سنوات وقد احدثت قصائده انقلاباً في الادب فدخل في طرز جديد لم يعهد قبله فأخذ الشعراء يحذون حذوه في نظم المعاني المستحدثة وقد كان لشعره تأثير عظيم في البلدان العراقية وبخاصة في بغداد مع انه لم يبدع الابداع كله الا في سنواته الاخيرة .

اما شعره فن أعلى طبقات الشعر المصري ، لا تجد فيه تعقيداً أو الفاظاً غريبة كثيرة ، تغلب عليه الحكم والامثال مع جزالة في اللفظ ومتانة في الاسلوب .

يحلى كل ذلك شعور رقيق وحس دقيق وعواطف متقدمة ومذهبه فيه مذهب .
العالم يريد تقييد حقائق العلم بسلاسل النظم ، والفيلسوف يصف الحياة ووجوهها
بشعر طال ، والحكيم الاجتماعي يضع قواعد العمران في آيات مرصفة القوافي
محكمة الاوزان .

ولقد كان حياة المرأة الشرقية نصيب وافر من آماله وآلامه في شعره كما
ان غادته السحرية الفتانة هي « ليلي » فهي بطل اشعاره لا يزال يتنزل بها
ويتشعب ويثني ويتوجع لفراقها وبينها ، وقلما خلت قصيدة له طويلة من
ذكرها وذكر محاسنها .

وهو يحسن غير العربية الفارسية والتركية والكردية ولا يرغب في ترجمة
شيء من اللغات التي يحسنها . وله اطلاع في أكثر العلوم والفنون الأدبية ،
كما يظهر ذلك من شعره



ولم يتفرد المترجم بنظم الشعر بل جال في ميدان النثر وقد نشر مقالات عدة
في المقتطف وعمره بين الثلاثين والخامسة والثلاثين . وكذلك نشر رسالته في
« الخط الجديد » ورسالته الثانية « سباق الخيل » في « الهلال » وكتب بعد
ان نفي من الاستانة ورجع الى بغداد مقالات فلسفية خطيرة مرتأياً في حقيقة
هذا الكون غير ما يرتأيه فلاسفة عصره داعماً آراءه بأدلة بناها على العلوم
العصرية .

وكتب مدة اقامته في الاستانة بعد اعلان الدستور مقالات فلسفية كثيرة
باللغة التركية نشرتها مجلات (فروق) وعلقت عليها من وصف صاحبها ما دل على
تقديرها لنبوغه

ونثر الزهاوي بليغ يحاكي شعره اتضح فيه طريقة خاصة به ، فهو
من أرقى النثر وامتنه يبتعد فيه عن تقعات المقلدين واسجاع المتكلفين .
من بقايا طلبة المدرسة العتيقة مع اتساق الأسلوب وبلاغة في التركيب ،
وخطه غير جميل شائن كثير من المشاهير ، وقد اثبتنا نجبة من نثره في

• (قسم المنشور) من كتابنا هذا •

لم يدرس الاستاذ الزهاوي في مدارس تسير على النمط الحديث ولم يلج الجامعات الكبرى في أوربة أو اميركة ولا تعلم لغة اجنبية ، بل هو بمحدثة فؤاده وتوقد ذهنه وعلومته وانكبابه على المطالعة بجلد عظيم احرز كثيراً من العلوم والفنون وهو بهذا الاعتبار يعد من التوابغ الافذاذ . ولقد قال من عرفه حق المعرفة انه لو تيسرت له المعدات اللازمة من درس وبيئة لآتى بما لا يقل عن ما آتى نبغاء الغرب •

وهو اليوم شيخ مسن يعيش عيشة بسيطة بينما تجده ملقى على سريريه في داره يناجي الالهة الحب والشعر والجمال ساعة يستنزل الوحي ليضمنه آياته الشعرية تراه بعدها في احدي قهوات بغداد يلعب بالداما أو الزرد أو تلقاه في نادي أدب وظرف وقد التفت حوله القوم على اختلاف مراتبهم يلتقى عليهم من لطائفه ما يسرهم ويكبره في عيونهم . وإذا ما جلس في مجلس أصحابه الاخضاء تراه يداعب جلساءه وينشدهم في فقرات متقطعة شيئاً من شعره القديم أو الحديث على الأكثر بصوته المتهدج وقمقمته التي تكشف عن سلامة قلبه ، وله في تلاوته شعره تمثيل خاص يسترعي أذهان السامعين ، تدنو منه فتقرأ على وجهه الناحل وفي عينيه البراقطين واسارير جبهته أثر الاشتغال الطويل بالاشغال العقلية وشعره الاثمط المتدلي على فؤديه ولحيته الخفيفة يمثّلان لك زهد الفلاسفة وتقشفهم وكذلك ملابسه . يفرط في شرب الدخان بالفافاة ويدخن الرجيلة في القهوات والمجتمعات العامة . له في المجتمع البغدادي بل العراقي مقام أدبي كبير • وقد ولع أخيراً بمطالعة الروايات الغريبة التي تترجم في مصر فيبتاع منها كل ما تصل اليه يده ويطالعها في خلواته .

وهو أنيس المحضر ، لا يتكلف في قعوده وقيامه ، تزوج ولم يرزق ولداً . وبما أن نفسه طامحة الى آمال كبيرة لم يوفق اليها تجده حائقاً على الحياة

وأبنائها . وعنده في داره كلب أسود دعاه (وراك) هو بمقلم قطة الدكتور
شميل البيضاء - التي اشتهرت بقصيدة طانيوس عبده - وله من أوراق الفيلسوف
الشاعر ومنظوماته ما يليه .



اشتغل صاحب الترجمة بمؤلفات عديدة وأنجزها ، كما أن له من قصائده
الكثيرة ما يملأ بضعة دواوين . وهما نحن ذا كرون مؤلفاته مبتدئين بالمنظومة
منها :

١ ديوانه الكلم المنظوم :

هو أول دواوين الزهاوي يتضمن أوائل شعره الى اعلان الدستور
العثماني وقد طبع ونشر في بيروت في أول سنة الدستور . لكنه مع
الأسف لا يدل على شاعريته ، كما انه مشوه بالا غلاط المطبعية وغيرها ، وقد
هذه ناظمه وصححه على نية تجديد طبعه .

٢ ديوانه بعد الدستور :

هو ثاني دواوينه يجمع شعره من اعلان الدستور حتى الاحتلال البريطاني
للعراق . وهو من طبقة أعلى من الديوان الأول (معد للطبع)

٣ ديوانه هوامس النفس :

هو ديوان الزهاوي الثالث ويحوي نظمه منذ الاحتلال البريطاني للعراق
حتى بداية صيف سنة ١٩٢١ ، وفي هذا الديوان والذي يليه أحسن شعر
الاستاذ الزهاوي . (معد للطبع)

٤ ديوانه بقايا الشفق :

أودع المترجم هذا الديوان الرابع شعره الذي نظمه من بداية صيف سنة
١٩٢١ الى يومنا هذا (معد للطبع)

٥ رباعيات الزهاوي :

تتضمن المثنويات التي نظمها الشاعر الفيلسوف الزهاوي في مطالب متنوعة - طارض بها أبا العلاء وعمر الخيام وأبلغها المثة والألف ، وهي أقسام أربعة من محور قصيرة وقسم خاص من محور مختلفة . أما المطالب التي نظم فيها فهي اثنا عشر مطلباً : الغراميات ، البؤس والشقاء ، الشعر والشعراء ، الانهاضيات ، الاخلاقيات ، السياسيات ، الفلسفيات ، الاجتماعيات ، الطبيعيات ، الوصف والخيال ، الشك واليقين ، الجدل في الهزل . وما أبدع قوله في اهدائها :
« أهدبها الى الأجيال الآتية ، الى الذين سوف يعيشون في بغداد غير بغداد هذه ، وأنا يؤمئذ تراب صامت »

٦ ديوانه السُررات :

مجموعة تتضمن مختارات دواوين الزهاوي كلها (على وشيك الطبع)

٧ ديوانه نزغات الشيطان :

يقال ان الزهاوي الفيلسوف ، الناظم ديواناً آخر بعنوان « نزغات الشيطان » وعنوانه يدل على موضوعه

٨ عبوره الشعر :

مجموعة تقع في نحو ٢٠٠٠ بيت اختارها الاستاذ الزهاوي من المجموع الأدبية ودواوين الشعراء على اختلاف عصورهم وقسمها الى أبواب جديدة . في الشعر وقد نشرت فصول منها في بعض الصحف العراقية .

٩ كتاب الطائيات :

ألف المترجم كتاب الكائنات في الفلسفة في عنفوان شبابه ونشره سنة ١٨٩٦ م وهو يأسف أن جاء هذا الكتاب غير محكم الانشاء لأنه من أوائل

مؤلفاته . وقد قال فيه بابتناء جواهر المادة من قوى دقيقة تدخل فيها وتخرج على الدوام وهي الالكترونات .

١٠ كتاب الفجر الصادق :

ألفه في الرد على مذهب الوهاية وطبع ونشر في مصر سنة ١٣٢٣ هجرية وقد ألف علماء الوهاية ردوداً عديدة عليه شحنها بالسب والطعن في المؤلف .

١١ كتاب الجانية وتعليقها

كتاب فلسفي في الحكمة الطبيعية نشره مؤلفه قبل ١٢ سنة وذهب فيه مذهبا يخالف مذاهب حكماء عصره أجمعين مرتأيا ان المادة لا تجذب المادة بل ان المادة تدفع المادة وابان ان الحجر الذي يسقط على الارض لا يسقط لجذب الأرض اياه بل لدفع المواد في السماء الى الارض . وأورد على ذلك ادلة ذات شأن مبنية على قواعد العلم . وقد كتبت مجلة « المقتطف » في نقد الكتاب والرد على ما جاء فيه من الآراء فأجابها المؤلف برد على تقده وهكذا تكرور النقد والرد مرتين

١٢ الرفع العام وظواهر الطبيعة والفلكية :

رسالة نشرت قبل ١٣ سنة تباعاً في الاجزاء ١ و ٢ و ٣ من المجلد ٤١ من « المقتطف » ، أيد فيها ما كان يذهب اليه من وضع الدفع مقام الجذب لتعليل ظواهر الكون وصار يعلل انواع الجاذبيات بناموس واحد ، وهو دفع المادة للعادة بسبب الالكترونات التي تشعها بكثرة وأخذ يعلل عبادته المذنبين المتقابلين في وقت واحد على الارض مما كان يعجز عن تعليله العلماء على مبدأ الجذب ، وقد أوضح المؤلف في هذه الرسالة سبب ارتباط النظام الشمسي ببعضه ببعض وقال بتولد الحرارة والنور في الشمس من

الانير المنعكس عن مراكزها بعد جريانها اليها حفظاً للموازنة التي لا تزال تحتل بطرد الالكترونات له من بين الجواهر في كل جسم مبينا ان هذا الانير الجاري الى الاجرام هو الذي يدفع الاجسام اليها فيزعم العلماء هذا الدفع الخارجى جذباً داخلياً ، وبين بمبدئه سبب حدوث الزلازل وشرح حالات ذوات الاذئاب واماط اللثام عن توجه اذئابها الى خلاف جهة الشمس . وعن سبب ابتعادها عن الشمس بعد ان تدور حولها دورة نافضة وعن بقاء القوة وعن حقيقة الشمس وقال بأحلال الشموس الى السدم منكرآ تولدها منها ..

١٣ محاضرة في الشعر :

ألقى الاستاذ الزهاوي محاضرة تقيسة في الشعر في المعهد العلمي في بغداد سنة ١٩٢٢ بطلب من المعهد ، كان لها أعظم وقع وضاق المعهد بالسامعين . وقد نشرت تباعاً في جريدة المراق البغدادية ، وجمعت مع ترجمة الاستاذ ورسمه في كتاب « سحر الشعر » الذي جمعه كاتب هذه السطور وطبع سنة ١٩٢٢ في مصر وهو يتضمن مقالات وقصائد في الشعر والشعراء لنبذة من أكابر الادباء المعاصرين .

١٤ كتاب في ألعاب الرما :

مؤلف في ألعاب الداما جمع فيه ٥٠٠ لعبة لغيره من المشاهير و ٦٠٠٠ لعبة من مخترعاته واستنبط لتصوير هذه الألعاب طريقة بالإرقام فاستغنى عن خط الجداول ووضع الحجارة في شكلين فقد بذلك ان يضع بضعة أرقام ويدل بها على وضع احجار الخصم ووضع احجاره وكيفية تحريك احجاره ليستولى على احجار خصمه

١٥ حكمت اسلامية درسلى :

هي الدروس التي كان يلقيها الاستاذ في الفلسفة الاسلامية على طلبة المكتب الملكي في الاستانة نشرتها مجموعة (دار الفنون) هناك

وقد ترجم زهاء ١٧ قانوناً بين كبير وصغير من القوانين العثمانية لما كان رئيساً للجنة ترجمة القوانين في بغداد في حكومة الاحتلال المؤقتة



كان بودنا ان نبحت في فلسفة الاستاذ الزهاوي وننظر في اقواله وآرائه غير أننا احجنا عن هذا لاسباب كافية وقد أودعنا كل ذلك كتابنا « فيلسوف بغداد في القرن العشرين » الذي ضمنناه ترجمة مطولة للاستاذ جميل صدقي الزهاوي وبحسب مسهبنا في شعره وفلسفته واعماله على الاسلوب الحديث وقابلنا بينه وبين النوابع العرب والافرنج من معاصريه . فهو بهذا الاعتبار تاريخ العلم والأدب في العراق بل في العالم العربي في هذا الطور — والكتاب لا يزال مخطوطاً

— واليك نخبه من شعره :



النائحة

وهي قصيدة في رثاء من شئق الاتحاديون في سورية

من أفاضل العرب

على الأعواء

على كل عُود صاحب وخليلُ	وفي كل بيت رنة وعويل
وفي كل جنب مأتم ومناحة	وفي كل صوب مُقصد وقَتيل
وفي كل عين عبّرة مُهراقة	وفي كل صدر عبّرة وغليل
علاها وما غير الحمية سلم	« شباب تَسامى للعلی وكهول »
كأن وجوه القوم فوق جذوعهم	نجوم سماء في الصباح افول
كأن الجذوع القائمت منابر	علت خطباء عودهنّ تقول
سموّ كما شاءت زرار لولدها	وبعد كما شاء الفخار وطول
لقد ركبوا كور المطايا يحثهم	إلى الموت من وادي الحياة رحيل
أجالوا بهاتيك المشانق نظرة	يلوح عليها اليأس حين تجول
وبالناس إذ حفوا بهم يخفرونهم	وقوفاً في أيدي الوقوف نصول
يرومون أن يلقوا عدولاً فينطقوا	وهيئات ما في الحاضرين عدول
دنوا فرقوها واحداً بعد واحدٍ	وقالوا وجيزاً ليس فيه فضول
فن سابق كيلا يقال محاذر	ومستعجل كيلا يقال كسول
ولله ما كانوا يحسون من أذى	إذ الأرض تنأى تحتهم وتزول
وإذ قرّبوا منها وما صعدوا بها	وإذ مس هاتيك الرقاب حبول

وما هي إلا رجفة تعتري الفتى
رجال عليهم من سنى الفضل رونق
أملت من الترك الرزايا بهم كما
مشوا في سبيل الحق يحدوهم الردى
ستبكي على تلك الوجوه منازل
وأعظم بخطب فيه للمجد شقوة
مفاجأة والرأس منه يميل
وللمجد فيهم غرة وحجول
ألم بجد المشرقي فلول
ولحق بين الصالحين سبيل
وتبكي ربوع العلى وطلول
وفي جسد العلياء منه نحول

قبور القتلى

قبور بيروت، وأخرى يخلق
مزت روحهم تطوي السماء لربها
ولله عيدان من الليل أثمرت
ويا لك من رزء حمدت له البكا
ويا لقلوب حزنهن مبرح
لقد دحض الظلم العدالة قاهراً
كان قبور القوم إذ رقدوا بها
هوت أمهم ماذا بهم يوم صلبوا
سوى أنهم قد طالبوا لبلادهم
ونادوا باصلاح يكون إلى العلى
فأرد عنهم بالشفاعة عصابة
ولا نفع السيف الصقيل حديده
لعمرك ليس الأمر ذنباً أصابه
تجرت عليها للرياح ذبول
وما غير ضوء الفرقدين دليل
رجالاً عليهم هيبة وقبول
وقبحت فيه الصبر وهو جميل
ويا لعيون دمعهن يسيل
وغطى على الحق المبين بطول
عباديد سفر بالتلاع نزول
على غير ذنب كي يقال ذحول
بأمر إليهم نخره سيأول
وللنجاح وال عمران فيه وصول
ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
مضاء ولا الرمح الطويل عسول
قصاص، ولكن يعرب ومغول

نساء القتل وذووهم

وفي الحي ولدان وفي الحي نسوة
شقاء على الوجه المنعم لأنح
تثن بداجي ليلها ام واحد
وللاهبات الويل في الليل إنه
ونائحة في الليل أما نشيجها
أهذا الذي يشجو بكاء حزينة
وتسمع من حين لآخر صرخة
ولله آباء حتى من ظهورهم
قد اغتيل آباء لهم ويعول
ودمع على الخلد الاسيل يسيل
كما أن من برح السقام عليل
على من تناجيه الهموم طويل
فبادي وأما همها فدخيل
على إلها أم للحمام هديل
تكاد لها شم الجبال تزول
توالي رزايا عبوهن ثقیل

أسماء القتل

على عمر الغالي وشكري تلهفت^١
وبعد السليمين العريقين في العلي
وعبد الحميد الحر أفضل ميت
ولهي على مسمى شفيق وجهه
قلوب وناهت في المصايب عقول
وأحمد طرف المكرمات كليل^٢
فخزني على عبد الحميد يطول^٣
فما لشفيق في الرجال مثيل^٤

- (١) عمر هو $\text{عبد القادر الجزائري}$ - أحد أئجال القائد العربي الكبير الأمير
عبد القادر الجزائري . وشكري هو عبد شكري بك السلي - أحد مبعوثي دمشق
(٢) السليمان : سليم بك الجزائري - من كبار أركان الحرب في الجيش العثماني
و $\text{سليم الأحمدي الهادي}$ - من أعيان نابلس وأفاضلها . وأحمد هو الشيخ
أحمد طيارة $\text{صاحب جريدة (الاتحاد العثماني)}$ كاتب بليغ وخائب مقوه
(٣) هو $\text{السيد عبد الحميد الزهراوي}$ - أحد أعضاء مجلس الأعيان العثماني ،
وصاحب جريدة (الحضارة) في الاستانة ، ورئيس المؤتمر العربي الأول في باريس
(٤) هو شفيق بك المؤيد - من أسرة العظم الشهيرة في سورية ومن مبعوثي
دمشق السابقين وأكبر المالبين في البلاد العثمانية ، تقاب في أعظم وظائف الدولة التركية واكتسب
خبرة عظيمة في السياسة والاقتصاد والادارة

وبانت تصك الوجه أم محمد^١ دعوها تصك الوجه فهي تكول
أيدري الذي وارى علبا بقبره على أي شهم للتراب يهيل^٢
وياغيث إن لم تسق مرقد مافظ فطرفي في الارواء عنك بديل^٣
وياقبر رشدى والشهيد مبجل سقاك من الغر المهاد هطول^٤
وياجدث الوهاب قل لى مصرحا أنت باعزاز النبوغ كفيل^٥
وهل للعريسي الجرى وعارف إذا عد أقطاب اليراع عديل^٦
وليس كنتوفيق فتى أو كصالح ولا لأمين باسل ونيل^٧
وعبد الكريم الذب ماضع رشده إذ الدهر يسقيه الردى وينول^٨
تمثل فوق العود قبل وفاته بيت يؤسى الشعب وهو يقول
« إذا مات مناسيد قام سيد فأول بما قاتل الكرام فعول »

- (١) هو محمد الحمصاني من خيرة شباب العرب تخرج في المدارس العالية في فرنسا
(٢) هو علي الارمنازي من ناشئة حماه الزاوية
(٣) هو حافظ بك السعيد من أعيان فلسطين وعقلانها
(٤) هو رشدى بك الشمعة من أعيان دمشق ومبعوثها
(٥) هو عبد الوهاب بك المبحي المعروفة اسرته بالانكليزي أحد علماء دمشق
الاجتماعيين وكان قد تولى منصب المفتش الادارى في ولايات سورية
(٦) عبد الغنى العريسي صاحب جريدة « المفيد » البيروتية وخرج مدرسة
السياسة والصحافة في باريس . و الامير طارف سعيد الشهابي خريج المدرسة
الملكية بالاستانة ، وكان من دعاتم الاتحاد القومي في الشبيبة العربية
(٧) توفيق هو توفيق بك البساط المتخرج في مدرستي الحقوق والملكية
بالاستانة . وصالح هو صالح بك حيدر رئيس بلدية بعلبك . وأمين هو أمين
بك لطفى من رجال أركان الحرب في الجيش العثماني ومن أنجبهم مدينة دمشق
(٨) هو عبد الكريم الخليل شاب لبناني تخرج في مدرستي الحقوق والملكية
بالاستانة ، واشتهر بسعيه لتوفيق بين القوميتين العربية والتركية على أساس صالح

جهول لعمر الحق ما كنت مذنبا^١ فكيف من الارتك غلاك غول
ولا مثل مبرحى فهو يوم أتوا به إلى الموت قسراً مانعراه ذهول^٢
كذلك سعي يوم غيل ومثله رفيع كلا المستهلكين حمول^٣
هنالك ركب إن سري أبعد السرى وإن حل أرضاً طاب منه حلول
نأوا قبل حين ثم ما آب غائب ولا جاء منهم بعد ذلك سول
افكر في الماضي فيأتي خياله جميلا أمام العين ثم يزول
أناخوا المطايا حين أدرك ليلها بمأسدة فيها الحماة قليل
فهل للآلى غابوا عن الأهل أوبة إليهم وهل للراحلين قفول
وإني على مالي من الحر والصدى لانظر ماء ما إليه سبيل

البطاء على القتلى

وسائلة ما بال دمك فائضاً على النحر يغريه الغداة همول
تقول أتبكي في المصاب تلومنى وتمسح منها العين حين تقول
أتبكي لرزة قد أصابك شطره وأنت أخو صبر وأنت حمول
فقلت أجل أبكي الآلى طلبوا العلى فأتوا كراماً والبكاء قليل

(١) هو جلال البخارى ❦ خريج مدرسة الحقوق بالاساتنة ونجل العلامة الشيخ سليم البخارى شيخ علماء دمشق

(٢) هو جرجي الحداد ❦ من رجال الصحافة الدمشقية ومن بلاء الشعراء والكتاب

(٣) سعيد هو سعيد عقل ❦ اللبناني رئيس تحرير جريدة الناصر ومن أدباء سورية وخطبتها . ورفيق هو رفيق رزق سلوم ❦ من أنجبهم مدينة حمص فكان من زهراتها الفضة ، وكان هو وجرجي الحداد من يقدسون عظام الأمة العربية تقديساً قومياً ولهما في ذلك الشعر السائر والنثر البديع

وإن بكائي اليوم لو نفع البكا
أبعد بني قومي أنهنه عبرتي
سأبكي على صبحي وما أنا واثق
وليست دموعي إن تبينت أمرها
لحيت كئيها يا ابنة القوم إذ بكى
سواء على من كان في حوزة الاسبى
وقد يتناسى المرء غيبة واحد
ولكن خطباً قد ألم بامة
سيجزى قضاة العدل من كان جارماً
وإني لأخشى عن كثير غضاضة
وهل يعدم المطلوب في الحي حاميا
وإن دماً لم يكثر أهله له
وإن امرأة لا يغسل العار سيفه
وما كل مصقول بسيف تعده
عليهم وفي مستقبل سيطول
وأمنعها ، إني إذن لبخيل
بأن بكائي للشقاء مزيل
سوى قطرات في العيون تجول
وما رأي من يلحى الكتيب نبيل
فأسبل دمعاً حاذر وعدول
مضى في سبيل الحق وهو قتيل
وأفجع شعباً إنه لجليل
وللعدل عند الجارمين تبول
وألأ يكون الامر فيه شمول
وفي الحي أعمام له وخشول
ولم يثأروا يوماً به لطليل
بما هو يجري من دم لذليل
لثأر ولا كل السيوف صقيل

نصيحة للعرب

يبي بعرب لا تأمنوا الترك بعدها
ولا تمش في أمر أجنك ليله
تريت إذا ما كنت في الطين ماشياً
على أن هذا الشعب ليس بأسره
يبي بعرب إن الذئاب تصول
على ضوء تركى فذاك ضئيل
فقد يخذل الاقدام منك زحول
ثيماً وما كل الرجال ندول

على أن فيهم صادقين فهم على
 وفي الترك ناس صيغ ظاهر شكهم
 وما كان يعتاد السفاهة راضياً
 ولم يقتلوا من عادة مات بعلمها
 كأن وضيء النحر والسيف فوقه
 فأذم بحزب جار وهو مهيم
 وأردل بحزب كان في كل مطلب
 ولن تسكت الأيام عن عصبة جنوا
 فيا قاصداً بيروت بلغ قبورهم
 هنالك داء من وقته مناعة
 هنالك جوع ساغب يأكل الحشا
 هنالك سنان للهدوء موجه
 وقد سلبوا حرية الناس إذعتوا
 هي الشمس في عيني يحسن ضوءها
 أو الخود أرجو أن تحيط لثامها
 من الخفرات البيض أما عيونها
 ولا ينقص الحسنة بين لداها
 وصبوا دماء من شعوب بريئة
 وسأوا جهولا بالذي هو عالم
 ولا تتكل إلا على النفس أنها

هدى غير أن الصادقين قليل
 من الخبث صوغا والرجال شكول
 بها أحد في الناس وهو أصيل
 ولم ترض أن ينحى العفاف عجول
 صقيل يساقيه الغداة صقيل
 وأقبح بحزب ساد وهو يعول
 يميل مع الاهواء حيث تميل
 ولكن بما كالوا لهم ستكيل
 سلاى ويا بيروت أنت هبول
 فما مات منه بات وهو هزيل
 إذا الأرض ظمأى والبلاد محول
 وسيف على هام السلام سليل
 وتلك مراد للحياة وسول
 ويحسن إشراق لها وطفول
 فيبدو وجهه عند ذاك جميل
 فسود وأما جيدها فتليل
 إذا برزت للناظرين عطول
 فأخضل وهدان بها وتلول
 « وليس سواء عالم وجهول »
 إذا احتجت يوماً للمعيل تعيل

فما ان لنفس من اغاثه ربه
أليس لمن يحتاج في ظل بيته
تعرض للرمضاء جنبك ضاحيا
وقد طال من حر الهجير مقيل
وان أحجبت بعض الاوان نكول
وظلك في وادي الاراك ظليل

امهله الاسر العربية

ولا مثل يوم فيه سيقت كرام
لقد رحلت تلك المطايا بأهلها
يرحني أن الصروح تقوضت
ويحزني أن القصور طلول
أعلم أن الروض صوخ زهره
وان به بعد الرواء ذبول
لقد كان لي فيه مراح وملعب
وملهي ومرعى لو ذكرت خضيل
اذ الدهر والافدار والحظ والفتى
ولبي برغم الكاشحين تنيل
أقبرة الحقل اغنمي الوقت وأصفري
فما بعد أيام تمر حقول
بأى مكان تصفرين صباية
اذا جاء يستقصى الحقول فحول
لقد جئت أرتي الروض قد جف نبته
وكنت أغنى فيه وهو خميل
أتى السيل قومي في الصباح فجرهم
وقومي في وادي العقول نزول
نساء وولدان يسفرن عنوة
وشيب وشبان معا وكهول
بني الترك أسرفهم بني الترك خفقوا
قليلاً فان الوطاء أوه ثقيل
تأنوا بخلق الله لا تهجموا
عليه وخافوا النّب فهو ويل
ولا تحمقروا شعباً كبيراً بأسره
فان اليكم عزمه سيأول
أحاذر أن تلقوا جزاء قضائكم
وأن تندموا إن الزمان يحول
فليت الذين استحسنوا الامر فكروا
فكان عن الرأي السخيف عدول

طفوا فاستحبوا أن تهان كريمة وتبرز من خدر الخفاء بتول
عتبت على الأيام إن نعيمها وكل جميل تجتليه يزول
وإن النجوم الطالعات عشية لهن باثناء الصباح افول

انفاذ دمشق

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
فيالك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول
وقد قرحتي قلت قد جمد الدجى وخلت بياض الصبح ليس يسيل
وعسمس يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
إذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد أغلال به وكبول
إلى أن أتى بالفتح جيش عرمرم مدافعه تنكي العدا وتهول
فقد ذر قرن الشمس أو كاد وانجلت من الليل عن صبح النجاة سدول
وجاءت خيول العرب تعدو وراءها بمقربة للانكايز خيول
هنالك أهل الشام صاحوا وكبروا وكبر أعلام بها وسهول
وكان لأخذ الثار قد ثار ضيفهم له في مغار الغابتين شبول
حسين بما قد جاء قد سر جده وإن حسيننا للنبي وكيل
أغر كريم الاصل من فرع هاشم فطاب له فرع وطاب أصول
فأعظم بملك سل للذب سيفه وارهف بسيف ليس فيه نكول

الطاغية

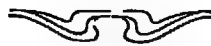
جسمال لأنت القبح سموك ضده وثوبك إذ أرفلت فيه ذليل
تريد لمجد العرب فيما أتيت زوالا ومجد العرب ليس يزول

تحيل عليه تبتغي كسر شأنه
وتضربه بالسيف تطلب قطعه
فمالك لا يأتيه من كان عنده
لقد جئت أمراً يا جمال مذمماً
فما قبح ذاك القتل عنك بزائل
رويدك لا تغتر بالدهر إن صفا
وراءك لا تقرب رواسي يعرب
ولا تتعرض يا ابن مورثة العمى
تأن ولا تعجل فما العرب غيرهم

الخاتمة

جرت هذه الاحداث والحرب لم تزل
إذ السام أو يبروت أو أكثر القرى
مضى ماضى لا عا د واليوم فاستمع
ستكتب فيه بالدماء مباحث
ويذهب هذا الجيل نضو شقائه

على فتكها بالناس فهي أكل
كنحدر تجري عليه سيول
إلى لهجة التأريخ كيف يقول
وتقرأ للويلات فيه فصول
ويأتى سمينداً بالسلامة جيل



شهقات

ما ان يريد حياةً تذللّ الا الجبان
تخشى المنون وشر من المنون الهوان
لنا نريد اماناً منها وفيها الامان
الارض ليست بدار فيها الحقوق تصان
بين الذين عليها يحيون حرب عوان
لا تلحني ان تاخر ت يوم جد الرهان
فقد اردت نجاحاً وما اراد الزمان

ان السماء لتبني في كل يوم شهيدا
والارض تعلن لنا ظرين قبرا جديدا
لا يوم الا ونبكي فيه صديقا فقيدا
مات الوحيد لام فالام تبكي الوحيدا
لقد شجاني صبي يلوي من اليم جيذا
كم قد طلبت سعيدا فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش فلا يكون رغيذا

قد اطبق الموت عيني من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر يد بغير جناح

ماتت فنامت بقبر أعدَّ غير فساح
 ما للمقيم به بعد ان ثوى من براح
 يأتي على البرء فيه ليل لغير صباح
 فزاره صاحب كا ن نضو حب صراح
 يهدي الى القبر زهراً من نرجس وأقاح

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامة
 وبعد ذلك طيري مخفة بالسلامه
 البرق يضحك في جو ه وتبكي الغمامه
 اكلمنا قلت شعراً قامت على القيامة
 ندمت من كل ما قلته أثير الشمامه
 نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامة
 اذا هجرت بلادى فما على ملامه

لا شيء يبقى على ما شهادته مستمرا
 البحر يطغي لمد والد يعقب جزرا
 كم غير الارض من حادث على الارض مرا
 فصير البر بحراً وصير البحر برا
 الارض تضمر ناراً والنار تضمر شراً
 فقد تشق اديماً لها وتحدث أمراً

وتجعل الظهر بطنا . وتجعل البطن ظهرا

للكون فيما بدا لي ظواهر وخفايا
ما قام فينا حكيم يحلّ بعض القضايا
ان المدينة حي والناس فيه خلایا
ما بالذكاء يسود الـ انسان بل بالسجایا
والمرء يعرف منه الضمير عند الرزایا
ما زال في البعض من اميال الوحوش بقایا
اطماعه ليس تمضي حتى تجيء المنايا

اذا اهين كريم بالسبّ قال سلاما
وان افاد سكوت كان السكوت كلاما
يودّ من سيم خسفا لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند الـ مساء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشا مرآ وداء عقاما
ليس النواميس في ما لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

الارض للشمس بنت والشمس بنت الفضاء
تجرى ذكاء حثيثا والارض حول ذكاء
والارض تشرب من امـ ها لبان الضياء

من ذا يصدق انا . نظير وسط السماء
ان الصباح شبيه في ضوئه بالمساء
وقد أرى شفقاً قانئاً كلون الدماء
كأنما هو رمز الى دم الشهداء

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطبة الثراء لجاح
تزوجت فأنها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج
بني العروسان بيتاً له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج
إذا تناكر رُوحاً نـ فالفراق علاج

لقد صمت وصمتي ما كان مني عيا
اتحسب الغي رشداً وتحسب الرشد غيا
تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
هيهات ما أنت الا ميت وإن كنت حيا
يا شيخ هيا لنسعى معا الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

لامية الزهاوي

﴿انرفاعات﴾

يكفي لاظهار ما في النفس من دخل
ورُبَّ مخطوبة عذراء قد جهلت
سمراء في مقلتيها السحر مستتر
اذا نظرت اليها وهي ما شية
العقد أم جيدها لم أدر ايهما
تُرف في عنقوان من شببيتها
مهما به احتفلت بعد الزواج فما
تراه زوجاً على إرغامها بطلا
له تبث هواها كي يجازيها
قامت بخدمته جهداً استطاعتها
تود لو انه كان الوفي لها
هيئات فالطبع في الانسان غالبه
حتى أضاءت لعمرى من شرسته
قد ينزل الخطب في دار بربتها

يوم من الحزن أو يوم من الجذل
ما قد تقاسي غداً من قسوة الرجل
والسحر ان كان حقاً فهو في المقل
الى لدات لها احمرت من الخجل
قد كان أكبر حرماناً من العطل
الى فتي لشعار النبل منتحل
تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل
بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
تريد منه لها ميلاً فلم يحل
فلم يخن عهدها يوماً ولم يحل
بما توارث من آباءه الاول
حياتها وهو في سكر من الجذل
ولا يكون هناك الخطب بالجلل

ما أصبح الروض خلواً من نضارته
هناك مرتطم في طين محتته
لو كان يسقيه صوب العارض الهطل
قد استغاث فلم يظفر بمنتشل

ماذا يقول الفتى في النفس حين يرى لهيب شيب برأس الشيخ مشتعل
لقد شجبتني الأيام في تعاستها والركب في ظعنه والشمس في الطفل
لأنت يا حق قصدي في محاولتي ونصب عيني في حلي ومرحلي
ليت الزمان الذي اقصى يدور بنا حتى نعود الى أيامنا الاول
وقد أحاول ان أمشي فتمنعي رجل رمتها يد الاحداث بالشلل
لما رأيت زمانى لا يساعدنى اخرت ما أتوخاه الى أجل

ما اكبر العقل للانسان من سند اذا خلا فيه من وهن ومن خلل
يبدي الفتى في مقال جاء بورده ما كان يخفيه من حزم ومن خطل
يسقى رياضنا وجنات وأندية ماء يسيل الى الوادى من الجبل
لأنت يا ذا من الكون الذى بعدت اطرافه عنك جزء غير منفصل
اذا اردت باصل الكون معرفة فارجع بفكرك ادراجاً الى الازل
اذا رجعت اليه ملقيا نظراً فقد ترى ما يسمى علة العلل

يشجى العيون على حسن هناك له لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ما كانت تؤمله يا خيبة النفس بل يا ضيعة الامل
ياراميا نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المني من أقصر السبل
ان اللنية بالانسان نازلة حتما كارت من الآباء منتقل
ان زال ما في قلوب القوم من حسك يوما تبدلت العَضَات بالقبيل

بغير ادليست كما قد كنت تعهدا
وقد ارى طللا للعلم مندرسا
ارى اليتامى جلوسا في شوارعها
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ابكي اذا كان يبكي في اصائلها
في عصر هارونه عصر العلم والعمل
فقف معي ساعة ذبكي على الطلل
يبكون في بكر الايلم والاصل
ما للحياة على الانسان من ثقل
طفل من اليتم او أم من الشكل

في كل ما عاش لا يأتي الفتي عملا
الزامك المرء بالبرهان تورده
وانما عادة الانسان ناجمة
وهذه هي في التحقيق باعثة
اذا رأى وشلا حران ذو ظمأ
ما لم يكن سائق فيه من الامل
لا يحمل المرء في وقت على العمل
من المحيط بفعل فيه متصل
له على السعي في الدنيا بلا ملل
فانه ليس يستغني عن الوشل

من زلّ من عجل يوما فأحر به
مهما تكن عضلات الرجل محكمة
إن كانت الارض عند المشي لينة
تقنو الحياة بقاء في تنازعها
من جاء يشرع بالأعمال معتمدا
إن حُم يوم عصيب للكفاح فما
لقد دلفت فسر المجد من دلفي
بعد السلامة ان يمشي على مهل
فقد تزل بمن يمشي على عجل
فليس بأس على الماشي من الزلل
من النشاط وكل الموت في الكسل
على البصيرة لا يخشى من الفشل
يدعى به بطلا من ليس بالبطل
وقد نكلت فسيء المجد من نكلي

دع المتيم في شأن يريم به
ماذا تريد بانظار تحولها
امرت قلبي بالسلاوان انصحته
قد طال ايلك من هم سهدت له
فالحب شيء وراء العذر والمعدل
عمداً اليها آلات الاعين النجل
لكن قلبي عصي غير ممثّل
ولو رقدت به كالناس لم يطل

ما الشعر الا شعوري جئت اعرضه
وأحسن النقد ما يرضي الجميع به
الشعر ما عاش دهرًا بعد قائله
والشعر ما اهتز منه روح سامعه
الشعر قد قلته لما تطلبتني
له ابتكرت وغيري جاء منتحلا
قد قلت شعراً فلم يسمعه من أحد
فيه الى اليوم ما قلدت من أحد
أفعمته حكماً تعلو وأمثلة
وقد أعود به إبان أنظمه
يا شعر انك أجلائي التي حسنت
فانقده نقدا شريفا غير ذي دخل
وأسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
وسار يحري على الافواه كالثلل
كمن تكهرب من سلك على غفل
ولو تنكب عني الشعر لم أقل
وليس مبتكر شيئاً كمنتحل
الا ترشح فعل الشارب النمل
وما على غير نفسي فيه متكلي
تحلو فسر به شعب وصفق لي
اذا تذكرت أياي الى القزل
وأنت ذكرى شباني النائم الخصل



أيها العلم

عش هكذا في علو أيها العلم
عش للمروية عش للهاتفين لها
عش للعراق لواء الحكم تكلأه
عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة
كأنما الناس في بغداد اذ هتفوا
من بعد ما كانت الايام عابسة
ان احتشرت فان الشعب محتقر
الشعب أنت وأنت الشعب أجمعه
وانما أنت لاستقلاله سند
فان تعش سالماً عاشت سمعاده

فاننا بك — بعد الله — نعتصم
عش للالي في العراق اليوم قد حكموا
عين العناية من شعب له ذمم
بأن تؤيدك الأحزاب كلهم
أفراحها بك فانظر هذه الامم
بحر خضم به الامواج تلتطم
وجوها صارت الايام بتتسم
أو احترمت فان الشعب محترم
وأنت أنت جلال الشعب والعظم
يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
وان تمت ماتت الآمال والهمم

هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه
تتلى أمامك والجمهور مستمع
لشاعر عربي غير ذي عوج
يا أيها العلم المحبوب شارته
قد كان لليأس في أكبادنا ألم

جميعه لك فاسلم أيها العلم
قصيدة لفظها كالدر منسجم
على الفصاحة منه تشهد الكلام
إننا لك اليوم بالاجماع نحترم
حتى خفقت فلا يأس ولا ألم

لم يسمع الناس حربا كآتي سلفت
دامت سنين مع الولايات أجمعها
كم دولة سقطت من أوج رفعتها
جرت هنالك اشياء مروعة
العرب يومئذ خاضوا عجبتها
قد استمروا وناار الحرب موقدة
الحمد لله رب العالمين علي
وان آتى السلم حتى ظل سامعه
ومن نتائجها أن خاب موقدها
وعاد في كل أرجاء العرب الى

في هولها، ولأرزاء الورى قدم
دهياء تلقف من تلقى وتلتهم
كما تساقط من أفلاكها الرجم
وان أكبر اشياء جرين دم
في جنب احلافهم والنار تضطرم
يكافون ولم يأخذم السأم
ان زال بالخير ذاك الحادث العمم
من غلي أفراحه يبكي ويتنسم
وأن تحررت الاقوام والامم
ابنائهم الحكم مقضيا كما حكموا

القد تمسك قومي عند وحدتهم
من ذا يصد أناساً عن تقدمهم
إذا تأخر والاقوام سابقة
السيف والقلم امتازا بذودهما
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له
مجد لابناء عربائه له قدم

بعروة ليس طول الدهر تنفصم
في مبيع للهدى لو أنهم عزموا
ابناء يعرب فالأقدار تهم
فليحي للمعضلات السيف والقلم
والصعب للمجدمهما اشتديقتهم
كما شماريح نهلان لها قدم

اهل العراقين بعد الله قد وثقوا
تلفيصل فليعيش في عرشه ملكا

بفصيل وهو ذاك الصارم الخدم
رأى حصيف يليه نائل عمم

سرّ العراق به والرافدانه معا
رد ان ظمئت الى عدل شريعته
والماء والنخل والوديان والا كم
فالعدل ثمت ورد ماؤه جمع

يا قوم انتم بنيتم من تضامنكم
سيشكر الصنع ارواح الجدود لكم
يا قوم ان لم تصونوا عز يبضتكم
تأبى الصغار نفوس لم تكن جبلت
بالعقل لودوا اذا حمت مخالفة
يا قوم ان الذي القيه من كلم
على الفراتين حصنا ليس ينهدم
وتشكر الصنع في اجدائها الرمم
فأين تلك السجايا الغر والشيم
على الصغار وآناف لها شيم
فانه وحده في الناس يحتكم
خلا من الحكم الا انه حكم



الى اهل الحق !

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرق ويرجع محموداً الى اهله الحق !
 ان الشرق التي في الحياة اعتماده على نفسه يوما فقد افلح الشرق
 واكبر انصار البلاد رجالها واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
 وان دعام الخدق خاتى يقيمه فان لم يكن خلق فلا ينفع الخدق
 وفي بعض من عاشرت شيء تجله فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
 جرى الشرق شوطا في الرهان وبعده جرى الغرب حثا ثا فكان له السبق
 يقادى القيود الشرق والغرب مطلق فبين كلا القسمين هذا هو الفرق
 ان الشرق بعد اليوم لم يرج نفسه امت به الجلي وعاجله الحق
 الا فليرفع ثوبه كل من له يد قبلما في الثوب يتسع الخرق
 قد انطفأت تلك النهي منذ عصر وتومض احيانا كما يومض البرق
 أحس بان الشرق ينبض عرقه فلو لم يكن حيا لما نبض العرق
 يريد ليحيا الشرق حرا كغيره واكبر اذراء الشعوب هو الرق
 متى ايها الصبح الجميل تبين لي فيبيض في ليل الهموم بك الأفق
 اتعلم ليلى ان في الحي مغرما بها لفؤاد بات يحمله خفق
 قسمت فؤادى بين ليلى وموطني فهذى لها شق وهذا له شق
 اذا لم يكن سير السياسة راشدا فما ان يفيد العنف فيها ولا الرفق
 يحاول ناس خوض دماء جهدم وتمنهم منه الزوابع والعمق

إذا جئتني ليلاً فدعني رافداً وفي الصبح أيقظني متى غنت الورق
هو الصبح أي والله قد سل سيفه وإن اهاب الليل منه سينشق
وإن الذي يسعى لتحرير أمة يهون عليه النفي والسجن والشنق
متى ما طمأن القلب بالنفع في الحيا فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
إذا دمت عن دار المذلة رحلة فسر قبل أن تنسد في وجهك الطرق
سأرحل عن بقرار يوماً مخلفاً بها الشعر إن الشعر مني مشتق



﴿ أيها الملك ﴾

(وهي القصيدة التي أنشدها في حضرة جلالة الملك)

﴿ فبصل الاول ﴾

(في المأدبة التي اقامتها لجلالته بلدية بغداد)

« على أثر قدومه طاعة الرشيد »

لما بنا محيوك فاسلم أيها الملك
 عرش العراق ضمان للعراق وفي
 ما ان أقامك أهلا في تبوّه
 الناس من فرح اذ جئت ترأسهم
 قد ارتضاك له فاهنا بدولته
 جاء الرجاء فزل يا ياس مبتعدا
 على ولائك والايمان صادقة
 ليس الذي قد رآه الشعب فيك سوى
 هو السلام يم الرافدين غدا
 قد استقر عليك الرأي أجمعه
 اذا نوى الشعب ادراكا لحاجته
 الحمد لله أن زال الخلاف وقد
 ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت
 تلا يرأس الناس في عصر نعيش به
 ومصطفوك لعرش شاهه الفلك
 تأييده الشعب والاحلاف تشترك
 الا الاصاله في الآراء والحنك
 من بعد ما قد بكوا من يأسهم ضحكوا
 الله والناس والتوفيق والملك
 وأقبل النور فاذهب أيها الحلك
 قد اتفقنا بعهد ليس ينبتك
 ما يأمر العقل والآداب والنسك
 فلا دم بعد هذا اليوم ينسفك
 من بعد ما كان ذاك الرأي يرتبك
 فذلك الشعب مضمون له الدرك
 جاء الوفاق فلا حقد ولا حسك
 هو الذي بحبال الصبر يمتسك
 الا الذي لقلوب الناس يمتلك

جری لیلحق ناس^١ بابن فاطمة
من هاشم في فريش من ذواتها
مشى يشق طريقاً للعلي جدداً
لقد تعلمت من بحث أوأصله
ان اختيارك للتاج المدلّ به
الشعب فيه بحبل الله ممتسك
للجهل بعد الهدى المبدى اشعته
يارب انك ذو فضل نشاهده

حتى اذا تعموا في جريهم برکوا
حيث الوشائج والارحام تشتبك
من بعد ما انسدت الأبواب والسكك
ان الحياة بوجه الارض معترك
أمر به الناس كل الناس تشترك
ماخاب شعب بحبل الله ممتسك
ستر برغم حماة الجهل منهتك
على العباد اذا استبدلته هلکوا

الله يا فصيل ما أنت مورثه
وجدت افكارك اللاتي قد اتسعت
في نهضة رجال كنت ترأسهم
تلقى اعتمادك لاستتمام نهضتهم
على أناس لصدق القول قد لزموا
على الألى عرك الأيام أظهرهم
عش للرقى فان الشعب أجمعه

للهرب من شرف في شكره اشتركوا
مثل السماء التي في وجهها حبك
حيناً لتحرير اوطان بها انسبكوا
على الذين لنهج الحق قد سلکوا
على رجال لغل النفس قد تركوا
عركاً طويلاً وللأيام قد عركوا
مذهب يفتح عينيه به سدك



رشحات القلم

لي عندك حق أنشده	اتقرُّ به أم تجحده
الله لمكروب قد أصبح	منجده لا ينجده
النكبة تنطقني شعراً	إبان النكبة أنشده
هو إرثاني في الليل إذا	ادجى الليل يردده
البلدة يهلك شاعرها	كالروض يموت مغرده
لدموعي وهي مسارعة	جيش في العسرة احشده
لم يبق اليك سوى باب	هل تفتحه أم توصده
بالباب محبك منتظر	اتقرُّ به أم تبعده
قد جاءك يحمل مسألة	ماظني أنك تطرده
من عادته بث الشكوى	والمرء وما يتعوده
لك في بفرار اخوشف	ما بالاك لا تتفقده
صبّ بفراقك ما يشقى	الا وخيالك يسعده
يأتيه منك اذا اغفى	طيف والليلة موعده
أترصده فاذا اوديت	فمن بعدي يترصده
لمعني من ناظره	سيف ماض يتقلده
تقف الا نفاس لطلعه	وتكاد الانفس تعبدده
يمشي الم محبوب وينظرني	لا ادري ما ذا مقصده

ما أمضى اللحظ يسدده	الاحظ يسدده نحوي
مذ فارق رأسي أسوده	ايضت عيني من حزن
فبياض ما إن احمده	اما شبي وقداستولى
تبت يده تبت يده	يددهري قد لطمت وجهي
الذ العيش وأنكده	قد صادفني في ما عمرت
بالحق لزال تروده	لو كان البأس منتحرا
امل يبلى فيجدده	لم تحو حياة الرء سوى
واذا الايام تجرده	قلت الايام ستكسوه
غيري من بعدي ينقده	ولقد آتي فيها عملا
هل أصلحه أم افسده	ما أدري حين أجىء به
فاحل الخيط واعقده	ألهو بضعيف من أمني
فعليه أنا لا احسده	اما من كان له مال
بلطافته وزبرجده	لا يستهويني لؤلؤه
قد طال الليلة مرقده	اني وجل جداً فأخي
نحبا ربي يتغمده	العدل قضى في حسرته
يهوي لولا ما يسنده	ان الانسان اذا استعلى
اهريق فراعك مشهده	الله على الاحقاف دم
هل في بلدي من يضمده	في قلبي جرح يؤلمي
سيف المذب يجرده	قد هان الما جدليس له
ايام صباه ومولده	تغري الانسان بموطنه

خلق الانسان به حراً	ما أظلم من يستعبده
لي في امر الاحكام كلا	م من حذري لا أوردته
وهنا واد لا اهبطه	وهنا جبل لا اصعدته
ما جاء الامر كما أرجو	ه وقد تدري ما اقصدته
منظور الامة مختلف	ولعل الرزء يوحده
لي في بغداد ونهضتها	حق قد ضاع وأنشده
سيشق الشعر عصا قوم	ويقيم الشعب ويقعده
اختر ما هزك من شعر	قد قيل فذلك اجوده
هل من يدري الا ظناً	ماذا سيجيء به غده
اني لارى في الجوسجا	با جاء النوء يلبده
ما من نبت يبلى يوماً	الا والارض تجددته
الشمس تعود لمبدإها	هذا رأيي واؤكدته
لا تستحق صغراً في النجم	فأصغره هو ابعدته
العالم بعد مساعيه	يفنى والذكر يخلده
في منطقه وكفايته	شرف الانسان وسؤدده
لا تنفل ريثك في عمل	الا ما كنت تمهده
ما يزرعه الانسان من	الاعمال فذلك يحصده
قد يأتي للمرء بأخبار	من ليس المرء يزودده
الواحد انت به برم	ماذا يجديك تعدده
لا ابني الامر على خبر	حتى اني اتأكدته

نحت الانسان له صنماً
العالم ليس له حد
فاهذا الكون ووسعته
ليس الانسان وان ماري
وهي الايام تحركه
اني سأزور اليوم أخي
مامن ملك في موكبه
لا يفنى المرء سوى نفس
ولقد يتبنى البائس ان
الله عنائي في بلدي
تقلوا عن نشأتنا امراً
يبدني مني ما أسأله
جمعته الريح لنا مزنا
ما من أحد يحوي علماً
ان للطيار سليمان
لا يؤوي نفس الحرسوى
يتباين عند مزاحمة
تغريد الطير على فن
داني قد اعضل يانفسى
تحد طال الليل فغيني

وغدا من جهل يعبد
لكن العجز يحدده
ما هذا الدهر وسرمه
حرّاً فيما يتعمده
وثقفه وتؤوده
واخي سيموت فألحده
الا والموت يهدده
والمرء كذلك يفقده
لا كان الموجد يوجد
بمراء وما اتكبد
ما جاء للعقل يؤيده
املي واليأس يبعده
وتكاد الريح تبدده
الا والعلم يسوده
فوددت لو اني هذه
بيت للعز يشيده
عقل الانسان ومخذه
شعر في الشجر ينشده
وظلام الليل يشده
« يا ليل الصب متى غده »

الجهل والعلم

ألا إن ليل الجهل اسود دامسُ
تشق حياة ماها من مدرّب
ومن لم يحط علماً بما قد أحاطه
تنام بأمن أمة ملء جنمها
وللعلم أيام هي السعد كله
وليس كمثّل العلم للمال حافظ
وان الذي تعلو به رتبة الفتى
ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحاً
إذا المرء فاعلم طال في العلم باعه
قضى أن يعيش الناس في الأرض ربهم
ولولا ملاك العلم يهتدى فريقه
إذا ما أقام العلم راية أمة
وان هو لم يستطع كبدر سراج
بواحسن شيخ للتلاميذ عارف
ستأتي ثماراً يا نعات عقولهم
وكان لنا من عادة ساء حكمها
إذا خلق الثوب الذي يلبس الفتى

وان نهار العلم أبيض شامسُ
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
عداه الهدى أو اقلقتة الهواجس
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وأما ليالي الجهل فهي مناحس
وليس كمثّل الجهل للمال طامس
هو العلم فاقصد درسه لا الملبس
بأعماله الا الذي هو دارس
تناول ما قد رame وهو جالس
وذو الجهل مرءوس وذو العلم رائس
لافسد أرض القاطنين الا بالنس
فليس لها حتى القيامة ناكس
فاقسم ان لا تستضيء المجالس
بما هو في ذهن التلاميذ غارس
إذا عولجت بالعلم تلك المغارس
ولما يقبها الى الشعب نابس
فاخلق بأن يستبدل الثوب لابس

الينا التفت يوما من الدهر وابتسم
 وما جاء ذكر العلم الا وانني
 لم تجر عفوا في جوارك دمه
 يلوح لميني حينما انا ناظر
 اقنا اذ الاقوام جمعاء سارعوا
 يهدد بغيره اختناق كأنما
 اذا نحن لانحي الكناس بحكمة
 فيا قوم عافوا الجهل فهو جريمة
 ويا قوم من شر الجهالات قلنخف
 باوجهن يا علم فالجهل حابس
 على القلب من وجد بكفى حابس
 فقل لي لماذا أنت يا حقل يا بس
 معاهد علم في العراق دوارس
 بمنزلة فيها الرءوس نواكس
 من الجهل قدسدت عليها المنافس
 فان طباء الجهلتين فرائس
 وان مصير المجرمين المحابس
 فمن لنا هن الذئاب النواهس

وما أنس لا أنس الرقيب وعده
 اذا العين والآرام يحشين خلفه
 لقد شقيت تلك البقاع واهلها
 فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
 وليس على الايام لي من ملامه
 الا أيها الشيخ الذي بات حاريا
 اذا الارض بين الرافدين فرادس
 وما العين والآرام الا الأوانس
 ولم تبق في بغيره تلك النفائس
 ولا اليوم هاتيك العيون نواعس
 ولكنما حظي هو المتقاعس
 تلفع فان البرد في الليل قارس

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
 فيا عين بعد اليوم أنت قريرة
 أمدرسة الأهل اطلني في سمائه
 سواء بها منهم غني وبائس
 ويا قلب بعد اليوم ما أنت آيس
 كشمس فن أنوارك الشعب قابس

لقد طال ليلى في انتظارك فاذنى
فانت من المستصرية خلفه
وما ان بقوي ما يثبط عزهم
بصادق فجر ان تزول الحنادس
واطلال علم قد عبقها الروامس
ولكن لشيطان الغرور وساوس

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
ونحن الالى ما فرق الدين بيننا
فعضنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يعدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين أعصرا
وانما سنحيا والعمائم عندنا
سنحيا نعم في وبرة عربية
ونعرس في قلب الشيبية جراءة
تساعدنا فيما نحاول دولة
فلا عطست باليمن تلك المعاطس
وان كثرت بعض الآوان الدسائس
جوامعنا في جنبهن الكنائس
صديقا يواسي أو عدوا يماكن
كلانا أخو صدق كلانا مؤانس
لها حرمة محمودة والقلائس
لها العلم نظام لها العدل سائس
على الصدق حبا أن تطيب الغرائس
معظمة ترعى علاها أشاوس

أقول لشعري أيها الشعرُ صل وجل
أغاظك أن الجهل في الناس جاهر
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
ستحملك يا شعري فأندر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في المغربين معارض
فانت بيمدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس
فلاه شعري اليوم ماذا يمارس
تجل ربوع العلم وهي المدارس
فلا البرموتور ولا البحر خائس
وليس لها في المشرقين مشاكس

حسرات

ارجى انصداع الليل والليل اسفع
وانتظر الشعري وقلبي موجه
فلما بدت من جانب الشرق تلعب
شكوت الى الشعري العبور حياتي
فلم تسمع الشعري العبور شكاتي
شموس باجواز الفضاء تدور
وارض تجافي الشمس ثم تزور
وأكوام احياء هناك تمور
ارى حركات في الطبيعة جمّة
فأي قوي أحدث الحركات
حياة الفتى نور وفي النور همة
لساع وقد تقضي عليه ملة
وما الموت الا ظلمة مدطمة
سينتقل الانسان قد جان حينه
من النور في يوم الى الظلمات
كلفت بليلي وهي ذات جمال
فلازمتها عمراً بغير منال
وزايلتها لا حامداً لزيالي

نأت بي عن ليلي نوى لا اريدها
 فالى الى ليلي سوى اللفات
 سأفلت من أرض بها أنا موثق
 واحظى بصحي في السماء وألحق
 فقد أخذت نفسي من الجسم ترهق
 هناك سماء ما تزال تجدد لي
 منى، وهنا أرض بها نكباتي
 هي النفس اهدتها الي ذكاه
 تخبرني ان السماء عزاء
 وان على الارض البقاء شقاء
 سماء شقائي تحتها وسعادي
 وارض حياتي فوقها ومماتي
 يقول اناس ان عفراء تغضب
 اذا أبصرت عيناً اليها تصوب
 فقلت لهم اني فلا تتكذبوا
 نظرت الى عفراء عشرين مرة
 فما غضبت عفراء من نظراتي
 نعمت زماناً قبل هذا التشتت
 بعفراء اذ جادت وعفراء سلوتي
 فلما مضت عني الى غير عودة

« ظلت ردائي فوق رأسي قاعداً »

« اعد الحصى ماتنقضي عبراتي »

لقد فاتني ان امنع الركب باذلاً

الى الجهد ما ينهيه من ان يزايلاً

ولكنني تالله قد كنت جاهلاً

« تساقط نفسي كل يوم وليلة »

« على اثر ما قد فاتها حسرات »

الا أيها الشعب الكسول المضيق

تيقظ الى كم انت في الجهل تهجم

وغير من العادات ما ليس ينفع

فما للقبخ في خلق امرىء مثل حسنه

ولا سيئات الناس كالحسنات

تقدم وسارع فالذي يتأخر

يلاقي هواناً موته منه ليسر

فقد ابطأ الشعب الذي يشتر

واسرع اقوام وابطأ غيرهم

وابطأؤهم من كثرة العثرات

جميل و بثين

قالها الشاعر يخاطب زوجته ، يوم أصابته المحنة

على أثر ما نشره في (المؤيد) عن المرأة المسلمة

بمسدس يذكيه أو بجسام	أبئين ان أدنى العدو حمى
اني اجتمعت اليك في الاحلام	فتجلدي عند الرزية واحسبي
بكريمة ينمونها لكرام	والصبر أجدر ان ألت نكبة
بدم له اهريق فوق دغام	أبئين ان أودى بمهلك خابطا
من أدمع فوق الحدود سجام	فتدري للخطب صبرا وامسحي
يرجو تقدمهم مع الاقوام	أنا لست أول هالك في قومه
يسعى لينقذهم من الأوهام	يأبى لهم هذا الجمود ولا يني
شتان بين مرامهم ومرامي	رمت الحياة لهم وراموا مقتلي
ويل له من حاملي الافلام	ويل « لعبد الله » جالب نكبتني
كم من كرام في التراب نيام	أنا لست وحدي ان امت رهن الأثرى
مقلوبة انوارها بظلام	والشمس وهي اجل جرم بازغ
متمتعين بألفة ووثام	عشنا زمانا في بلهنية الرضا
واليك أهدي يا بئين سلامي	فاذا قضيت فكل شيء هالك
وأقوم متصبيا على الأقدام	ولئن أعش فسأنتهي من سقطتي
يبرأني وعواقب الأيام	لا تجزعي يا بئين اني واثق

خطرات

في الكون بعد عصور يكون مالا يكون
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتي العلم فوق ار تقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه الميون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تقنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
والطبيعة في هـ هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تنفي ما ليس تنفي الرموز
اخو الحجا قبل ان يح مل الاداة يروز
وعند من هو غر يجوز مالا يجوز
كم جامع لكنوز ينفي وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز
لا تبين فليس ال جبان شيئا يحوز
انا نعيش بعصر فيه الجسور يفوز

لقد مشيت بليل داج بغير دليل
فما بعدت كثيراً حتى ضللت سبيلي

من لى بماء براد به ابل غليلي
طلبت شيئاً قليلاً فلم أفرز بالقليل
وكم صحبت خليلاً فكان غير خليل
كل الاحبة اعدا في عند خطب جليل
لا خير لي من بلادي واسرتي وقبيلي

يا شعر أنت سماء أطير فيها بفكري
طوراً اسف وطوراً اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعوري فلست يا شعر شعري
من بعد موتي بحين سيعلم القوم قدري
فقد وقفت حياتي لهم وأقنيت عمري
أود ان تمخروا في جنب النواصي قبوري
انى امت اليه وان تأخر عصري

بلي أطلّي على الما شقين ، بلي أطلّي
تري أعزة قوم مطأطين بذل
تري صدوراً من الشو ق والصبابة تغلي
عدى وان كان وعد ال حبيب رهنا بمطل
هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
انى لأجلك يالي لي عفت ارضي واهلي

فانت منذ حلقنا ماذا فعلت لاجلي

ايبت في الدار وحدي معاتبا تخيالاك
قد غرني انه كا ن باسمك كمالاك
لا تسأليني عما اصابني بعد ذلك
مازلت اضمر حبا مناسبا لجمالاك
ايبع كل حياتي بساعة من وصالاك
اني بحبك ياليه لي لاءالة هالاك
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالاك

حسبت ان انتهائي من الهوى كشروعي
وان منه نزولي ميسر كطلوعي
لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حيثما فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليللا وميض برق لموع
يا برق انك يا بر ق عارف بزوعي
غلا بتسامك هذه علاقة بدموعي

نفثات

لقد هاج ليل البين شجوى ولا غروا اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
 اذا طلعت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتى الشكوى
 يرى الناس ما بي في الهوى من تعاسة فيرجون لي السلى واني لي السلى
 سابكي على تلك المنازل ساعة فقد مر لي عهد بجانبها حلوا
 طغى البحر في الليل البهيم لعاصف وقد كان قبل الريح اذ عصفت رهوا
 ولا يعلم الصب المصارع للهوى أيقوى عليه أم عليه الهوى يقوى
 لينجذب الانسان أول سكرة فقد لا يلاقي بعد سكرته صحوا
 ومن كان فيه غلة من صباية فقد يشرب الماء القراح ولا يروى
 لقد كان قلبي قبل أن يهبط الهوى قرارة قلبي من عناء الهوى خلوا
 وددت لو أن الحب يقسم منصفاً فيسلبني عضواً ويترك لي عضوا
 أرى سرحة الوادي مع الريح تنثني فهل سرحة الوادي التي تنثني نشوى
 ومنها:

نهضمني دهري فلما ذمته رماني بسهم في فؤادي وما أشوى
 ألا ليت شعري والمنى تتبع المنى متى يبلغ الانسان حاجته القصوى



« إلى أين تقصد »

سريت تخوض الليل والليل أسودُ فيا أيها الساري إلى أين تقصدُ
أراك من الادلاج تهبط وادياً وبعد قليل من هبوطك تصعد
لعلك لا تدري بأنك جائز شعاباً اليهن السعالى تردد
لعلك لا تدري بأنك والج مخاوف فيهن الردى يتهدد
لعلك لا تدري بأنك منته إلى غابة فيها الكواسر ترصد
أمامك في تلك الثنية هوّة تعارض من يمشي إليها فتردد
تتبط مقبلاً في مكانك وانتظر إلى الصبح ان الصبح قد ليس يبعد
والافعد من قبل أن تشهد الردى إلى حيث قد غادرت فالعود أحمد
ومنها :

أراك شقياً في حياة حياتها متى أيها الانسان قل لي تسعد
قسوت على الانسان لما ملكته فهل أيها الانسان قلبك جمد
وكم مشهد في الأرض يبتعث الأسي وما كضحايا العلم في الأرض مشهد
ذمت من الأيام يا نفس انها تشابه منها الأمس واليوم والغد



ومن شعره :

ان أنج ياليلي قرب فتى نجا
أو كانت الاخرى وتلك مظاتي
من كربة سوداء ذات لزام
فعليك ياليلي عليك سلامي

ان القلوب اذا غدت
فهنالك شيء بالرسا
من ذا يسد على الصبا
كرهت سليمي ان ترى
اني كذلك يا سليمي
لا شيء يفسد حكم قا
واذا استكانت أمة
واذا الشجوب تخاصمت
في الحب متعة الحياض
لة بينها آت وماض
ان أسرعت طرق الرياض
في اتي أثر البياض
عن بياضي غير راضي
نون الجماعة كالنفاضي
فاحكم عليها بانقراض
يوماً فان السيف قاضي

وقال من قصيدة :

الاقوياء بكل أرض قد قضوا
ان كذبوك يضيرهم تكذيبهم
ومنها :

غرّد بشعر منك في روض المني
أحمامة صدحت بأجرد قاحل
يا روض زهرك قد تغير لونه
لهفي على شعب كبير ماجد
روض المني يا عندليب أنيق
هلا صدحت عليه وهو وريق
لا أنت أنت ولا الشقيق شقيق
حرموه حكم الذات وهو خليك

في خلوة الأجداد

نم بعيداً في خلوة الأجداد
نم ملياً فان نومك قبلاً
نم بها واترك النزاع مثاراً
أنت في القبر غير منزعج من
قد تشبثت عند ما كنت حياً
طابراً عرض البحر والبحر عجا
من لرب الآمال قال غروراً
ومنها:

علّ ما يحثي من تراب علينا
لا سقى الغيث بعد موتي قبري
ومنها:

اسقني شربة من الماء ترويني
قد تزوجتها على الحب دنيا
ومنها:

دائماً الموت خير ما خلقت
لبنيتها الآباء من ميراث

مشهد السماء

يا سماء العراى خير سماء	أنتِ مما تبدينه من صفاء
واحبتك مثله حوبائي	انظريني فقد أحبك قلبي
سحراً فوق منكب الشجراء	انظريني اذا العنادل غنت
بميون النجوم في الظلماء	انظريني ليلا اذا الشمس غابت
مالهاقوق الأرض من ضروضاء	انظريني اذا الخليقة أخفت
في الديلاجي الى خريز الماء	انظريني اذا الطبيعة أصغت
هدأة في الصباح أو في المساء	انظريني اذا الحوادث رامت
آسياً من أشجاره الجرداء	انظريني اذا الخريف تراءى
من زهوراً أو زهره من رواء	انظريني اذا غدا الروض خلوا
حب سراً بعينك الزرقاء	انظريني من الفروج خلال الس
وهي شكرى اليك عند البكاء	انظريني اذا نظرت بعيني



« حول العلم »

العلم ثروة امة ويسارُ
يا علم قد كانت ربوعك جنة
من بعد ما كانت ربوعك جنة
يا علم غيرك الزمان بصرفه
يا علم يا كل الهداية للورى
بالعلم قد طالت فادركت الى
سيموت رب العلم من مرض به
ومنها:

ان التوقف في زمان حازم
ما كان يفلح في شئون حياته
من راح يمشى في طريق مستو
اخذت تفضل ان تموت عزيزة
لا توقظنى ان هجعت من الكرى
ومنها

الملتُ بالمستصرية زائراً
دار لعمري كان فيها مرة
ما ان تبالى الدهر بعد خرابها
ساءلتها مستفهما عن أهلها
اطلالها والجامعات تزار
اهل واخرى ما بما ديار
وقفوا عليها ساعة أم ساروا
فوددت لو تتكلم الاحجار

ان الحى من بعدم لا ليله
اخذ الفى لما تذكر عهد
ومنها:

حاولت ان التى الحقيقة جبرة
العقل سار تارة وماؤب
ماشاهدت عيناي مؤثر غيره
لو كان للانسان رأى صائب
ياقوم قد وعى الطريق امامكم
ومنها:

انا بعصر قد أبان رقيه
قد طابوني من جهالتهم على
ما جئت استبق الحياة مسارعا
فى الروض من قبل الخريف وورده
ان هدم العربى حوض جدوده
لا يرفع الوطن العزيز سوى امرى
ياحق قد دفنوك حيا فى الثرى
قد ساءنى من بعد دفنك أنى

والناس قد غاصوا البحار وطاروا
ما قد اتيت كأننى مختار
لو كان لى قبل الحى خيار
ذبلت على أفنانها الازهار
سخطت عليه بفرب ونزار
حر على الوطن العزيز يغار
يوم القضاء « فعدانى استعمار »
ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

ومن شعره :

لعلّ الفتي اذ نام في قبره الفتي واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

لقد صح ان الضعف ذل لأهله وان على الأرض القوي مسيطر
وان اقتحام الهول أقصر مسلك الى المجد الا أنه متوعر

قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للألفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

قد كنت ارحو في الرءوس جراءة فاذا الرءوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدم صالحا فمشوا به لكن الى الاعتقاب

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
قد بدا لي ان الزمان سكون بين ما للجسام من حركات
ووجدت امتداد كل ممكن حاصلا من مكانه والجهات
ووجدت الكهريات باحشا خلايا مولدات الحياة

ارى الناس فوق الارض الاقلهم قد اختلفوا سمعيا ورأيا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فما عرف الناسا

ابل الرجال بكل أرض أو لا ثم انتخب منهم على استحقاق
حاش اناسا بالذكاء تميزوا واخترصديقك من ذوي الاخلاق

« الحياة والموت »

ان الحياة سعادة وشقاء
يتعاقبان وضحة وبكاء
في قلب من يحيا على ضيق به
يأس يخيم تارة ورجاء
ليل صبح سوف يسفر باديا
بعد الظلام والنهار مساء
يخشى الحريص على بقاء حياته
يوماً به يأتي الحياة فناء
لو تمّ من بعد الخفاء ظهوره
ماغمّه بعد الظهور خفاء
ومنها :

لا حيّ الا والنون تنوشه
ما للحياة من النون وقاء
للموت في طلب الحياة على الودى
في كل يوم غارة شعواء
ومنها :

واذا الليالي غيرت سعد امرىء
ولقد تزول الحرب عن ارض بها
جرت الدموع على دماء قد جرت
يخفى الصديق وتظهر الاعداء
تبغي المدافع هدم اية قرية
شبت وتبقى فوقها الاشلاء
ورأيت في الصبح الشيوخ جميعهم
وجرت على تلك الدموع دماء
فلها على شطّ الفرات رغاء
يدعون لو نفع الشيوخ دماء

لقد علمت لو أنّ العلم ينفعني
ان الجماعة دون الفرد معرفة
من طول ما جئت قبلاً أدرس الناسا
وفوقه بصروف الدهر احساسا

فكرة السبق قد بنت
كل مجد وسؤدد
والمساواة قوّضت
كل مجد مشيد

السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوباً ولم أر أنه ملك القلوباً
 رأيت له محاسن فائقات كما اني رأيت له عيوباً
 متى مامس حُرَّ الوجه سيفاً رأيت مكانه منه خضيباً
 وان له جروحاً مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوباً
 وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيباً
 وليس يدوم للأعلى عزّ وان لكل طالعة غروباً
 اذا رجع الخصوم الى التقاضي فان السيف اكبرهم ذوباً
 لقد ابدى الردى عن ناجذيه فكان هناك منظره رهيباً
 اذا سافرت عن دنياك يوما فما لك بعد ذلك ان تأوباً
 واذا مرت الحياة على شك بل بسيط فما بها من سرور
 ليس طول الحياة في عدد الاء وام بل في تنوعات الشعور
 ليس شيء يضرّ بالناس كالطيد ش اذا دام دافعا للحياة
 رب اخلاق أحرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات
 لا يفوق الانسان في كونه الحيوان ان الا بالعقل والاخلاق
 اثبت العلم باكتشافاته للامس ان الانسان قرد راقى
 كان يهوى ليلي ابن عمّ ليلي فابتغاهما من أهلها كخطيب
 ولقد أخبروه من بعد حين ان ليلي قد زوّجت بغريب
 لقد شخصت نحو السماء من الامسى عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلاً
 وما زفرات الحزن الا رسائل من الملاء الادني الى الملاء الاعلى

معروف الرصافي



معروف الرصافي

معروف الرصافي

المعجزة في تاج الادب المصري ، محي الشعر الحزين بقريضه الممتاز
لودرس من العلوم الحديثة بقدر ما أوتي من الشاعرية لما رأينا الشعر العربي
على ما هو عليه الآن ، وان رجع اليه جل الفضل في ايصال شعرنا المصري
الى مرتبته الرفيعة الحاضرة

وعندي ان أفضل ما ينمت به الاستاذ الرصافي «الشاعر» ، لولا ان هذه
الكلمة قد ابتذلتها الالسنه والاقلام ، فألصقتها بكل من جمع اللفظة الى أختها
وربطها بوزن وقافية فلنسمه «الشاعر العبقرى» ، ولا اخال ان في السويده
رجلاً ينازعه هذا اللقب بحق وان نازعه اياه كثير منهم بالبطل

عرفت هذا النابغة بشعره قبل أن عزفته بشخصه ، فكنت اتخيله قتي نحيفاً
خفيف الحركة كثير الكلام ، حتى اسعدني الحظ ببقائه ومرافقته زمناً ، فرأيت
فيه البطل في هيكله ومهابته كما عهدته خنذيلاً بين الشعراء

يحب الصراحة في الفكر والقول ، والحرية في العمل ، أبي مقدم لا يعرف
التساهل في مواقف الالباء ، ولا يستخذي لضم أو يستنيم لحادثة ، ثابت في
مبدئه ، ترى الانقباض بادياً على حيائه شارة شحمه وعزة نفسه

هو أول شاعر جاء قومه العرب بما يحبون ، وصارحهم بما لا يحبون . لم
يعرف للتقليد أو الخضوع للبيئة معنى لا في صناعته ولا افكاره . كان من
شعره صيحات عملت على تقويض معالم الاستبداد الحميدي ، كما انه ما لبث
بعد تحية الدستور العثماني واستبشاره به ان رجع يعني على القوم تخاذلهم لما
شام فيهم الرجعية

أقدس فيه صفة لو اتصف بها شعراء الشرق كلهم ، لما عجزوا عن ان
يرجعوا الى مطلع الشمس روعته واشراقه وهو انه يحس ويشعر فيقول الشعراء
لذلك تبيء آيائه وقصائده موجعة نظراً الى الحقيقة التي فيها

هذا وان ما طبع ونشر من نظم الاستاذ الرصافي لا يدل على منزلته الفكرية بل ان له قصائد ومقطوعات لم تطبع وتذاع بعد سيكون نصيبها الخلود في أدب الضاد لما حوته من المصارحة بالحقائق الاجتماعية المرة مما لم يتعوده الشعر العربي قبله

وقد رأيت في مواقف عديدة يترجم عن شعور أمته وينظم لها في وصف حالتها شعراً تتخاطفه الاسماع والخواطر ، وتتناقله الالسنه فتتحدث به المجالس وتصفق لتلاوته مع ان ما فيه يدمى القلوب ويستنزف العبرات ينظم الابيات في خلوته ، ثم لا تلبث ان تراها ذائعة في البلد بعد يوم أو يومين وهو الشاعر العربي الوحيد الذي يتناقل قومه منظوماته ويتناسخونها قبل الطبع

واذا رأينا بعض الوزاين يتكلفون القول تكلفاً ، فلم نر كعروف يترجم بشعره عما طبع عليه من شيم ، ولا سالت تقس شاعر بما سالت به تقس الرصافي الرقيقة الحساسة على اسلات الالسنه التي تنشد أبياته امتاز الاستاذ الرصافي بثلاث خصال رفعتة الى هذا المقام :

أولها : « شعره الحزين » ؛ فهو الذي أحى « التراجيديا » في ادبنا الحديث بهذا الشكل الرائع ، وقد ساعده على الابداع في المسلك ، حنانه المتناهي ورقة عاطفته تلك العاطفة المجسمة التي لا تعرف لها مستقراً غير ابيات هذا الشاعر المبقرى

والخصلة الثانية : « نظمه الاجتماعي » ؛ فقد عرفناه مفكراً نفيطاً يدرس حياة المجتمع فيدرك تقائمه ، ويمس نبضه ، فيشير الى مواطن النقص والوهن في مجتمعه مشنعا بالسيئات ما شاء تفننه واصفاً للداء انجع دواء . فهو الشاعر المصلح الذي يعمل بقصائده حمل الفيلسوف الاجتماعي في مقالاته وكتبه . ولقد اجتمعت الصحافة العربية يوم اطلعت على ديوانه الاول على أن « ابن الرصافة » مبتكر طريقة النظم الاجتماعي وفارس الميدان فيه

أما الخصلة الثالثة التي تفضل قريضه كله فهي « شعره القصصي أو الروائي »
فقد سبق شاعرنا في هذا الباب صاغة القوافي من معاصريه كلهم وانفرد بينهم
بهذا الأسلوب الفتان وما حواه من الوصف الدقيق والتعبير الرقيق ، وبراعة
الديباجة واستفزاز الشعور وتحريك العواطف الى غيرها من صفات الادب
السامي ولا يدرك معنى هذا القول الا من قرأ (أم اليتيم) و (اليتيم في العيد)
و (المطلقة) وأمثالها من بدائمه

ونختم كلمتنا عن المعروف بقول رجلين فيه من فضلاء الرجال أولهما عالم
وأديب كبير هو المرحوم محي الدين الخياط قال :
« لو كان أسلوب الرصافي كلفظه ، وشعره كله كوصفه لما علا عليه شاعر في
هذا العصر »

والثاني هو ابراهيم سليم نجار صاحب جريدة (لسان العرب) المقدسية
أعرف صحافي في الشؤون العربية قال في جريدته :
« ولقد بنى لنا الرصافي صروحاً من المجد بايياته الخلدات وآياته البينات .
فكم له من ثقات دونهن السحر . وكم له من وقفات ووثبات عاد على قضيتنا
منها بجسيم الاثر وطيب الذكر »

ولد معروف الرصافي في بغداد سنة ١٢٩٢ هجرية في أسرة متوسطة
الحال ، اما أبوه فمن عشيرة كردية تقطن في نواحي كركوك تسمى الجبارة وتدعي
هذه العشيرة أنها علوية النسب ويسلم لها جميع أهالي كردستان بذلك فان صح
ادعاؤها فبوي عربية الأصل واما أمه فمن عشيرة القراغول وهم بطن من شمر
القاطنين في سهول العراق

درس المترجم مبادئ العلوم الابتدائية في كتاتيب بغداد ثم دخل
المدرسة الرشدية العسكرية وكانت هذه المدرسة الوحيدة يومذاك في مدينة
السلام ، فمكث فيها ثلاث سنوات ارتقى الى الصف الثالث وفي السنة الرابعة

لم ينجح في امتحان الصف الرابع فحمله ذلك على ترك المدرسة المذكورة .
وأخذ بعد ذلك يختلف الى المدارس العلمية في بغداد طلباً للعلم فدرس العلوم
العربية وغيرها من سائر العلوم الاسلامية عند العلامة محمود شكري الآلوسي
الشهير ^(١) وغيره من علماء بغداد غير ان تردده الى الاستاذ المشار اليه كان
أكثر فقد لازم الدرس عنده زهاء اثني عشرة سنة صار في اثنائها معلماً في
بعض المدارس الابتدائية الرسمية في مدينة المنصور ، ليستعين في حياته الحادية
بما يتقاضى من الراتب الزهيد فيها على مواصلة طلب العلم . ثم فرغت وظيفة
التدريس في قضاء مندلي من أعمال بغداد فوضعها الحكومة في المسابقة
بالامتحان وكان طالبو هذه الوظيفة أحد عشر رجلاً بينهم الاستاذ الرصافي
الذي كان الفوز عليهم نصيبه في الامتحان فعين مدرساً للقضاء المذكور غير انه
قبل استلامه زمام وظيفته رغب اليه مدير المعارف في بغداد بإيعاز من واليها
نامق باشا ان يتنازل عن التدريس في القضاء المذكور على ان يتمتع عنه
بتدريس آداب اللغة العربية في المدرسة الاعدادية الرسمية في بغداد براتب لا يقل عن
راتب التدريس في القضاء المذكور فقبل ذلك وظل في حاصمة العراق يدرس
العربية في المدرسة المذكورة الى اعلان الدستور العثماني

وقد أخذ الاستاذ الشاعر من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم وهو
مطبوع عليه حتى احرزت قصائده استحساناً عظيماً في اندية الأدب هنا وهناك
وتقابل قراء شعره بنبوغه في الفن وأملوا له مستقبلاً كبيراً في هذا الميدان ،
وكان ينظم القصائد الحماسية والاجتماعية ويكشف بها سوءات الحكم وسيف
الاستبداد الحميدي وصلت فوق الرقاب . وهو يبعث بقصائده هذه الى مصر
وتطبع هناك وتعمل تأثيرها بانتشارها في الصحف والمجلات وبالأخص في مجلة
المقتبس وجريدة المؤيد مما أكسب صاحبها ذكراً نابهاً في العالم العربي كله

(١) راجع (قسم المنشور) من كتابنا هذا نجد ترجمة الاستاذ الآلوسي وذكر تآليفه
ونجدة من آثاره

وقد قام بتغنى بالحرية جهاراً بعد ان كان تغنيه بها في الخفاء عقيب أن
أفاض الدستور على بلاد السلطنة العثمانية انواره ، وشرع ينشد قصائده
الابكار في الحفلات الكبرى ويلقي الخطب الحسان في نهضة الامة وحثها
على التقدم والفلاح

وفي هذه الاثناء طالب صاحب جريدة « اقدم » التركية الشهيرة الى
المرجم السفر الى فروق للتحرير في جريدة عربية راقية باسم « الاقدام »
تكون بجانب اقدام التركية • لكن المشار اليه عدل عن فكرة اصدار
الجريدة العربية بعد أن وصل الاستاذ الرصافي القسطنطينية فبقى هناك بضعة
أشهر شهد في خلالها واقعة (٣١ مارت) الشهيرة وذهب في هذه الاثناء الى
سلانيك لآنزهة وبقي فيها شهراً ثم قفل راجعاً الى استانبول وعاد منها الى
محطة بغداد وفي رجوعه احوجته الدراهم لنفقات السفر وهو في بيروت فابتاع
محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية فيها مجموعة قصائده التي جمعها العالم الفاضل
المرحوم محيي الدين الخياط في ديوان أصدرته المكتبة المذكورة باسم « ديوان
الرصافي » كان له حجة كبرى في عالم الأدب وكتبت عنه الصحف والمجلات
وكبار الادباء الفصول الضافية نخص منها بالذكر مقالة بدیعة في « الشعر العربي
والرصافي » للأديب الكبير الاستاذ عبد القادر المغربي ، ومقالة ثانية ممتعة
كتبها الباحثة المفضال الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق »
البيروتية الى غيرهما مما أثبت في الجزء الثاني من ديوانه

وبعد ان عاد الاستاذ الشاعر الى بغداد بشهر وردته برقية من أصحابه في
الاستانة تنبئ بتعيينه مدرساً للغة العربية في المدرسة الملكية العالية والتحرير
في جريدة عربية باسم « سبيل الرشاد » تصدر هناك لمديرها المسؤول عبيد الله
مبعوث أكيد ، فوصل الى دار الخلافة واستلم وظيفته وظل يحرر في تلك
الجريدة نحو سنة ، وكان يدرس كذلك الآداب العربية في مدرسة الواعظين
التابعة لوزارة الاوقاف . وقد طبعت محاضرات المترجم التي ألقاها في هذه

المدرسة عن الخطابة عند العرب في كتاب صدر في فروق بعنوان : (نفح الطيب في الخطابة والخطيب) . كما أن مجلة (المنتدى الأدبي) نشرت شيئاً من محاضراته في الأدب والشعر

واتخب أخيراً مبعوثاً عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني حتى جاءت الحرب العظمى . وقد تزوج في الاستانة ، ولم يعيش له ولد . واتقن مدة إقامته في العاصمة العثمانية اللغة التركية التي تعلم مبادئها في مسقط رأسه . ورجع الأستاذ الرصافي بعد الهدنة الى الشام في عهد حكومتها العربية فلم تسند اليه منصباً يليق بمقامه العلمي والأدبي لما عرف به من الإباء والترفع عن التذلل لمن بأيديهم الحل والعقد ، وبعد أن قضى هذا الأديب الكبير في دمشق مدة طاق فيها ألم الحاجة في حين كانت السلطة هناك تفرق على أعوانها الذهب الابرين من غير حساب استدعي من القدس الشريف لتعليم الآداب العربية في دار المعلمين فيها بإشارة أحد أصحابه الفضلاء هناك فغادر الشام الى اورشليم وحاش في منصبه الجديد عيشة رضية

وقد أقامت له الكلية الانكليزية حفلة تذكيرية شائقة اشترك فيها كبار أدباء فلسطين كلهم وأطنبت الجرائد في وصفها اظنا بأكاد على تقدير القوم لنا بئنا . وبعد أن تألفت الحكومة الوطنية المؤقتة في العراق سنة ١٩٢١ طلب الى الأستاذ الرصافي ان يقدم الى موطنه العراق لحاجة البلاد الى رجالها المفكرين فغادر القدس مشيعاً بتكريم واحترام . وقد عين بعد قدومه الى العراق نائباً لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف وهو المنصب الذي يشغله حتى كتابة هذه السطور



اشتغل الشاعر الكبير بمؤلفات عدة ثمينه حسبما تيسر له من أوقات الفراغ واجتمع لديه من أشعاره الراقية مجموعة كبيرة طبع قسم منها في ديوانه الأول

وما تبقى أودع ديوانه الثاني غير المطبوع . وهانحن ذاكرون مؤلفاته مبتدئين بالدواوين :

١ - ديوانه الرصافي (الجزء الأول)

يحوي نخبة ما نظمه الأستاذ الرصافي من أول عهده بقرض الشعر حتى سنة ١٩١٠ وقد طبع في بيروت سنة ١٩١٠ ولقي رواجاً عظيماً بحيث كادت ان تنفذ نسخته في مدة قصيرة . وهو في أبواب متنوعة يقلب عليها الاجتماع والوصف والقمص

٢ - ديوانه الرصافي (الجزء الثاني)

يتضمن ما نظمه شاعرنا العبقرى من عهد طبع ديوانه الى هذا اليوم . ويغلب على منظومات هذا الديوان المواضيع السياسية والاجتماعية . وللاستاذ غير هذين الديوانين مجموعة من القصائد والمقطعات التي لم تنشر لما فيها من الحقائق التي يؤلم القوم اعلانها

٣ - رواية الرؤيا

ترجم الرصافي هذه الرواية عن نامق كمال الشاعر التركى الشهير وهى أول أثر ثرى له وطبعت في بغداد سنة ١٩٠٩

٤ - دفع الريبة فى انصاف الدكمة

طبع في الامتانة سنة ١٣٣١ وضمنه ذكر الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركى

٥ - نصح الطيب فى الخطابة والخطيب

مجموعة محاضراته التي القاها على طلبة مدرسة الواعظين في القسطنطينية

بموضوع الخطابة والخطباء عند العرب قديماً وحديثاً طبع في أول سنة ١٩١٥

٦ - الأناسير المرسية

وضع المترجم طائفة من الأناسيد الوطنية والأدبية التي يتغنى بها طلبة المدارس جمعها خليل طوطح مدير دار المعلمين في القدس وضبط انغامها بالنوتة الأفرنجية وطبعها هناك سنة ١٩٢٠

٧ - محاضرات الأدب العربي (جزآن)

اننى الأستاذ الرصافي صيف ١٩٢١ محاضرات تقيسة في الأدب العربي وتاريخه على معلمي المدارس في بغداد فجمع مؤلف هذا الكتاب هذه المحاضرات وطبعها في بغداد سنة ١٩٢٢ وقد جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية في هذا وستطبع قريباً في جزء ثان

٨ - كتاب الآلة والآداة

هو كتاب ممتع وضمه صاحب الترجمة في أسماء الآلات والآدوات التي يستعملها الانسان . وقد أودعه طائفة كبرى من الالتاظ الحديثة ، وقدم عليه مقدمة تقيسة في التعريب والاشتقاق اثبت فيها رأيه الخاص في هذا الباب (جاهز للطبع)

٩ - دفع المراء في لغة العامة من أهل العراق

ضمنه بحثاً مستفيضاً عن اللغة العامية بالعراق وقواعدها وآدابها وامثالها الخ وهو أطول ما كتب في هذا الباب . لا يزال مخطوطاً
هذه مؤلفاته وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم

وفي ما يلي نبذة من شعره :

نحن والماضي

عهدتك شاعر العرب المجيدا	فمالك لا تطارحنا النشيدا
فنحن اليك بالاسماع نصفي	فهل لك ان تفيد فتستفيدا
بشعر لا تزال تنوط منه	يجيد بدائع الدنيا عقودا
اذا انشدته الحسناء تاهت	كان قلدها دراً فريدا
وانت اذا قرعت به عبيداً	رددت الى الحرار به العبيدا
ولو تستنهض الجبناء يوماً	به لتقحموا الهيجا أسودا
ولو كررته للقوم ألفاً	لأقسم سامعوه بأن تعيدا
وكم تهتز أعطاف المعالي	اذا ما قلت قافية شرودا
فاوانشدتنا في الفخر شعراً	تذكرنا به العهد البعيدا
تذكرنا الاوائل كيف سادوا	وكيف تبوعوا الشرف المديدا

فقلت له وقد ابدى ارتياحاً	الي إذ ارتبجت له القصيدا
اجل، ان القبائل من معر	علوا فتسّموا المجد المجيدا
وان لهاشم في الدهر مجداً	بناه لها الذي هشم الثريدا
ومذا قام (ابن عبد الله) فيهم	اقام لكل مكرمة عمودا
وانهضهم الى الشرف المعلى	وكانوا عنه قبلئذ قعودا
فاصبح واريّاً زند المعالي	وقبلاً كان مقدمه صلودا
فهم فتحوا البلاد ودّوخوها	وقادوا في معاركها الجنودا

وهم كانوا اشدّ الناس بأساً
وارجحهم لدى الجلى حلوماً
ولكن ايها العربي اني
وما يجدي افتخارك بالاوالي
وامنع جانباً واعمّ جوداً
وأصلبهم لدى الغمرات عوداً
اراك لغير ما يجدي مريداً
اذا لم تفتخر نفراً جديداً

أرى مستقبل الايام أولى
فما بلغ المقاصد غير ساعٍ
فوجه وجه عزمك نحو آتٍ
وهل ان كان حاضرنا شقياً
تقدم ايها العربي شوطاً
واسس من بنائك كل مجدٍ
فشرّ العالمين ذوو خمولٍ
وخير الناس ذو حسب قديمٍ
تراه اذا ادعى في الناس نفراً
فدعني والفخار بمجد قومٍ
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا
وقد عهدوا لنا بتراث ملكٍ
وعاشوا سادة في كل ارضٍ
اذا ما الجهل خيم في بلادٍ
بمطمح من يحاول ان يسوداً
يردد في غد نظراً سديداً
ولا تلفت الى الماضين جيذاً
نسود بكون ماضينا سعيداً
فان امامك العيش الرغيداً
طريف واترك المجد التليداً
اذا فاخرتهم ذكروا الجدوداً
اقام لنفسه حسبا جديداً
تقيم له مكارمه الشهوداً
مضى الزمن القديم بهم حميداً
لهم ورأينا فعبسن سوداً
أضعنا في رعايته العهوداً
وعشنا في مواطننا عبيداً
رأيت اسودها مسخت قروداً

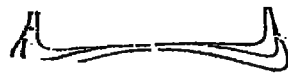
المرأة في الشرق

ألا ما لاهل الشرق في بُرَحاء
لقد حكّموا العادات حتى غدت لهم
إذا تَحَبَّرَهم في الحياة تجدد لهم
وما ذاك إلا أنهم في أمورهم
لقد غمطوا حق النساء فشدّوا
وقد الزموهن الحجاب وانكروا
اضاقوا عليهن الفضاء كأنهم
قد انتبدوا عنهن في العيش جانباً
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنا
فما هنّ إلا متعة من متاعهم
أهانوا بهن الأمهات فاصبحوا
ولو أنهم ابقوا لهنّ كرامة
ألم ترمّهم امسوا عبيداً لأنهم
وهان عليهم حين هانت نساؤهم
فيا قوم ان شئتم بقاء فنازعوا
أيسعد محياكم بغير نساكم
وما العار ان تبدوا الفتاة بمسرح
ولكن طاراً ان تزيّا رجالكم

يعيشون في ذلّ به وشقاء
بتزلة الاقياد للاسراء
حياة تخطّت خطة السعداء
أبوا ان يسيروا سيرة العقلاء
عليهن في حبس وطول ثواء
عليهن إلا خرجة بغطاء
يفارون من نور به وهواء
فما هنّ في امر من الخللطاء
لغير قرار في البيوت وباء
وان صيّ عن بيع لهم وشراء
بما فعلوا من الألم اللؤماء
لكانوا بما ابقوا من الكرماء
على الذلّ شبّوا في حجور إماء
تحمّل جور الساسة الغرياء
سواكم من الاقوام حبل بقاء
وهل سعدت أرض بغير سماء
تمثل حالي عزة وإباء
على مسرح التمثيل زيّ نساء

اقول لاهل التمرق قول مؤتب	وان كان قولى مسخط السفهاء
الا ان داه التمرق من كبرائه	فبعدا لهم في التمرق من كبراء
واقبح جهل في بني التمرق انهم	يسمون اهل الجهل بالعلماء
واكبر مظلوم هو العلم عندهم	فقد يدعيه اجهل الجهلاء
لو اقتص رب العلم للعلم منهم	لصب عليهم منه سوط بلاء
ولاستأصل الموت الوحي نفوسهم	ونادى عليهم مؤذنا بفناء
ولكن حلم الله ابقى عليهم	فعاشوا ولو في ذلة وشقاء
لقد مزقوا احكام كل ديانة	وخاطوا لهم منها ثياب رياء
وما جعلوا الا ديان الا ذريعة	الى كل شغب بينهم وعداء
فما علماء الجهل الا مساقم	رمت جهلاء العلم بالتؤباء

ألا يا شباب القوم اني الى العلى	لداغ فهل من يستجيب دعائي
أما آن للاوطان ان تمضوا بها	لادراك مجد وابتناء علاء
فقد بجز صوتي واستشاطت جوانحي	وقل اصطباري واستعمال بكائي
على ان لي فيكم رجاء وان يكن	من اليأس مسدوداً طريق رجائي
وما انا في وادي الخيال بهائم	وان كنت معدوداً من الشعراء



أنا والشعر

أرى الشعر أحياناً يجيش بخاطري
ويسكن أحياناً فاشجى وانما
وقد اتوختى الهزل منه مجارياً
ولكن نفسي وهى نفس حزينة
وقد علم الراون شعري بانهم
واني اذا استنبطته من قريحتي
واني على علم طويت سهوله
واني لمأص له بسليقة
وهل يخطر الشعر الركيك بخاطري
الا لاهتدت بالشعريوما هو اجسي
ولا غصت في بحر القريض مخاطراً
على ان لي طبعاً لبيقاً بوشيه
اذا انتظمت ابياته في قصائدي
وما كان روح الشعريوما لتجتنى
ولم يستقد الا لذي المعية
واني قد مارسته بفطانة
لعمرك ان الشعر صمصام حكمة
اذا جننى ليل الشكوك سلامته

ويبذل ما قد عز لي من مصونه
تحرك شجوي ناثي من سكونه
لدهر اراه موغلا في مجونه
تميل الى المشجي لها من حزينه
اذا أنشدوه أطربوا بلحونه
شفيت صدى الراوي يبرد معينه
ولم اتخير خابطاً في حزونه
أبت غثه واستوثقت من سمينه
اذا كان في طوعي اختشاب متينه
اذا هي لم تنزع الى مستبينه
اذا لم افز من دره بشمينه
نزوما الى أبكاره دون دونه
ترى كل بيت ممسكا بقرينه
بذير اليد الطولى ثمار غصونه
يكون كراي العين رجم ظنونه
يلوح سناها غرة في جبينه
وان النهى معدودة من قيونه
عليه ففراه بفجر يقينه

وما الشعر إلا مؤنسي عند وحشتي
تقوم مقام الدمع لي نفثاته
واجعله للكون مرآة عبرة
فأبصر اسرار الزمان التي انطوت
والشعر عين لو نظرت بنورها
واذن لو استصغيتها نحو كاتم
وليل إلى شعراء أرسلت فكري
سل الليل عني نسره وسماكه
فكم بت في نهر المجر في الدجى
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره
ولو سلبتني الحوادث في الدنا
إذا كان من معنى للشعور اشتقاقه

ومسلي فؤادي عند وري شجونه
إذا الدهر ابكاني بريب منوته
فيظهر لي فيها خيال شؤونه
بما دار في الاخقاب من منجنوته
إلى الغيب لاستشففت ما في بطونه
سمعت بها منه حديث قرونيه
رسولا بشعري حاملا لرقينه
ونجم سهاه والجدي خدينه
من الشعراء جري منشآت سفينه
ولا عن قوافيه ولا عن فنونه
لما عشت أو مارمت عيشاً بدونه
فما بعده للمرء غير جنونه



بعد براح الشام

قد صح عزمك والزمان مريضٌ
ما بال همك في الفؤاد كأنه
كم بت معتلج الهموم بليلة
طننت بمسمعك الهوا جس في الدجى
تنبو جنوبك عن فراش ناعم
كبرت لنفسك في الحياة لبانة
ما زلت تقتحم المهالك دونها
لله أنت فأى هول تمتطي

حتم تذهب في النى وتفيض
عظم يقلقل في هواك مهبض
ما للظلام لفجرها تقويض
فنفث كراك كما يطن بموض
فكان قلبك بالهموم رضيع
ضافت سماوات بها وأروض
فالهول تركب والصعاب تروض
أم أي ملتطم الخطوب تخوض

ولرب قافية كؤتلق السنى
صرحت في إنشادها بحقيقة
ولقد أجزني القريض عنانه
وأنى المدى يوم السباق مجلياً
قد كنت أنبط للقريض قريحة
ولكم وقفت من السياسة موقفاً
مستنهماً من ولد يعرب للعلی
أيام لم ينطق بذلك شاعر
حتى إذا دار الزمان مداره

يجلو الشكوك يقينها المحوض
فات الأنام يمثلها التعريض
ونجا بي الضمار وهو مروض
يجري سبوح خلفه وركوض
بمفاخر العرب الكرام تفيض
أنا من جواه على النوى معروض
هما تخونها ونى ودروض
قبلي ولم ينشد هناك قريض
خاب القريض وعاد وهو جريض

وغدا ينازعني الحرورة شاعر
 وبزني ثوب الأمانة خائن
 كم مدع دعواي في وطنية
 من كل عبد في السياسة باع
 تعس الخاصم ان لي لقصائداً
 فاذا ادعيت فهن في دعواي لي
 وسل اليراع يجبك غني ناطقاً

لما تكرهني الاراذل سرفي
 ولقد برئت الى الوفاء من امريء
 وجزيت كل صنيعه بمثالها
 لا تطلبن من الزمان حقيقة
 واذا مخضت من الليالي صرفها
 وحوادث الأيام مثل نساها
 ولربما أنتجن كل كريهة
 قد ساء منقلب البلاد بأهلها
 ذهب الحياء فكم رأينا صاغراً
 وقح تعامى عن مدانس عرضه
 غلب الشقاء على الأنام فخيرهم
 كيف السعادة في الحياة وللورى

أني اليهم يا أميم بغيض
 عهد الصداقة عنده منقوض
 ان الصنائع في الرجال قروض
 ما للحقيقة في الزمان وميض
 أبدى المجائب صرفها الممخوض
 في الحكم تطهر تارة وتميض
 سوداء تقناً في وغاها البيض
 فأنحط أوج واشمخر حضيض
 قد جاء وهو لذرويه نفوض
 فزهاه عجباً ثوبه المرحوض
 دث وقطر شرورهم إغريض
 في قوس كل ضغينة تنبيض

أم كيف تبتدع المعالي أمة
 لن تعدم الدنيا الشقاء بأهلها
 ويح الذكاء فقد تأخر أهله
 أخرى البلاد مفسداً بلد به
 وإذا الفتى قعدت به أفعاله
 والمرء ان عدمت سجيته العلى
 في العلم قل نصيبها المقروض
 ما دام ملك في البلاد عضوض
 حتى تقدم من قفاه عريض
 مقت الأديب وأكرم العريض
 أعياء بالنسب الرفيع نهوض
 لم يبتعثه الى العلى تحريض

بعض الناس...

هم يعدون بالثبات ذكوراً
 ولهم اعبدٌ بها واماء
 تركوا السعي والتكسب في الد
 يتجلى النعيم فيهم فتبكي
 يأكلون الباب من كد قوم
 فكأن الانام يشقون كداً
 وكأن الاله قد خلق لنا
 نعموا في غضارة الملك عيشا
 فاذا ما صال العدو خرجنا
 واذا هم جروا الجرائر يوماً
 واذا ما استهل فيهم وليد
 وانا لهم قصور مشاله
 ونعيم ورفعة وجلاله
 نيا وعاشوا على الرعية هاله
 أعين السعى من نعيم البطاله
 اعوزتهم سخينة من نخاله
 كي تنال النعيم تلك السلاله
 من لحيا آل السلاطين آله
 وحملنا من دونهم اثقاله
 دونهم للوغى نرد صياله
 فعلينا تكون فيها الجماله
 فعلينا رضاعه والكفاله

قد رضينا بذلك لولا عتو
ما بهم ما يميزهم عن بني السو
هم من الناس حيث لو غر بل الننا
ومن الجهل حيث لو صور الجهم
حملونا من عيشهم كل عبء
فكفينا اصهارهم مؤنة العيش
فكأننا نمطيهم اجرة البضع
تلك والله حالة يقشعر
هي منهم دناءة وشنار
ليس هذا في مذهب الاشترا
وهو في الملة الخنيفية البية

اظهروه لنا على كل حاله
قة الا رسوخهم في الجهاله
س لكانوا ثفاية وحثاله
ل لكانوا بين الورى تشاله
ثم زادوا اصهارهم والكلاله
فكانوا رضعنا على اباله
كما أعطي الاجير العماله
الحق منها وتشمز العداله
وهي منا حماقة وضلاله
كبة الا من الامور المحاله
ضياء كفر برتنا ذي الجلاله

«وجه ابن آدم»

لله سر في الانام مطلسم
برأ ابن آدم وهو ان لم تلقه
واذا نظرنا في العجائب نظرة
أما العجيب من ابن آدم فهو ما
والوجه عجب مارأيت وآنه
هو من طراز الله الا انه

حار الفصيح بوصفه والاعجم
في الخلق اقدم فهو فيه مقدم
ظهر ابن آدم وهو منها الاعظم
نسق الكلام به اذا نطق الفم
ليحار في سخنائه المتوسم
بسرائر النفس الحديثة معتم

اما الحواجب فيه فهي كواشف
ولرب خافية يُكتمها الفتى
كلُّ يشير الى السريرة وجهه
فالوجه فيه من القرونة مسحة
صرع النهى فالوهم فيه تيقن
ولرب وجه في تبسمه البكا
والانف في وجه ابن آدم زينة
كالهذب في شفر العيون فانه

والعين فيه عن الضمير ترجم
والوجه منه بسرّها يتكلم
فكانه بضميره مُتَلَمَّ
للخافيات بها وضوح مبهم
تحت الملامح واليقين توهم
ولرب وجه في بكاه تبسم
فالوجه لولا انفه متجهم
لولاه تذرّ العيون وتسجم

ان الوجوه صحائف مطموسة
بينك تقرأ حرفها متنمّما
فالعقل فيها عالم متجاهل
اني ارى هذي الوجوه نواظرا
واري لحاظ عيونها متحدثا
فكأنني البدوي يسمع راطنا

يمحو كتابتها ويُثبتها الدم
يبدو تحرفها فلا تفهم
طوراً وطوراً جاهل متعلم
بالسر لكن نطقن مُجَمِّم
عنها ولكن الحديث مرجم
وكأنما هي اعجمي طمطم

ولرب وجه يستيك بحسنه
يدنو اليك وأنت خلو من هوى
واذا تغيب فالبدور مضيئة
لله في وجه ابن آدم حكمة

قتروح منه وانت صب مغرم
ويصدّ عنك وانت فيه مقيم
واذا اضاء فكل بدر مظلم
يعنو السفية لها ومن يتحلم

خواطر شاعر

لعمرك ما كلَّ انكسار له جبرٌ
 لقد ضربت كف الحياة على الحجا
 فقمنا جميعا من وراء ستارها
 حكمت سرحة فنواء نبصر فرعها
 وقد قال بعض القوم ان حياتنا
 فان كان هذا القول فيها حقيقةٌ
 وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
 وان رقيت نحو السماء فخبذا
 واعجب شأن في الحياة شعورنا
 وللنفس في أفق الشعور مخايلٌ
 وما كل مشعور به من شئونها
 ففي النفس ما أعيا العبارة كشفه
 ومن خاطرات النفس ما لم يقم به
 ويارب فكر حاله في صدر ناطق
 ويارب معنى دق حتى تخاوصت
 ارى اللفظ معدودا فكيف أسومه
 وأفق المعاني في التصور واسعٌ
 ولولا قصور في اللغى عن مرامنا
 ولا كل سر يستطيع به الجهر
 ستارا فعلم القوم في كنهها نزر
 نقول بشوق ما وراءك يا ستر
 ولم ندر منها ما الا نائش والجذر
 كليل وان الفجر مطلع القبر
 فيأشد ما قد شافني ذلك الفجر
 بقاء وحس فالحياة هي الخسر
 إذا أصبحت مأوى لها الانجم الزهر
 وأعجب شأن في الشعور هو الحبر
 اذا ابرقت فالفكر في برقها قطر
 قدير على ايضاحه المنطق الحر
 وقصر عن تبينه النظم والنثر
 بيان ولم ينهض بأعبائه الشعر
 فضايق من النطق الفسيح به الصدر
 اليه من الالفاظ اعينها الخزر
 كفاية معنى فانه العد والحصر
 يتيه اذا ما طار في جوهر الفكر
 لما كان في قول المجاز لنا عذر

ولست أخص الشعر بالكلم التي
وذاك لأن الشعر أوسع من لنى
وما الشعر إلا كل ما رنح الفتى
وحرّك فيه ساكن الوجد فاعتدى
فمن نفضات الشعر سجع حمّامة
ومن نفضات الشعر حوم فراشة
ومن نفضات الشعر دمة عاشق
ومن نفضات الشعر نظرة غادة
ومن نفضات الشعر رنة ثا كل
ومن نفضات الشعر ترجيع مطرب
ومن نفضات الشعر تغريد بلبل
ومن نفضات الشعر نغمة أرغن
وإن من الشعر اتّلاق كواكب
وان ابتسام الغيد عن كل أشنب
فان لم يكن هذا من الشعر لم يكن

تُنظّم أحياناً كما يُنظم الدرّ
يكون على فعل اللسان له قصر
كما رنحت أعطاف شاربها الخمر
مهيجاً كما يستن في المرح المهر
على أيكّة يشجي الحزين لها هدر
على الزهر في روض به ابتسم الزهر
بها قد شكّ للحب ما فعل الهجر
بنجلاء نسبي القلب في طرفها قدّر
مفجّعة أودى بواحدّها الدهر
تعاور مجرى صوته الخفض والنبر
لدى جنة قد فاح من ووردها نشر
وترنيم مزمار به اطّرد الزمر
بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر
ليطرب نفسي فوق ما اطرب الشعر
لعمر النهى لا شعر عند النهى قدّر



القوة

تصف الحرية

يا قوم لا تتكلموا ان الكلام محرم
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز الا النوم
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا
 ودعوا التفهم جانبا فالخير أن لا تفهموا
 وثبتوا في جهلكم فالشر أن تعلموا
 أمّا السياسة فأتركوا ابدأ والا تندموا
 ان السياسة سرها لو تعلمون مطلسم
 واذا افضم في البيا ح من الحديث فجمجموا
 والعدل لا تتوسموا والظلم لا تتجهموا
 من شاء منكم أن يعيد ش اليوم وهو مكرم
 فليمس لا سمع ولا بصر لديه ولا فم
 لا يستحق كرامة الا الاصم الا بكم
 ودعوا السعادة انما هي في الحياة توهم
 فالعيش وهو منم كالعيش وهو مذمم

فارضوا بحكم الدهر	مهما كان فيه تحكم
واذا ظلمتم فاضحكوا	طربا ولا تنظلموا
ان قيل هذا شهدكم	مرّ فقولوا غلظتم
أو قيل ان نهادكم	ليل فقولوا مظلم
أو قيل ان ثادكم	سيل فقولوا مغم
أو قيل ان بلادكم	يا قوم سوف تُقسّم
فتحمدوا وتشكروا	وترنحوا وترثوا



تبيان حقيقة

لعمرك ان الحر لا يتقيد
اذا انا قصدت القصيد فليس لي
نشدت بشعري مطلباً عز نيله
فلننجم بعد دون ما انا ناشد
ولم جنبتي عزّة النفس منهلاً
وما انا الا شاعر ذو لبانة
ولي ين شدي الهريتين صارم
ولا عجب أن عابني الشاعر الذي
فان ابن برد وهو اكبر شاعر
تعودت تصرّحي بكل حقيقة
اذا رمت نصحا جئت بالنصح واضحاً
وقد أبصر الداء الدفين الذي بنا
يقولون لي استنهض الى العلم قومنا
أما علموا أن الحياة بمصرنا
وما ينفع القول الذي انت قائل
نفيا قومنا ان المعلوم تجددت
وخلوا جمود العقل في امر دينكم
وان شتم في العيش عزاً فأقدموا

ألا قليلاً ما شاء في المفند
به غير تبيان الحقيقة مقصد
وان هان عند الشعر ما كنت أنشد
والدرّ قدر دون ما انا منشد
يطيب به لكن مع الذلّ مورد
أنوح بها حيناً وحيناً أغرد
يسل على الأيام طوراً وينمّد
يقول سخيّف القول وهو مقلد
تنقصه في الشعر صماد عجمد
ولامرء من دنياه ما يتعوّد
وما كان من شأن الكلام المعقد
كما أبصر الامواه في الترب هدهد
بشعر معانيه تقيم وتقمّد
مدارس في كل البلاد تشيد
اذا لم يكن بالفعل منك يؤيد
فان كنتم تهونها فتجددوا
فان جمود العقل للدين مفسد
فكم نيل بالاقدام عزّ وسؤدد

وامضوا سيد الرأي دون تردد
ولا تقبلوا قيداً بقول مجرد
واطلال علم لا تزال شواخصها
اراهها فأبكى وهي رهن يد البلى
وما انا سال عهدا حين لم تسل
فان تكبروا تبديد دمي لاجلها
فما يبلغ النيات من يتردد
فما قيد الاحرار قول مجرد
تذكر بالعهد القديم وتشهد
بدمع كما ارفض الجمان المنضد
دموعي ولكي فتى متجلد
فان دي من اجلها سيدد

في الاحتفال بالريحاني

انشدها في احتفال المهر العلمى في بغداد بالاستاذ امين الريحاني

ان العراق بعرضه وبطوله
يهتز مبتهجا بمقدم ضيفه
ومرحبا والشكر في ترحيبه
بربيب لبنانه بريحانيه
بالعبرى بفيلسوف زمانه
باصح احرار الانام تحرراً
انا نبجل منه خير مبعجل
امين جئت الى العراق لكي ترى
عفواً فذاك النجم اصبح آفلا
أومارى قطر العراق بحسنه
وبرافير وباسقات نخيله
وبيش مبتسما بوجه زيله
ومؤهلا والحمد في تأهيله
بكبير معشره بفخر قبيله
بأديب امته بداهي جيله
في فكره وبفعله وبقيله
تبجيل كل الفضل في تبجيله
مافيه من غرر العلى وحجوله
والقوم محترمون بعد أقوله
قد فاق مقفره على مأهوله

اما الحيا فيه فذايك الحيا
 وريعه ذاك الريع وان شكا
 فاقم به ولك الغني بفراته
 وانزل على وادي السلام ممتعا
 والشم به ثمر الطبيعة باسمها
 وتوقن أسحاره حتى اذا
 وانظر محاسن أرضه وسماؤه
 فالجو فيه منيرة أوضاحه
 والليل فيه مكمل بمرصع
 وترى النهار به كذهنك واقدا
 وترى ضياء الشمس فيه مغلفا
 واذا وقفت بدارس من مجده
 وانحب كما تحب الحزين مكفكفا
 فلقد عفا المجد القديم بأرضه
 واذا نظرت الى قلوب رجاله
 تجد الرجال قلوبها شتى الهوى
 متناكرين لدى الخطوب تناكرا
 فالجار ليس بأمن من جاره
 والدين فيه يقول ذو قرآنه
 واذا تأول قولهم متأول
 لكن مسيل الماء غير مسيله
 من جهل ساكنه اشتداد محوله
 عن قطر مصر وعن موارد نبعه
 برغيد عيش تحت ظل نخيله
 يشفى من المشتاق حر غليله
 هب النسيم نجس نبض عليله
 وانشق أريج شماله وقبوله
 والحسن فيه دقيقه كجليله
 وكواكب الاكليل من اكليله
 بالشمس تشرق في وجوه سهوله
 بنظيره ومسللا بتمثيله
 فكوقفه الباكين بين طولوله
 غرب الدموع بجاني منديله
 وعليه جر الدهر ذيل خموله
 فانظر حديد الطرف غير كليله
 مد الشقاق بها حباله غوله
 يعيا لسان الشعر عن تمثيله
 واخجل ليس بوائق بخليله
 قولاً يحاذر منه ذو انجيله
 صرفوه بالتكفير عن تأويله

واذا تكلم عالم في أمرهم
 حال لو افتر الحكيم بكنهه
 من ذا يبدله فان قواري
 والجهل لا يبقى على أربابه
 أمين لا تغضب علي فاني
 من أين يرجى للمراق تقدم
 لاخير في وطن يكون السيف عند
 والرأي عند طريده والعلم عند
 وقد استبد قليله بكثيره
 إني اذا جدّ المقال بموقف
 واذا المخاطب كان مثلك واعيا
 يا من يكتم فضله متواضعا
 شكواي بحت بها اليك وليس في
 ان المريض ليستريح اذا اشتكى
 وكذا الحزين اذا تهيج حزنه
 اني لآنف ان أبوح بمضمر
 بولدي ان وصل الحبيب تمسك
 خفروا ذمام العلم في تجهيله
 طول الزمان لعي عن تعليله
 بنست لعمر الله من تبديله
 كالسيف ليس براحم لقتيله
 لا أدعي شيئا بغير دليله
 وسبيل ممتلكيه غير سبيله
 د غريبه والحكم عند دخيله
 ظلما وذل كثيره لقليله
 فضلت بحمله على تفصيله
 اغنى اختصار القول عن تطويله
 والناس مجمعة على تفضيله
 شكوى الزميل غضاضة لزميله
 مما به لطيبه وخيله
 ينيكي فيسكن حزنه بعويله
 الا لمقتدر على تحصيله
 بالمر يمنع فاي من تقييله



تجاه الريحاني

القصيدة التي القاها في حفلة « ارباء العراق » للاستاذ الريحاني

لهذا اليوم في التاريخ ذكر
ويحسن في السامع منه صوت
ففي ذا اليوم نحن قد احتفينا
ففي كثرت مناقبه فاضحى
نجالس منه ذا خلق كريم
واقسم لو يجالسه سفيه
كذلك يكون زهر الروض لما
ولم ينسب الى الرياحان الا
له قلم به تحيا المعاني
وتشرق في سماء الشعر منه
لقد طارت بشهرته شمال
وطبق حبيته الآفاق حتى
فديتك هل تصيح فان عندي
الى كم أستغيث ولا مغيث
اقمت بيلدة ملئت حقودا
امرقتنظر الابصار شردا
وكم من أوجه تبدي ابتساما
به الآف يفغمن طيب
له تهتز بالطرب القلوب
بريحائنا وهو الاديب
له في كل مكرمة نصيب
له بجليسه اثر عجيب
فواقا لاغتدى وهو الاريب
تمر عليه ناسمة تطيب
وريحان الرياض له نسيب
كما يحيا من المطر الجديب
كواكب ليس يدركها مغيب
كما طارت بشهرته جنوب
تمرّفه القبائل والشعوب
شكاة لا تصيح لها اخطوب
وادعو من اراه فلا يجيب
على فكل ما فيها مريب
الي كاتما قد مرّ ذيب
وفي طي ابتسامها قطوب

سكنت الخان في بلدي كآني
وعشت معيشة الغرباء فيه
وما هذا وان آذى بدائي
ولكني أرى أبناء قومي
يقدم فيهم الشرير دفعا
فهذا الداء منتشب بقلبي
فكيف شفاؤه ومتى يرجي
وان اك قد شكوت فاشكائي
سأنصب للهواجس حرّ وجه
وأضرب في البلاد بغير مكث
الى أن أستظل بظل قوم
والأ فالحياة أمر شيء

اخو سفر تقاذفه الدروب
لاني اليوم في وطني غريب
ولا هو أمره أمر عصب
يدبر أمرهم من لا يصيب
لشرته ويحتقر الاديب
وفي قلب العلي منه وجيب
وأين دواؤه ومن الطبيب
الى ذي خلّة شيء معيب
يعود الى الشروق به الغروب
اجوب من المهامه ما أجوب
حياة الحرّ عندهم تطيب
وخير من مرارتها شعوب



انشودة الوطن

— بلحن المرسيليز —

أرواحنا لها ثمن	أوطاننا وهي الغوالي
من مات في حب الوطن	وانما أحياء للمعالي
بكل سيف منتضى	أوطاننا نحن حماها
في أرضها تحت سماها	مامات منا من قضى
عن حبها لا ننثني	أوطاننا وهي الأمانى
بغيرها لا نعتني	طابت لنا منها المغاني
في كل سهل وجبل	ننشق أنفاس هواها
عن سهلها أو عن ديارها	لم نرض بالدنيا بدل



الشيخ عبد المحسن الكاظمي



السيد عبد المحسن الطائفي

عبد المحسن الكاظمي

شاعر كبير يعدونه في مصر في الطبقة الأولى بين الشعراء المعاصرين وينكرون عليه ذلك في العراق ، هجر العراق وطنه قبل سنوات وحل القطر المصري فاستفاد فائدة كبرى من وجوده في بيئة سما فيها قدر الادب واتعش روح العلم فتسنى له ان يطلع على الحركة الفكرية ، والنهضة العلمية هناك من جهة وعرف له ادباء النيل منزلته فبعد صيته وسارت شهرته الى اطراف العالم العربي من جهة ثانية ، وهو اليوم شاعر الاستقلال ، ينظم القصائد الاستمناضية لحزب الاتحاد السوري الذي مركزه القاهرة ، وعضو في جمعية (الرابطة الشرقية) فيها

وقد عرف شعره بالجودة والمتانة وحسن السبك ورصانة القافية لا يسبق صاحبه سابق في طول النفس وخفة البحر ، يتغنى الكاظمي في شعره تغنيا بدويا وقد أخذ عنه ذلك حافظ بك ابراهيم شاعر مصر

وهو أبو المكارم عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح ابن علي بن الهادي النخعي

ولد في بغداد في منتصف شعبان سنة ١٢٨٢ هجرية وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة ولما كان أبوه يشتغل بالتجارة مال الولد الى تعاطي هذا العمل وأخذ يطالع الكتب التي تبحث فيه ، ثم ترك التجارة واحترف الزراعة فلم يلق نجاحاً فاعتكف على مطالعة الكتب والرسائل الأدبية ، وولع بحفظ الشعر فحفظ نحو الاثني عشر ألف بيت من الشعر القديم . ولما أدرك السن العشرين عرف فضله ، وأخذ يدرس حالة ابناء جلده من المسلمين ، مفكراً في اصلاح شؤونهم حتى قدم السيد جمال الدين الافغاني الشهير ببغداد منقياً من ايران فوجد المترجم في السيد جمال الدين ضالته وأخذ عنه بعض مبادئه وعلموه ، ثم بقي الافغاني من بغداد فأصبح موقف الكاظمي حرجاً لانه كان من المتعلقين بذلك المصلح الكبير ، واذا أخذ يجاهر بنواقص الحكومة كاد ان يلحق به اذى كبير لولا انه لاذ بالوكالة الايرانية في بغداد ، ثم غادر الشيخ الكاظمي بغداد خفية الى البصرة وانتقل منها الى أبو شير في الخليج

الفارسي وقضى هناك بضعة شهور وعاد الى بغداد بعد ذلك ورحل سنة ١٣١٥ من العراق قاصداً ايران فاهند ثم ألقى عصا ترحاله في مصر على نية أن يغادرها الى فروق ويقفل من هناك راجعاً الى بغداد غير أن مرضاً عضالاً أقعده عن مبارحة وادي النيل وذهب يبصره ، وقد حظي المترجم كل الخطوة لدى المصلح الاسلامي الكبير العلامة الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله

والشيخ الكاظمي على جانب عظيم من الاخلاق الفاضلة والمزايا الشريفة ذوا بابه شديد ، وهو آية في بدهة الخاطر يرتجل في مجلس واحد القصيدة التي تبلغ المائة والمائتي بيت من غير أن يظهر عليه أثر الكلفة . وقد روى عنه سليم مركيس الصحافي المتفنن المشهور في مجلته قال : نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الاستاذ الكاظمي في الحفلة التي عقدت لتكريمه . فلما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى اجابه المحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر فكان ينظم وأنا أكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره وينتقد بعضهم نفس اليداة في شعر الكاظمي ، ولا جناح عليه في ذلك لأنه تعلم الشعر في العراق على النمط القديم فركز هذا الاسلوب في طبعه

وقد ألف صاحب الترجمة مؤلفات عدة منها :

١ - البيان الصادق في كشف الحقائق :

أبان فيه سبب انشقاق المسلمين بعضهم على بعض

٢ - تنبيه القائلين :

كشف فيه ما آل اليه حال الامة من التقهقر و اشار الى مواطن الداء ووصف الدواء

٣ - ديوان شعره :

وله ديوان شعر كبير وان كانت قد فقدت كثير من قصائده في ما قاساه من المحن والخطوب في وطنه وقد أثبتنا هنا بعض القصائد من شعره :

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريب
 فاذا تباعد فالحيب مبغض
 لا فرق بين المشرقين سوى الذى
 كالشمس ما بين الانام مشاعة
 كم قرَّب القوم اللثام وباعدوا
 لا يصدقون وكيف يصدق طامع
 ليس الهوى من كل صب واحدا
 هيئات يصبني سوى حرية
 يكفى جلالك انت فيه يوسف
 أمنية الشعبين انت فضيلة
 حرية الامصار انت حبيبة
 عظمت على قلب الحب همومه
 في كل يوم حفلة لك يرتقي
 لك كل يوم في المحافل سيرة
 يا حبذا يوم الجمال وحبذا
 يوم يعود به لنا استقلالنا
 حتام نحتمل المذلة طوعاً
 نرجو الحياة وليس يجهل عالم
 يوم له بين الضلوع ديب
 واذا تقارب فالعدو حبيب
 يصفو به هذا وذاك يشوب
 ولها شروق مرة وغروب
 حتى استوى التباعد والتقريب
 يصنى الى داعى النفاق كذوب
 ان الهوى لعاشقين ضروب
 يصبو الشباب لذكرها والشباب
 وكفى عيبك انه يعقوب
 تافت اليك قبائل وشعوب
 في حبها يستعذب التعذيب
 يكفى دلالك أيها المحبوب
 فيها النابر شاعر وخطيب
 تتلى وذكر عن سنائك ينوب
 يوم الوصال واجره المكسوب
 ويرد فيه حقنا المغصوب
 ولنا بافاق البلاد وثوب
 ان الحياة مصائب وخطوب

لأفانتا عز الحياة ولا عدت شعباً تذلل بها الحياة شعوب
ياحبذا يوم يروح لنا به هذا له نعم وذاك طروب

- العينية -

الى كم تجيل الطرف والدار بلمع
أأنت مميري عبدة كلما كنت
وهل عريت ارض كسوت اديها
فمن حر أنفاسي وفيض محاجري
الم تر جرطاء الحمى كيف روضت
فها تيك من دمعي وهذاك من دى
جرى ماء جفني عن سويداء مهجتي
اقي كل دار انت ماتح عبدة
كأنك فيها ناظر رسم منزل
تذكرت سعبا في رباها ولعلها
كان على عينيك عارض مزنة
كان بها خرقاء أو هت مزادها
تتبع تجد ما يغمر القلب سلوة
وهيات تسلي الدار وهي خيعة
وأفدح خطب شفني بصروفه

أما شغلت عينيك بالجزع ادمع
يحفظها برح الغرام فتسرع
بماء شتوني فهي زهراء ممرع
مصيف تراءى في ثراها ومربع
وسال بمنحمر الشقائق اجرع
فلاعين ذا مبكى وللقلب مجزع
فن أجل ذا وشى الرياض مجزع
اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
حمته عن النظار نكباء زعزع
فهاج لك البرحاء شعب ولعلع
تصوب عزاليها ولا تتقشع
وليس لوهي سال واديه مرقع
وهل عدم السلوان من يتتبع
ويسلو اسير الدار وهو مفجع
وجرعني ما لم أكن اتجرع

وقوفي على تلك الديار وقد عفت
معالم اعفاها البلى فتوزعت
وقفت عليها آخر الليل وقفة
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي
ايا باثة الوعساء من أعلم الذوى
ويا غفلات الجزع هل بعد عالم
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلا
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلنا
فمن مرغم يصبو لنجواه مغرم
ويا حبذا بالجزع فرع اراكه
ورب حمامات مع الصبح أقبلت
نصت لها اذنى وقلت اصاخة
فاعرضن عن ذى لوعة وروين لى
احن الى النائى حنين موله
وعندى وما عندى وهل هي غلة
ولم انس يوم الجزع والساعة التي
وقفنا عليها برهة ويد الاسى
ونادى المنادي حين اذمعت للسرى

معالم كانت زاهيات واربح
وما هي الا اكبد تتوزع
اودع من اطلالها ما اودع
اذا جف ما عندي من الدمع أجمع
بفرعك حتى اجث من حيث يفرع
معاد لا يام القميم ومرجع
وصرعى وما غير الاحاديث تصرع
رذايا هوى في ندوة الحى وقع
ومن مولع يرثي لشكواه مولع
تميل وفي أفنانها الورق تسجع
تردد في الحانها وترجع
عسى نبأ من ذى هوى يتسمع
احاديث مجراها الجوى والتولع
وهل يرجع النائى الحنين المرجع
اذا عللوا بالتذكر تنقع
وقفنا بها نهكي الديار ونجزع
تقطع من احشائنا ما تقطع
الى اين يا حاي الحقيقة مزع

فوسع من قلبي الاسبى كل ضيق وضاق بعيني الفضاء الموسع
فلاه ما فت الوداع من الحشا والله ما قاسى الخليط المودع
سرينا نجوب البيد في غلس الدجى وصارت مطايانا تحب وتوضع
تموج بنا شرقا وغربا كأنها تقيس بمسراها القفار وتذرع
كأننا وقد مالت بناسنة الكرى سجود على أكوارهن ودرع
تقطع من اعراض كل تنوفة سماوية الاعلام ماليس يقطع
ونعتام تيار الدجى بعزائم تلوح بأفاق البلاد وتلمع
ويا مآلف الآرام رد وديعتي فان فؤادي عند سربك مودع
أقول وقد شبت بقلبي جذوة تعلمني جر الفضا كيف يلذع
احباي هل من عطفة في رباعنا يطيب بها المصطاف والمتربع
وهل تنثني الايام ثانية لنا ويجمعنا بعد التفرق بجمع
تهب صبا حتى تكاد مع الصبا نزاعا الى واديكم الروح تنزع
كأنكم مني بمراى ومسمع على حين لا مراى هناك ومسمع

ولما تقلنا للبواخر رحلنا وعفنا المطايا وهي حسرى وضلع
هجمنا على جيش من الموج ضارب بزخاره نحو السما يترفع
يطالمننا من كل فج كأنه جبال سرورى اصبحت تنقلع

ولما تبينت السوريس وسارني
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتي
سقى الله داراً تيم الصب نشرها
لقد صرت في هذي ، وقلبي معلق
واصبحت اسوانا فلا انا ميت
انادي فلا سمعوه يسمع دعوتي
ومالي منه يعلم الله لودنا
ذر الدمع يدمي ناظري فاني
ويا اهل هذا الحى خلونا الجوى
على داركم شق الجيوب ودارنا
قلو أن مثلي في سراة قبيلكم
لا علنت بالشكوى وصرحت بالجوى
تمكنت الاوجاع من كل مفصل
وايسني طول النوى من طماعي
تكلفني عيناى فى الحى هجعة
وآمل من نومي المشرد رجعة
اقول لجيران لهم بين اضلعي
ايا جبرتي جف الرقاد فعاذر

الى النبل سيار من البرق اسرع
وقلت لصحبي هذه مصر فاخرجوا
واخرى بها دارية تتضوع
بتلك ، اذا ماذا انا اليوم اصنع
فاسلو ولاحي يرجي فاطم
فيدنو ولا ينأى بوجدي يوسع
سوى نظرة تذو الى فاقنم
رأيت بعيني طرف سمعوه يدمع
نقضى به ليل الصبابة واجمعوا
يشق ويريد في ثراها واخذع
من الحب مضنى او من البين موجع
وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا
وليس لهذا الصب من يتوجع
ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
فاغمض عيني اني لست أهجم
واكبر ظني انه ليس يرجع
مراح وفي الاحشاء مرعى ومرتع
اذا رحت في كأس من السهدا كرم

ملكتم فؤادي بالتودد خدعة
تعسفتم ما كان مني شيمة
وكيف ارجى منكم ذا حفيظة
الا ان دهري موجعات فعاله
امثل « فلان » يحفظ الناس وده
فوالله ما أدري وقد خامر الحشا
أترك مصر ام اقيم بجوها
تساومني خفض الجناح ظباؤها
أصد فتثيني الى احي لفتة
وأغضي فتلوني الى الغيد نظرة
فينزعن في قلبي سهاما مريشة

وكل كريم بالتودد يخدع
واين من المطبوع من يتطبع
واكثر شيء في الانام التصنع
وأفعال أهليه أمض وأوجع
ومثلي في هذي البلاد يضيع
هوى اوشكت منه الحشات تصدع
وما جوها الا جوى يتدفع
وما شيمتي الا العلا والترفع
ويقتادني داعي الغرام فأتبع
ترد غرامي كلما بان برقع
واطرب إما قبل في القوس منزع

لعدت صروف الدهر مصر واهلها
نعم أهل مصر أنتم خير أمة
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد
خذوا حذركم فالكاشعون بمرصدد
أرى اليوم موسوما بكل شنيعة
ولكنني ارجو انتباهة حازم

ولا زال في أرجائها البشر يسطع
وما اخير الا منكم يتفرع
وسوف نرى للفخر ما هو اشيع
وانتم كما شاء الكواشح هجع
واخشى غدا يأتي بما هو أشنع
تصرف عنا هول ما تتوقع

الى جنبات العزم من حيث تنصع
 انوف الامادي دونكم وهي جدع
 الى اكلكم اخزام الله جوع
 من الراي تخشاه الطي وهي قطع
 يكن لكم فيها الفخار المنع
 رايتهم اذا غضب الشبا كيف يقطع
 علمتم اذا بدر السما اين يطلع
 وان الذي في الكون فيه يجمع
 وها انا ذاك الاريجي السميع
 براعة فكري لا الوشيخ المززع
 نجيع الهوادي لا العقار المشعشع
 واسياف عزمي في دجي الخطب لمع
 تسنمتها والليل اسود اسفع
 تطول لهم في الروع بوع واذرع
 كاني فيها الارقم المتطلع
 فسيقي بالوان المنون مرصع
 وهل يخلو من آثار سيفي موقع
 ففات مساعيا المشيح السزعرع
 ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا
 على المنهل العذب الذي ليس يشرع

دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا
 وعودوا بها شمّ الانوف تواركا
 ولا تشبعوهم غير يأس فانهم
 وشدوا عرى اوطانكم بمنقف
 وكونوا لها اطواد عز منيعة
 تخلى لكم من لو عصفتهم بحده
 وحل بكم من لو علمت عمله
 فان الذي في الكون عنه مفرق
 فلا يملك العليا الا سميع
 تززع ابطال الوعى لو تحركت
 ويسكرني والبيض تعسف بالطل
 وكيف اخاف الخطب يسود ليله
 فكم غمة كشفتها وعظيمة
 وحادثة قصرتها بمصابة
 تطلق منها كل دهياء ارمه
 فقل للعدي تحتر لها اي ميتة
 وهالك لسيفي الذكر في كل وقعة
 ورب سعاة اسرعت خطواتهم
 ترانا لدى التمثيل سين خلقه
 ولي من وراء الغيب عين تدلي

أرى كل تلماء متى شئت جزتها
ويارب قوم غرم نوم جمعنا
يخالون ان الطود يؤلمه الحصى
وما علموا ان يعموا الغاب خدعة
فجاءوا الى الاسلام يعترضونه
سموا بضلالات نجيب سعيهم
فردوا عن الاسلام ميلا رقابهم
واقسم اني لو شحذت مقالتي
ولكنني اغضي احتشاما وقدره
ونحن بنو البيض المصالي في اللقا
وخلفت دوني كل من يتتلع
واغرام ذاك العديد المجمع
وان السبتي بالنباح يروع
يكون وراء الغاب ليث مخدع
سفاها فشاموا ان واديه مسبع
اخو الرشد محمود النقيية اروع
وجيد بني الاسلام اجيد اتلع
لراح بها هانوت^(١) وهو مبضع
وعندي من القول الطير الملمع
اذا مصقع منا جثا قام مصقع



(١) هو (هانوتو) السياسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على الاسلام وقد انبرى لرد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان لرد صدى ودوي حتى اضطر (هانوتو) الى الاعتذار وتصحيح كلامه

سيروا بنا

سيروا بنا عنقاً وشداً سيروا بنا ممسّى ومغدى
سيروا فرادى أو ثنى والجمع للغايات أجدى
لا يقعدن بعزمننا يوم يُرينا الهزل جداً
ولئن تخلف من تخلف واستحال القرب بعدا
فالسيف يقطع في يدي بطل وإن تكيل الفرندا
ماخاف يوماً أن يهي من أحكم الأهواء شداً
فربما جاء المرء وليس يدري جاء إذا
ولرب رأي ذي سداً د عارض الرأي الأسد
من ذارأي الحد المذر ب أبطل الحد الأحداً
لتسر وفودكم الى تلك الرثى وفداً فوفدا
ليرى الورى أي الورى أهدى الورى وأصل قصدا
من لي بمن إن شاء أحيا عزمه أو شاء أردى
يرق المنابر واعظا أو أن يعود النى رُشدا
من رام إدراك المرء م سعى بلا ملل وجداً
من لم يعز بموطن حرّ يكن للذل عبداً

سيروا الى الوطن الموقى بالنقائب والفتدى
سيروا الى من سار ذكره رُجماله في الكون نداً

سيروا الى ذى ظلمة كالنجم للساري وأهدى
 سيروا الى ذى راحة كالسحب لابل تلك أندى
 يا حبذا وطن أماد الفضل في الدنيا وأبدى
 يا حبذا وطن يغنى بأسمه أبداً ويحدي
 وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجداً
 وطن اذا نضب الزوا أولى عوارفه وأسدى
 هو موطن القوم الألى فضلوا الانام أباً وجداً
 حسب الى قحطانه مت وعد يعرب حين عدداً
 وكفى به فخراً اذا ما عد فهرأ أو معداً
 نحن الكرام السابقو ن الى العلى قبلا وبعداً
 من شامنا شام الحيا ة وشام برق ردى ورعداً
 لما نزل عزماتنا قداحة زنداً فزنداً
 من بات مرمى للحوا دث صير العزمات سرداً

سيروا الى وصل الذي يشكو من الاهلين صدأ
 عبت به ايدي الضنا وتركه عظم وجلدا
 وبرغم كل هداية أضفى الضلال عليه برداً
 وأخاف إن وقف الملا ج مشى الى الباقي فاعدي

سيروا نذب عن الحى وزد عنه المستبد
 نحى حى أوطاننا وتصونها غوراً ونجداً

ونرد عنها من عدا
سيرا نؤلف شملها
إن كان حرب فابتنوا
أو كان سلم فاجعلوا
تالله لا أرضي الحيا
أبروق لي عيش أرى
واذا نظرت الى الهوا
إن لم تكن تجدي الحيا
ظلماً عليها أو تعدى
ونميدها عقداً فمعدا
لي في بطون الطير لحدا
ذاك الثرى عيناً وخدا
ة أرى لديها الخسف وردا
فيه الكريم الحر عبدا
ن رأيت طعم الموت شهدا
ة بعزها فالموت أجدى

أنا لم أكن للمجد إن
من شاقه وصل الحبيب
نفسى وما ملكت يدي
من يفتدي أوطانه
الذ كر أبقاه الذي
لا تحسبوا أوطاننا
هي نور أعيننا التي
أوطاننا أرواحنا
أو يستعاض بندها
أبدأ نطالب بالحقو
أبدأ نجاهد دونها
لم ابن للمجد مجددا
قضى ليالي الهجر سهدا
لك يا حبيب النفس تهدي
لم يود اما قيل أودى
كانت له الاوطان خلدا
هنا نحن لها ووعده
أبدأ نراح بها ونعدى
بل إنها بالروح تقدى
من ذا رأى للروح ندا
ق حقوقنا أو نستردا
ونكافح الخضم الألبدا

ونصد عنها من نوى أو هم يوما أو تصدى

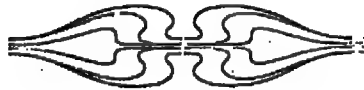
أخذ الأمان من الزمان من تأهب أو أعداء
فلکم لیل قد تجلت ثم عادت بعد رُبداء
سلني أجبك عن الزمان وقد تحدى من تحدى
إني خبرت الدهر سبطا جاء بالحسنى وجمدا
وقليت تاريخ الورى ونقدت هذا الخلق نقدا
ورأيت ذا كرم يرو فلك فعله ورأيت وغدا
ولقيت عيشا أنكدا من بعد مالا قيت رغدا
لم يسترح من بعد إلا من يكن من قبل كدا

سيروا نشد لديارنا عدلا يهد الظلم هذا
ما كل من ساس الانا م قضى فريضتها وأدى
شتان من ساس الورى عدلا ومن بهم استبدا
ولرب يوم خطبه عم الورى عكسا وطردا
أرأيتكم كيف انبرى الضار ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوافي نشوب الخطب دردا
إن تدعه شبت لظا ه وإن تدعه ذاب وجدا
يا قلب كن حجرا إذا ما قلبوه كان صلدا
من لان للخطب الشد يد توقع الخطب الأشدا

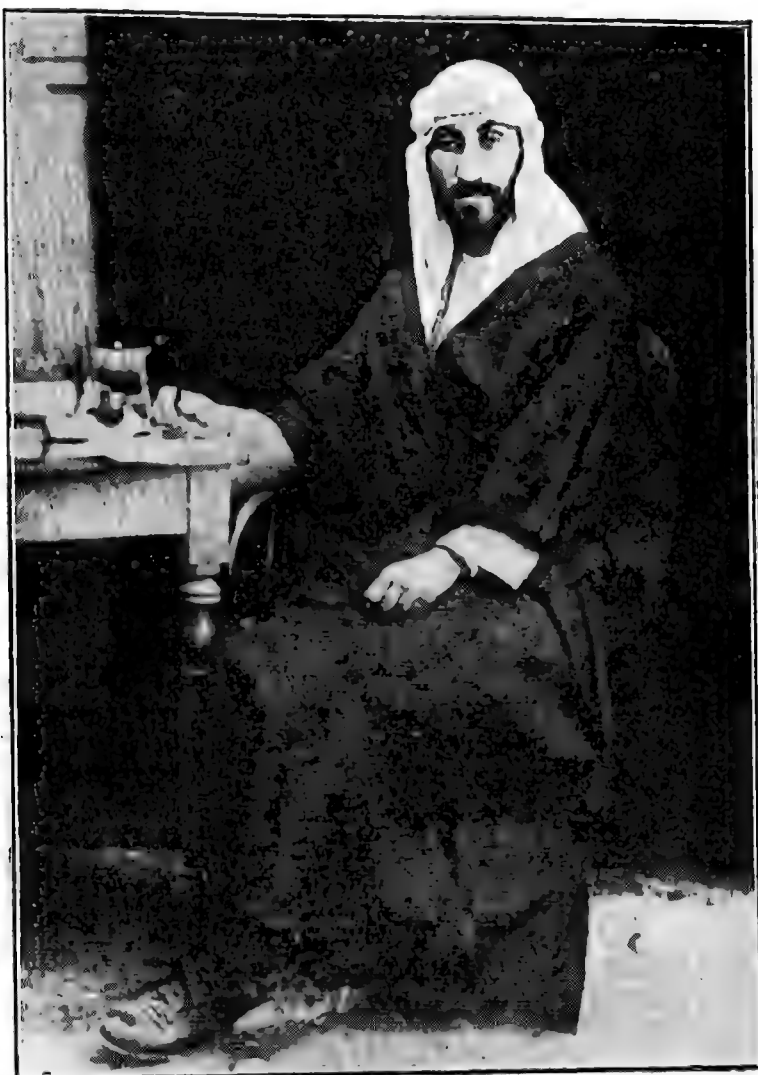
يا قلب لا تجزع فقد بلغ النى من كان جلدا
لا يأخذ الحدثان ممن كان في الحدثان فندا

بالله يا وطني أجب	ما بال قلبك ليس يهدا
كل يبل غليله	مما رجاه وأنت تصدا
يرضيك تصبح للخراب	وكنت للعمرات مهدا
يا أيها الوطن الذي	نادى بنيه واستمدا
وأسرّ ناراً كلما	فيل اخمدي تزداد وقدي
ورمى بكلي مقلتيه	ولم يجد من ذاك بدا
يدعو كهولهم كما	يدعوهم شيباً ومردا
لك من بنيك النج	ب كل غضنفر وقى وفدى
روح فؤادك واسترح	فبنوك لا يألون جهدا
ستراهم كالبيض منضا	ة تقد الهام قدا
ستراهم كالاسد وا	ثبة ترد الخطب ردا
يكفيك أبناء إذا	حايثهم حايثت أسدا
ركبوا الدجى جلا كما	ركبوا الصبح أقب نهدا
قوم كآساد الشرى	سميتهم في الروع جندا
قوم فضائلهم كنجم الأ	فق لا تحصيه عدا

أَوْ تَبْلُغِ الْإِطْطَانِ قَصْدَا	سِيرُوا قَوَاصِدَ لِّلْمَنَى
عَلَّمَا طَوِيلَ الظِّلِّ فَرْدَا	وَتَرَى الْبِلَادَ جَمِيعَهَا
إِنْ تَقْصُرِ الْأَعْلَامُ مَدَا	يَاجِبْذَا الْعِلْمُ الَّذِى
وَاسْتَقْبِلُوا مِنْ كَانَ سَعْدَا	خَلَوْا هُذَيْمًا خَلْفَكُمْ
تَنْهَى الْمَسَائِلَ حَيْثُ تَبْدَا	وَإِذَا بَدَأْتُمْ فَاخْتَمُوا
لِلْخَيْرِ أَصْبَحَ خَيْرٌ مَبْدَا	خَيْرُ الْمَعَادِ مَعَادٌ مِنْ



الشيخ محمد رضا الشيباني



الشيخ محمد رضا الشبيبي

رضا الشيببي

رضا الشيببي : تابنة النجف الأشرف في هذا العصر ، شاعر عالم ، ابن شاعر وعالم ، أنجبه بيت دين وأدب .

شاب أنيس ، منخفض الصوت ، تبدو عليه سماء العلماء الذين أكد لوهم
الدرس الطويل ، آية الأثارة في تفكيره وكلامه وكتابته ، غير مكث من النظم
والنثر ، لا ينظم باقتراح البتة . وهو الذي قال لي يوم طلبت إليه أن يعارض
قصيدة (يا ليل الصب) : لا أعرف أمراً يقال له الطلب الى الشاعر أن ينظم
كيت وكيت ، والشعر شعور تجيش به النفس ويصدر من القلب :
هذا عن الرجل . أما شعره فكما قلت فيه :

عقل راجح ، نظر ثاقب ، وخيال جميل

صناعة عراقية ، عليها مسحة عباسية ، هذا شعره .

ولد محمد رضا الشيببي في النجف الأشرف في ٦ رمضان سنة ١٣٠٦ هـ .
ونشأ وفيه ميل غريزي موروث من والديه الى تلقي العلوم والآداب ، فدرس
في مدارس تلك الحاضرة الكبرى على أساتيد مختلفين عرب وعجم ولم
يستفد من أكثرهم غير التدرب والارتياض . ثم اشتغل بنفسه وانصرف
الى الدرس والتفكير بذاته فكانت فطرته العالية أكبر معلم ومخرج له ،
وبالخاصة في الحكمة والشعر والنقد والبلاغة . اذ نشأ مفطوراً على هذه
الامور . وهو اليوم من حذاق الفلسفة الشرقية وتاريخها . ثقة في مذاهب
الحكام والعرفان . وله في هذا الباب فصول ومقالات ممتعة تشهد بعلو كعبه
وكذلك قصائده ومقطعاته .

ولا ريب في أن الاستاذ الشيببي من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة
الوطنية في ديار العراق .

وقد ظهرت مواهب شخصيته البارزة في ابتكاره المخطط السياسية في الظروف الحرجة وان حنكته في هذه الأمور حملت القوم على انتدائه أثناء انعقاد مؤتمر الصلح الى أداء مهمة خطيره الشأن في الحجاز قام بادائها خير قيام على أثر وصوله مكة المكرمة في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ ثم طارقه الحجاز الى الشام وغرضه درس المسألة العربية هناك. وظل في جلق مع اخوانه المجاهدين الى أن نشبت الثورة في العراق ففارق دمشق قافلا الى العراق بطريق البادية يوم الأربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٣٩ (٢٧ تشرين الأول سنة ١٩٢٠)، ووصل بغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ حيث أقبل على استئناف ما أخذ نفسه به من الجهد والاجتهاد المتواصل الى الآن . وهو منصرف الى الدرس والبحث والتفكير والتأليف وله آراء فلسفية وأدبية يطول شرحها من ذلك رأيه ان عناصر الشر في الحضارة الحديثة أكثر من عناصر الخير آثاره :

الشيخ الشبيبي جملة مؤلفات تقيسة نذكر منها :

« تاريخ الفلسفة »

من أقدم عصورها الى اليوم ولا سيما الفلسفة العربية

« أدب النظر »

في فن المناظرة

« تذكرة »

في نعت ما عثر عليه من الكتب والآثار النادرة.

« فلسفة اليهود في الاسلام »

يشتمل على تلخيص فلسفة ابن كزونة وابن ملكان وغيرهما من مشاهير فلاسفة اليهود في الاسلام

« المسألة العراقية »

« تاريخ النجف »

تاريخ مطول لبلدة النجف الأشرف قديماً مع تطور العلوم والآداب فيها

« المأنوس من لغة القاموس »

« ديوانه الشبيبي »

يتضمن منظوماته في الأبواب المتنوعة وهي من أحسن الشعر وأجوده

شعره :

للأستاذ الشبيبي شعر بليغ كان له الاثر البين في نهضة الأمة الأخيرة وتربية عواطفها الشريفة ، واحياء ملكة البلاغة والبيان ، في تلك البيئة النائية والمعروف عنه انه قلما ينصرف الى قول الشعر الا متأثراً كما سبق ذكر ذلك في وصفه فتجني قصائده حينذاك صورة حساسة حية تعبر عن وثبات النفس وزغاته السامية . والله قوله في هذا الباب :

ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدي

نثره :

أما نثره فلا يقل عن شعره في مرتبة الفصاحة والبلاغة. وهذه مقالاته في كثير من كبريات المجالات تشهد له بدقة البحث والتفكير والاستقراء يرمي فيها غالباً الى استخراج القضايا العامة من تتبع الوقائع والحوادث الخاصة على أساليب كبار الكتاب والباحثين . وتتماز مقالاته بتنسيق الافكار وتجويد الترتيب والتبويب

دمشق و بغداد

ماذا بنا وبذي الديار يرادُ
من موطن الميعاد قامت نزعاً
ساعت وقائعها وما سرت بها
وردت مياه الرافدين مغيرةً
هجن شأون من الجياد كرائما
بردى واودية الفرات ودمية
نبأ بأعلى قاسيون تجاوزت
واصاب بحر الروم حتى عبرت
اعيناد هذا الشرق صرت ما تماً
لسنا نحد عليك يوماً واحداً
الجو وهو مقطب متجه

فقدت دمشق وقبلها بفرا
خيل لمن يحمل ميعاد
لا الهجرة الأولى ولا الميلاد
شقر من القب البطون ورا
عريّة فكانهن جياد
والنيل غص بمائها الورد
بدويّة الاغوار والانجاد
عن شجوه الامواج والازباد
لكنها لعدائنا اعياد
أولية، كل الزمان حداد
يبكي لنا والأرض وهي جماد

يارا كبين الى دمشق تزودوا
الملك مضطرب النظام كانه
هل في مروج القروطين لاهلها
وهل الرثي حلل صنواف طرزت
وشيت من الروض الاريض مطارف
أوما تزال على معاهد جلق
يحلو لها هذا القريض مهذباً
غدت العواصم خطّة مغزوة

منى السلام لكل ركب زاد
جسد دمشق الشام منه فؤاد
ولرائديها مريع ومراد
وطرازها الازهار والاوراد
خضر الاديم وفوفت ابراد
ترد الضيوف وتصدر الوفا
ويروقها الانشاء والانشاء
لا الخيل تعصمها ولا الأجناد

فيها لهاتيك الثغور سداد
في الله جدّ دأب وجهاد
فيها الجيوش وأمن القواد
ما هكذا تستنجب الأولاد
بأس البنون ونعمت الأجداد

لا آل حمراء ولا أيامهم
الذاهبون مضى لنا بذهابهم
أخذوا المضائق والدروب تغلغل
خُنّا ذمام الفاتحين وعهدهم
أنّا بما نجنى وهم فيما جنوا

فما تحاول غارة وطراد
حتم عليك كما بدأت تعاد
ومصانع الخلفاء والاسداد
ومشيديه بما اتوه وشادوا
تالله ما ضاقت على بلاد
قلق الوساد ومالدي وساد
تمر الوفاق وأنتم اضداد
من لا يشك بأنهم أجواد
برقا جوائب وعده إيعاد
رق وفك أسارنا استعباد
سكك الحديد بأرضنا اصفاد
شباك به شرف البلاد يصاد

يا أيها الجيل الطريدكم انقضت
وعدت بفربتك الرواة وأنه
مما اصنعتم من ثرات بابل
لم تخلفوا باني السدير بما بنى
لولا التفكير في مصير بلادكم
اني ابيت لاجلها متملا
اضدادكم متساندون قد اجتنوا
نبذوا لكم ثمن البلاد وفيكم
وعدوكم الاصلاح فلتتوقعوا
اطلاق أيدين على ايدي العدا
مد والحديد وما اهتزت لمدّه
طرق الحديد اذا التوت وتفايكت

ان قلت لم لا تزار الآساد
رب الزمان وغيب اشهاد

هل في غياض الدردنيل مجاوب
خرس المقاول ناطقون دهام

يتزودون من التجلُّدِ كلما
من كلِّ قاصيةٍ لأخرى لم تحط
ما بين مصر والحجاز تطاحن
دُفع الهلال عن السماء وقد خبا

يا للزريّة كم تفرّق بيننا
جارت علينا عصبةٌ روحيةٌ (١)
راجت نقائصها ولكن أذنت
وعظت شيوخ لو أصابت لارعوت
بكت المنابر ان تنزت فوقها

شرع سواء من شيوخ آمنوا
ذلوا بحبهم «المعاش» وبرهنوا
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
يتناقلون ويحبنون عن العلي
لا يحسدون على المعالي أمةً
حسبُ البغاة الظالمين تربص
ان الزمامة سلّمت لزعانف
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
شر العصور وفي العصور تفاوت

ايمانهم والجحد والاحاد
ان ليس من بعد المعاش معاد
ان الصلاح من الشيوخ فساد
ليقال ان شيوخنا زهاد
وهم على علائهم حساد
بالمسلمين وحيلة وكياد
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
وعمام السادات كيف تساد
عصر به تتقدم الاوغاد

(١) المقصود بهم علماء السوء الذين وردت بدمهم الآثار

صيداء

نظمت في مدينة صبراء الشهيرة اثر زيارته لها سنة ١٣٣٨ (١٩٢٠)

حيث كان لريمها الأنيق اثر عظيم جداً في نفسه

وقد وصف فيها زول الثلج الكثير في ذلك العام

ومصر سبتني لا الصعيد ولا مصر	عروس من البلدان ليس لها مهر
وشاطئها الا القلادة والنحر	وما هي لما قلدتني نعتها
لثالي أصداف وحصىاؤها دثر	اما انتظمت نظم القلائد: دورها
كصيداء ان أغرى بها انها سحر	وغير كثير من بدائع بلدة
فاني يواتيني لأعتها الشعر	وما هي الا الشعر صيغ مدينة
والا ابتسام مثلاً ابتسم الثغر	وماراق من صبراء الا بشاشة
لنا الشمس من صبراء وارتفع البدر	اذروا منة الأفلاك عنا لقد بدت
أزيج عن الفردوس لي ولها ستر	وهل انا في صبراء كلا واتما
مرام فتى مثلي صباياة كثر	رحلت اليها بالصباية انها
وكاس الهوى طعمان احلاها المر	عمدت الى كأس السلو فذقتها
ورهن وفاها اني رجل حر	ديون لصيداء على ضمائها
ورب اياد لا يقوم بها الشكر	اياد حميدات أرى الشكر دونها
فلا بردها برد ولا حرها حر	ومعتدل طبق المزاج مزاجها
من الورد محبوباً لرائدك النسر	وما انت يا صبراء الا ملاة
ويغسل بالامواج ارجلك البحر	تو جل إن هبت غدا ترك الصبا

جبالك تحناناً عليك عواطف
ابت جملة الاشياء الالطافة
ومحدوديات مثلما احدودب الظهر
بصيداء حتى انت يا ايها الصخر

وان انسها لم انس منها صبيحة
فامواجها زرق بديع صفاؤها
الم بصيداء المشيب مبكراً
فازادها الا شباباً وفسحة
مواسم صبراء من الثلج وضح
امن شجر الليمون هذا تجليت
لقد غمرت الا بقايا كانها
اياشجرات في كوانين اصبحت
أفي شكل مبيض من الثلج انزلت
تساقط فيها الثلج وانبعث القر
واجبلها ييض واربعها خضر
واسرع فيها وهي غانية بكر
من المعرطالت كل ما انكمش العمر
وأيام صبراء محجلة غر
جلايب قطن ابيض اكر جر
عيون بزاق دابها نظر شرر
كوانين ملق في جوانبها جر
عليك من الله النزاهة والطهر

لقد اطلقت صبراء طائر ايك
غريب من الاطياف فيها توافرت
وازعجني من بلدتي مزعج القطا
تمايلت لاسكراً ولكن نعلت
نعم لم يزل يعتاد قباي اضطرابه كما اضطربت ضمن الشباك القطا الكدر
الانسي زمان الكرخ والكرخ معرس وتذهب عن ذكرى الرصافة والجسر
ببغداد اعياء وأرهقه الأسر
خوافيه واشتدت قوادمه العشر
فهل انت لي صبراء لا بلدي وكر
بذكراك أذكرى العراق هي السكر

هوى البحث اقصاني ومالي جانب
ابن الله عن زوراء دهر مزون



﴿ مجالس الأدب في صبرات ﴾

من اليمين الصف الاول : عبد السلام شراب • احمد عارف الزين
سليمان الظاهر • محمد رضا السبيعي • الشيخ احمد رضا • توفيق عسيرانه
الصف الثاني : أديب الزين • حسين عسيرانه • الدكتور شريف عسيرانه

باطل الحمد ومكذوب الثناء

من جملة قصائده السائرة

في انحاء الأقطار التي يقطنها الناطقون بالضاد

ففتنة الناس - وقينا الفتنة	باطل الحمد ومكذوب الثناء
رُبَّ جهم حوَّلاه قرأ	وقييح صيراه حسنا
أيها المصلح من اخلاقنا	ايها المصلحُ ألداء هنا
كُلنا يطلب ما ليس له	كُلنا يطلبُ ذا حتى انا
رُبَّما تمجينا مخضرة	اربُع في الاصل كانت دمناء
لم تزل ويحك ياعصر افق	عصر القابِ كبارٍ وكثي
حكم الناس على الناس بما	سمعوا عنهم وغضوا الاعينا
فاستحالت - وانا من بعضهم	أذني عينا وعيني اذنا
اخطأ الحق فريق بالأس	لم يلومونا ولا موا الزمنا
اننا نجني على انفسنا	حين نجني ثم ندعو من جني ؟
بلغ الناس الأماني حقة	وبلغناها ولكن بالني

.....

خسرت صفقتكم في معشر	شرؤا العار وابعوا الوطناء
ارخصوه ولو اعتاضوا به	هذه الدنيا لقلت ثمناء
يا عبيد المال خير منكم	جهلاء يعبدون الوثنا

اننى ذاك العراقي الذي ذكر الشام وتاجى اليمينا
اننى اعتدت بجداً روضتى وأرى جنة عدنى عدنا

.....

أيها الجليل اكتشف لي حاضراً كلما خرب ما ضيك بنى
ينفض الشعب قيمتي قدماً لو مشى الدهر اليه ما انثنى
حالة النفس التي تسعدها وتريها كل صعب هيناً
فقير من غناه طمعٌ وغنى من يرى الفقر غنى

أغاريد الروح

شغل السير جوارحي وشغلتم
أنى تهش الى حديث محدث
ما شأن جفاني وما أوطاره
ما آوتكم بالولوع وانما
نلت حقيقتها التي خلصت لكم
خاتك في حجب الغرام ضمائر
عني اللسان لان روحك وقعت
العود والوتر الفصيح لانفس
روحي فكتم دونه سمارها
روح تكاشف مثلكم اسرارها
النفس بالغة بكم اوطارها
جهل الوري وعزفتم مقدارها
طوعاً ونال سواكم آثارها
كان الغرام ولا يزال شعارها
ألحانها وتناشدت اشعارها
جس الهوى بمروره اوتارها

يارجال الغد

اقترح نظمها بعض اساتيد دار الفنون في صيداء

لتتلى في المدرسة ويحفظها التلاميذ

ياشباب اليوم - أسيانُ الغد	انتم - متعمُّ بالسود
ليناوا غاية المجتهد	ياشباباً درسوا فاجتهدوا
ولقد آنَ نجاز الموعد	وعد الله بكم أوطانكم
لمصور مقبلاتٍ جدد	انتم جيلٌ جديدٌ خلقوا
نزعات الرأي والمعتقد	كوتوا الوحدة لا تفسخها
فرقة - هاكم على هذا يدي	انا بايغت على أن لا أرى
همكم في حل تلك العقد	عقد العالم شتى فاحصروا
نصب عينها حياة الأبد	لتكن آمالكم واضعة
دأبها إيجاد ما لم تجد	لتعش افكاركم مبدعة

.....

غير ميسور منال الفرقد	لا ينال الضيم منكم جانباً
لاعاديكم مكان السيد	أو تخلون وانتم سادة
بعد عهد الله عهد البلد	الوفا حفظكم أو رعيكم
ليد مفرغة في الزرد	لا تمدوها يداً واهية
عبث الاعداء غاب الأسد	تشبه الارض التي تحمونها

.....

دبروا الارواح في اجسادها	فاق داء الروح داء الجسد
ان عقبي العلم من غير هدى	هذه العقبي التي لم تحمد
من انا بالهدى من حيث لم	يتأدب حار لم يهتد
غير مجد ان جهلتم قدركم	عدد العلم وعلم العدد
واذا لم ترصدوا احوالكم	لم تفدكم درجات الرصد
واذا لم تستقم اخلاقكم	ذهب العلم ذهاب الزبد
عد عنك الروض لا اترادى	غير اخلاق هي الروض الندي

.....

بوركت ناشئة شرقية	نشأت في ظل هذا المعهد
من جنى من علمه فائدة	غير من عاش فلم يستفيد
ما يرجى ليت شعري والد	أهل التعليم عند الولد
سيرة الآباء فينا قدوة	كل طفل بايه يقتدى

.....

ليس هذا الشعر ماتروونه ان هذى قطع من كبدي



خواطِر و خيالات

- من نظمه في أوائل شببته -

هي خَـطَـرَةٌ لَكَ مِنْ وَرَاءِ سِجَافٍ	هَزَّتْ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى اعْطَافِي
مَا أَبْصَرْتُكَ وَلَا رَأَيْتُكَ نَوَاطِرِي	حَتَّى رَأَيْتُكَ عَلَى الْخَفَارِ شَغَافِي
مَتَجَرَّدٌ خَلَعَ الْكَثِيفَ وَلَمْ يَزَلْ	يَسْعَى إِلَيْكَ بِجَوْهَرٍ شَفَافٍ
تَشْقَى النَفُوسُ مَعَ الْجَسُومِ وَهَلْ تَرَى	لِلدَّرِّ مَعْنَى وَهَوٍ فِي الْأَصْدَافِ
مَاءٍ أَنْ جَازَ هُمَا الظَّمَاءُ : فَاجْنِ	طَرِيقٌ إِلَى جَنْبِ الْمَعِينِ الصَّافِي
أَنْ لَمْ أَرِدْ تِلْكَ الَّتِي تُرْوِي الظَّمَا	فَلَرَبَّمَا تَقَعَ الظَّمَا أَشْرَافِي
خَيْرَ الْوَصَالِ طَبِيعَةٌ إِذَا طَلَمَا	ظَهَرَ التَّطَبُّعُ فِي وَصَالِ الْجَافِي

.....

يَا نَاشِدِي الْأَثَرِ الْجَدِيدِ اسْتِئْأَسُوا	مَنْ طَوَّلَ نَشْدَانِ الْقَدِيمِ الْعَافِي
بِقِي الْقَدِيمِ وَأَنَا جَدَّدْتُمُ	ضَرْبًا مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ
وَلَقَدْ غَنَّا سَبِيلَ الْوُجُودِ وَمِزْجِي	أَنْ الْوَرَى ذَاكَ الْغَنَاءَ الطَّافِي

.....

خَيْرَ الْحَوَادِثِ مَا أَنْارَتْ شُبُهَتِي	وَجَلَّتْ عِمَائِي وَجَدَّدَتْ أَرَهَافِي
تِلْكَ الْخَطُوبُ وَمَا أَجَلَ عَدِيدِهَا	مَلَكْتُ يَدِي وَتَعَاوَرَتْ أَطْرَافِي
أَسْرَفْتُ آمْنَهَا وَهَذَا مَنْتَهَى	مَا كَانَ مِنْ شَطَطِي وَمِنْ أَسْرَافِي
خَيْرًا أَرَى لَكَ أَنْ أَخَافَ لَتَأْمَنِي	يَا نَفْسُ مِنْ أَنْ تَأْمَنِي لِتَخَافِي
لِي نِيَّةٌ لِلدَّهْرِ فِيهَا نِيَّةٌ	وَالْحُكْمُ لِلْمُسْتَقْبَلِ الْكَشَافِ

بين العراق والشام

من ابيات انشأها او اخر ايام اقامته في دمشق

وقد اشتاق جداً الى العراق

يغداد اشتاق الشامَ وهما انا	الى الكرخ من بغداد جم التشوقِ
فـا انا في ارض الشام بمشّم	ولا انا في ارض العراق بمعرقِ
هما وطنٌ فردٌ وقد فرقوهما	رمى الله بالتشتيت شمل المفرّقِ
اذ اُقيمت نصب العين يا عهد تدمر	ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنقِ
وهل بلد اولى من الشام بالهوى	وبالحب اجدر في دمشق وأخلقِ
رهنتك يا بغداد قلبي ومن تكن	رهينته قلباً يغداد يغلقِ
علا الشيب آمالي ولم يعمل عارضى	وبيض قاي قبل تببيض مفرقي

منها:

الى الآن لا يستملح الشعر ان علا	ولا يستجاد القول ان لم يلفقِ
قريض طول غافياتٍ وأربّع	وشعر جمالٍ سائراتٍ وانيقِ
مقيّدةً ابوابه وفنونه	وأدهى دواهي الشعر تقييد مطلقِ
ويارب حسناء الا حاريض تنقِ	وتهجر كل الهجر ان لم تطلقِ
اذا لم يحثك الشيء عفواً تحامه	وان لم يسعك الخلق لا تتخلقِ

بين العقل والعواطف

واقعة حال

قلبي يريد بلا غيب زيارتك	والعقل يتناهى إلا بعد اغياب.
قضيت بقياس الروح موجبة	وللنهي جنباً سلباً وإيجاب.
ما انت ممن يريد الحب فلسفة	يا قلب ذات براهين واسباب.
تنبئة العقل للسلوى يحركني	فنبئت حركات الشوق اعصابي.
ما زال في الصلوات الخمس ذكركم	نجوى مصلاى أو تسبيح محرابي.
لم أدر ما اتهمني غير انكم	في اللحن لحي وفي الاعراب اعرابي.
قد يحجز الدهر ما بيني وبينكم	مذ ساعة فأراها منذ احقاب.
وطالما صرت في وجه فلم أرني	الأ وقد علقت يمتاي بالباب.

.....

يا راقدي الليل منجأ بظلامهم	ظلام ليلى هذا غير منجأ.
يا سادتي ثم ايديكم على شفتي	فضل والا فقدري ثم اعتابي.
نادمتكم من مكاني واصطحبتكم	وان اكن مستقلاً بين أصحابي.
ماضرتني مظهري فيكم بلا رب	ولا ظهور بأنباز وألقاب.
كان معطي الهوى لم يبق باقية	من الهوى للذاتى او لآترابي.
ما انصف الحب لا تحصى شواهد	من شك انكم في الله احبابي.

لغة الحب

أو

مثال من الشعر الخالد

تفاهتا عيني وعينك لحظة	وادركتا ان القلوب شواهد
مشيت نظرة بيني وبينك وانبرى	من القلب مدلولاً على القلب رائد
كأن الذي حاولت ثم وحاولت	من الحب معنى بيننا متوارد
احاديث لم تلفظ وللنفس منطق	وجيز وألفاظ اللسان زوائد
إذا لم تجد في ظاهر الرأي علي	اما أدنا عيناى ما أنا واجد
وما خير رأس لا تبين لناظر	على طرفه من ناظره المقاصد

.....

جياه الذين استهجنوا الحب كزة	وأوجهم من الوجوه الجوامد
كثير محبوك الذين تجلدوا	واما الذي جارى هواك فوا
صرفت اليك النفس عن شهواتها	وجاهدتها ما حب من لا يجا
وما طال عهدي بالقصيد ومن رأى	لكم نظراتي قال هن القصائد
دواوين هذا الشعر تفتى وللهوى	هوى الروح ديوان من الش مرخالد

الهوى لاشك فيه

إذا الشك اعتراك بكل شيء	وراك في الوجود وسا كينه
تقي بهوى تبوأ من قوادي	مكاناً لا يليق الشك فيه

محمد حبيب العبيدي



محمد حبيب العبدی

آمال وآلام (*)

إذا لم يحص من شوائبه الود فلا سالت سلمي ولا واصلت هند
 ارتقت وعاف الليل وصلى وعفته وما زال حتى الفجر يبعث بي السهد
 كأن الكرى صب كأنني رقيبته كأن الدجى قلب كأنني به وجد
 وبني تحت جناح الليل نار هوا جس بنور سناها تهدي العمي والرمد
 اصعد انفاسا كأن شرارها كواكب ليل ملء احشائه وقد
 اصعد انفاسا نضجن بعبرة على كبدة المليء من حرها برد
 كأن فؤادي خافقا بين اضلعي بقية اوهام تخللها نقد
 فؤادي فرت كف الخطوب اهابه فقل في حراب شف عن وخزها جلد
 ظويت على وخز الضمير جوا نحا اهاب بها دون التجلد ما يندو
 اصاب دهر لم ترعني ضروفه ولكن حراً كاده في الوغى عبد
 وما صدني عن منهج الحق باطل ورب همام زاد في عزمه الصدد
 بكيت شاباً مزقته يد الضنى على انه للدهر من نسجه برد
 وما اسفى اني اموت صباية ولكنى آسى ليوم له وعد
 امانى عاقت دون ضوء نهارها دياجر ليل كاد يخبو به الزند
 سارعى نجوماً دائبات على السرى وارقب فجرا ليس من ليله بد
 خيا وطني ان لم ترق فيك عيشتي فسوف يروق العيش يوماً لمن بعد

(*) محمد حبيب العبيدي

اطلب ترجمته ونجته من ثره في قسم المنشور من هذا الكتاب

ويا أمة حنت لسالف مجدها لينها برغم الدهر يوما لك المجد

سيحمد يوم الروح غير كآته ويندب ابطلا له موكب فرد
 كافي بمدنان وقد ضاء فجرها ولاح بذيل الافق طالعها السعد
 كأنهم شمس كأن الهدى ضحى كأن بني الغبراء في ظلمهم وفد
 كأن العلى حلي كأنهم يد كأن الورى جيد كأنهم العقيد
 ومن رد في نحر العدى سهم كيدها كفته العدى شراً واهناه الرد
 فيا ابن الغد المأمول والزهر باسم ريب دموع من كرام له جدوا
 اهابوا باقلام كأن صيرها خلال بروق من قرائنهم رعد
 اهابوا باقلام كأن مدادها قذائف نار والطروس لها وقد
 بعيشك عيش الرغدهل انت ذا كر عظام عظام منهم عيشك الرغد
 فر بهم يوما وحي قبورهم بازهار عليها لها لخدم مهد

عفاء على جر طواه زمانه وما لاسمه نشر اذا ذكر التند
 لدى هيكل لانا كل النار جنبه ويفجر ينبوعا له الحجر الصلد
 ريب الحمى هل انت موف بعهده؟ عليك ايا راعي الحمى للحمى عهد
 اترعى بروض ثم تغفل ورده؟ عليك حرام ذلك الروض والورد
 اتروى بماء ثم تهمل ورده؟ عليك حرام ذلك الماء والورد
 ظلمت ديارا افقرت جنباتها واعلمن لا شيخ هنالك ولا رند

فلا سقت الانواء الا مفاوزا بطون ثراها - لو وعت - للعلي لحد
مراتع غزلان تحرم صيدها مصارع اسد حل منها لنا الصيد
دقنا بها ملكا وعزا ومفخرا جناز مجد نعيا للورى مجد
رثاها كتاب الله والوحي مثلما بكاهها الهدى والحزم والعزم والرشد
دقنا بها نورا لبسنا بهاء ولكنه سرعان ما اخلق البرد
فهل من لعاب الشمس حيكت ثيابنا؟ على ان خيط الفجر في الافق ممتد

متى تنشر الاموات من طي رمسها وتمشى الهوينا من مرابطها الاسد؟
رويدك ليس الامر مزحة ثابت ولا تصدق الا مال ان كذب الجذ
عفاء على الدنيا اذا غم خيرها وعار اذا ينزو على منبر فرد
وطئت باقدامي جباها حريصة يلوح بها سطر من الذل مسود
حرام سجود الرء الا لربه وقد حناه الذل اولى به القد
اذا فخرت فلك الى ساحل النى فاوشك يجزر للمنى بعده مد
يعز على المكسال يقضي لبانة ولا يقطع البتار يصحبه الغمد
وخير امانى الرجال اوى النهى سطور من التاريخ يحمدها الخلد
لئن كان في الاثراء حلية حاطل فلن كريم النفس حليته الحمد
دعى الله آمالا خبا الزند عندها وخفف آلاما ورى عندها الزند

أشعر أم شعور

أرى كل طير غردت تستفزني مدمت شوادي الطير مالى ومالها
وان بارقا ابصرت اجج زفرتي وان اشرقت شمس ذكرت ذوالها
وان حركت ايدى النساء ساكنا خشيت على أوصال قلبي انفصالها
وترى قسى الفجر افئدة الدجى فاشكو كما تشكو النجوم نبالها
انهن من دمعي اذا الشمس آذنت بغرب وذيل الافق وارى مثالها
وبى هاجس من كل لوحة فطرة اشاهد معناها واقدر حالها
فتحزنى هذى وتلك تسرنى وكل معان قد جهلت ماكلها
كأنى صب تيمته مليحة فصار يرى فى كل شيء خيالها
ولا ظي لي اشكو اليه جناية على ولا خود اروم وصلها
أظن لروحي من ورائي غادة وقد حجبت عني لامر جمالها

بمرك ما سر الوجود بغامض وان جهلت منا اليمين شمالها
وما سترت شمس الحقيقة نورها وان عميت أبصار قوم حيالها
وما هذه الا كوان مزحة طابت ولو فقه الانسان هاب جلالها
حرام على الانسان يشقى بعقله وعار اذا ترضى الهداة ضلالها
مهيّب صدى الافلاك فى قبة الدجى تسائلنا هل من يجب سؤلها
وفى ساحة الارواح نعمة شاعر تמיד به الدنيا اذا هو قالها
متى يخلع الانسان ثوب غروره وتلبس نفس بعد نقص كالها
تبطن غيا واستباح محرما وحرم من هذى الحياة حلالها

فلو نطقت ارض شككت من مهابها وحتى سهول الارض تشكو جبالها
تسيل دموعي رحمة لبني الوري فرحماك ربي اقتص من اسالها
أعوذ برب الارض من شر أهلها ومن عثرات للوري ما أقالها
وما ينجلي خير الحياة وشرها اذا لم يجرّد مجتلوها نصالها

أشقى الشعوب

اشقى الشعوب اقلها علما وأكثرها شقاقا
فاعيذ قومي منهما واعيذ بالله العراقا

عزمت فسعرت

سعدت وربك امة عزمت على خلع الشقاء
شربت كئوسا للردى خاضت بحاراً من دماء

لا أرضى

يا كاتب الاقدار لا أرضى بان تشقى البلاد
وقع على صك المنى بدى اذا خان المداد

الى متى ؟

كل الندامى قد صحت الا نديي غير صاح
حتى متى والى متى في سكر غيك أنت صاح

لا تنبلي

لا تنبلي يا زهرة ال آمال في زمن الربيع
فلکم خدمتك بذرة ولكم سقيتك من دموعي

العرب الكرام

بين السيوف والاقلام

لقاها بنفسه بين يدي جلالة الملك فيصل
في الحفلة التي اقيمت لجلالته في المدرسة الاسلامية بالموصل
في صفر سنة ١٣٤٠ هـ
وكان نظمها والقائدها برغبة من لم تسعه مخالفته

الشعر والشعب

لقد آن للاقلام يعلو صريرها	وللاسد ان يبدو جهاداً زئيرها
سلام على المهد القديم وأهله	وما جددت بعد البزاة صقورها
وقفنا على التاريخ وقفة ناقد	وقد أرشد العميان منا بصيرها
اهبنا - وما في الحي صوت - بأمة	طوتها يد للموت عز نشورها
جسنا بكف الشعر نبض شعورها	فذاق به كأس الحياة شعورها
اذا الشعر لم يوقظ من الشعب راقداً	فلا قذفت در القوافي بحورها
ورب قوافٍ من دموع نظمها	فكانت عقوداً والاماني نحورها
يعز على عيني البكاء وانما	على ذكر أوطاني يفيض غدورها
على مجد عدنان وسودد هاشم	وتاريخ قحطان يدر غزيرها
حرام على عرق لنا دم يعرب	يجول به ان لم يحجر اسيرها
ونحن اباة الضيم من عهد تبع	اذ الناس غربان ونحن نسورها
عتبت على الايام وهي غياهب	فازلت حتى كان طرسي نورها
بكت قلبي الاقلام منذ كسرت	ليهنك يا أقلام صبح كسيرها

وما اكثر الاشعار وهي كتاب
هو الملك المقصود بالنصر تاجه
ولكن شعري بالامير أميرها
كما كللت هام الرياض زهورها

النيايا والني

سلام على ذكرى لا بطل يعرب وقد صاغت ايدي الحكمة ذكورها
سلام على الاقيال من آل هاشم ولو لا قنأم ما استقامت امورها
اقاموا على حد الحسام بناءها وقد أسست فوق اليراع قصورها
ولا خير للاقلام فيما تخطه اذا لم تعزز بالسيوف سطورها
لئن كان بالاشعار تجلي حقائق فرب حقوق بالموازي سفورها
عبرنا على ظهر النيايا الى الني ورب امانى النيايا جسورها
لعمرو الوغى لولا مضارب «فيصل» لما ضربت فوق السما كين دورها

الهواشم من عهد هاشم

بني يعرب يا خير من وطىء الثرى ويحمي الثريا - لو شكت - ويحيرها
عليكم حقوق للهواشم حمة ينوء برضوى - لو علاه - يسيرها
سلام على التاريخ من عهد هاشم وعهد بنيه يوم قام نذيرها
لقد علم البيت الحرام وأهله وما ضمت البطحاء حتى صخورها
غداة اعز القوم نافر هاشما فباء بذل - رغم انف - نفورها
ورب جفان كالجوابي أباحها لصادٍ وغادٍ راسيات قدورها
قرى الضيف حتى أشبع الوحش في الفلا وضافته حتى في السماء طيورها
شمائل احياءها اليوم «فيصل» كذلك يحيى المكرمات كبيرها

الانقلاب العربي بمبعث النبي الهاشمي

سلام على عهد الرسالة والتقى وقد جاء بالدين المبين بشيرها
 رأى القوم فوضى والضلال مخيا وما العيش إلا ناقة وبميرها
 وياكل كل بعض القوم بعضاً غواية ويعبث بالعاني الضعيف قديرها
 وتعمد اوثان وتهتك حرمة وتقضى على فضل العقول خورها
 وقد خلع الانسان ثوب بهائه وقد عمت الاكوان منه شرورها
 وفي الغرب اقوام جفت سنة الهدى وفي الشرق اقيال جفاها غرورها
 فجاء بناموس السماء (ابن هاشم) يطهر ارضا قد علاها فجورها
 حكى صوت موسى والنبيين قبله وعيسى ومن يعزى اليه زبورها
 تلا الصحف الاولى وجاء متما بقرآنه ما أعوزته عصورها
 لكل زمان أو مكان طبائع يضيء بمشكاة الشرائع نورها
 وما الدين الا واحد قد تعددت شرائعه حتى استقام أخيرها
 ابت حكمة التشريع الا تطورا يناسبه من كل مصر مصيرها
 «لكل جعلنا شريعة» خير شاهد على أن مقياس الشعوب دهورها
 فأي نظام لم تحوّه امة اذا اختلفت حسب الزمان امورها
 شرائع كانت للأنام أهلة وقد كملت (بالهاشمي) بدورها
 فجاء بها سمعاء خير شريعة على عوج في الكون ليس يضيرها
 كما ضم شمل العرب (فيصل) سبطه فسر العلي بعد الخفاء ظهورها
 همام لقد قرت به عين جده وقد حمدت فيه الفروع جذورها

الفتوحات العربية بفضل البعثة النبوية

نحن وكسرى وقيصر

بدا النور من بطحاء مكة ساطعاً وضاءت به من أرض يثرب دورها
 فزق ايوانا لكسرى مشيدا واخذ نيرانا شديدا زفيرها
 واجفل منه قيصر فوق عرشه وذلت له بصرى ودكت قصورها
 ثأرنا بسيف الحق من كل باطل وذل لنا جل الورى وحقيرها
 فقولوا لكسرى يوم اصغر شأننا أبصرت أي الأمتين صغيرها
 رأيت سيوف العرب كيف تحكمت وصال على فيل ركبت بعيرها
 الى أين رب التاج هل أنت هارب رويدك هذي العرب كنت تجيرها
 الى أين رب العرش هل أنت هارب وراك حريم لم تصنها خدورها
 حصونك لم تمنعك من آل يعرب وملء قصور قد سكنت قصورها
 غرورك قد أشقاك لو كنت عالماً وقبلك كم أشقى ملوكا غرورها
 ألم تك يا ايوان بالعرب هازئا؟ فها أنت والتيجان معك أسيرها
 وقبلك دوخنا هرقل وتاجه فذلت بنو عيص وذل نصيرها
 نحن حنين السقب فارق أمه وقد لفظته كل أرض ودورها
 دفعنا على ملك العراقيين راية وفي الشام أخرى لا يضام خفيرها
 وجفت بحار الرمل تحت خيولنا ودك لنا من سهل سيناء طورها
 اذ ارتعدت منا فرائص قيصر وحل بكسرى ويلها وثبورها
 وهم جبروت الشرق أطواد عزه وفي طوعهم سهل الثرى ووعدورها

خلم تمن عنهم ما نعات حصونهم من الغرب شيئاً يوم شب سعيها
يذكرنا مجداً نسيناه « فيصل » فله رغم المنسيات ذكورها

نحن والشرق والغرب

عبرنا لأفريقاء وهي منيعة يعز على قوم سوانا عبورها
خيا خجلة الاهرام ! أين حماها ؟ ويا ذلة الأقوام ! هل من يحيرها ؟
وما مصر الادمية القصر ان بدت فلا كان ولدان الجنان وحورها
وراعت طرابلساً بروق سيوفنا وبرقة حتى ما يهر هريها
وتونس لم تقو لهيبة عزنا فغارت مجاريها وذابت صخورها
وطوق أكناف الجزائر جيشنا فاذم أطراف الشفار جزورها
وفي المغرب الأقصى تعالت رماحنا فكاد يطول الشاخات قصيرها
وأندلس اهتزت لهيبة طارق وخر صريعاً روزريق أميرها
وقد هزأت بآبن السماء خيولنا فاصان أرض الصين منهن سورها
وما بين بنجاب - رعى الله خيلنا - وبين لوار وردها وصدورها
نشرق طوراً في البلاد وتارة تغرب لا تحمي البلاد ثغورها
تخر لنا الأبطال في الحرب سجداً ويركع بالاقبال رعباً سريرها
فدلت لنا الأملاك وهي عزيزة ودانت لنا الافلاك حتى أثيرها
فهل عجب ان غار للعرب (فيصل) وأفضل أبطال الأنام غيورها

نحن والعدل والاحسان

والحضارة والعمران

وكل بلاد قد وطننا صعيدها غدون رياضاً زاهيات زهورها
وأنبئت احساناً وعدلاً وحكمة وعلماً وفضلاً زاخرات بحورها
فقرطبة في الغرب تزهو بنجومها وفي الشرق بغداد تضيء بدورها
بنو عبد شمس تقتفي أثر هاشم فعم بلاد المشرقين حبورها
وهبت لسيف الفاتحين بقية تعيب لدنيا حكمة تستعيرها
خيوماً الى غرناطة شد رحلها ويوماً الى دار السلام مسيرها
خلقنا بسيف العدل شمس حضارة يشعشع حتى الآن في الكون نورها
سلوا أمماً سارت على ضوء رشدها ألم تك قبلاً مظلمات عصورها؛
الآن كان قصر الخلد ليس بخالد فما أفنت الجراء بعد دهورها
ورب عصور سميت ذهبية وقد كان لولانا عزيزاً نظيرها
وان رجائي أن تعود (بفيصل) وتبسم عن عهد الرشيد لغورها

رحمك ربى . . .

جهاذة التاريخ! هل من مخبر عن العرب يوماً اين شالت نسورها؛
وماذا دهمى قوى فبدد شملهم كأن لم يكن مأوى العروش سديرها؛
وكيف هوى من امتي نجم سعداها؛ وكيف ذوى بين الرياض نظيرها؛
أما أن ان تحيا معالم مجدنا، وتنشر موتانا، وينفخ صورها؛
إليك الالهى المشتكى من ذنوبنا. ورحمك ربى انت انت غفورها

تدارك بقايا امة قام (فيصل) عبيدك يبنى هديها ويجيرها
تخذ يديه انه ابن محمد نبيك من لولاه ماضاء نورها

هما الثقلان

غفونا عن الايام ملء جنونا فلم ننتبه حتى استطارت شرورها
ضللنا فلم نحفظ وصاة محمد وقد غطر الاسماع منا غيرها
هما الثقلان آله وكتابه بدونهما لا تستقيم امورها
اضعنهما حتى اضعننا نفوسنا وحات مكان اللب فينا قشورها
قيامه خانت عهود نبيها فكان كما شاء العدو مصيرها
لم يكف ما عانى السكتاب واهله وكيف بنا لو لم يغشا غيورها
ريب الهدى رب الفضائل (فيصل) عميم الندى فذ المزايا كثيرها

مهداة الملك والتاريخ وقومه

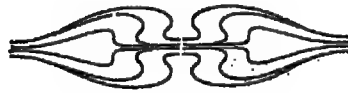
هو الملك المنجي من الهلاك قومه وقد زخرت بالحادثات بحورها
ورب حقوق صان هيكل مجدها وما غيره يوم الحفاظ ظهيرها
وما هي الا غيره هاشمية تجير برغم الدهر من يستجيرها
رأى امة قد مر بالذل حلوها وكان بها يحلو قديماً مريرها
رأى ضجة التاريخ يشكو لربه جفاء قرون نام عنه شعورها
لدى هيكل لا يندب المجد غيره وشق له جيب القلوب صبورها
فغز على ابن الوحي ان لا يجيبه فتحمد آصال الزمان بكورها
فجدد عهداً كان في المجد آية بمحاول نور الخلد خطت سطورها

ما أثر كان الله باني مجدها بارض هدى جبريل كان يزورها
 خيا ابن رسول الله شكراً لعزمة يسر رسول الله يوماً مصيرها
 اعزت بها التاريخ نظرة بأسل حقيقاً بان يحى الحى من يعيرها
 حفظت بقايا قومك العرب بالظبي فله ابطال سيوفك سورها
 واحيت حق الضاد من بعدموته فسر حماة الضاد منك نشورها
 فضائل هز الشرق والغرب سرها وخص بلاد الرافدين سرورها
 بكت عيننا حيناً وقرت (بفيصل) وما مثل باكي العين يوماً قريبها

مهملة الملك والعراق

تربع على عرش العراق مهنتاً وما فاز بالذات الا جسورها
 وشيد قصوراً شاخات من العلى جماجنا إما تشاء صخورها
 ملكت قلوب الشعب يا ملك الهدى وقد ملئت منك انشراحاً صدورها
 لك العهد منا والوفاء شعارنا وشاهدنا يوم الحفاظ ذكورها
 يانك لو نبغى نذورا لمجدنا فارواحننا مثل الضحايا نذورها
 حلال لك الآجال في حومة الوغي حلال لك الاموال حتى تقيرها
 سنسعى الى عز نصيب كثوسه ولو أن ايدى الموت كانت تديرها
 ولو زحل من دوننا كان حائلاً اشار له بالسيف منا مشيرها
 نصبتنا له الارصاد وهي مدارس يشق الفضل بالفرن يوماً خيرها
 اذا ابجرت بالعلم والعدل امة يكون الى الشعرى العبور عبرها

تصافح سكان السماء تطولا ويفضل اهل الارض طراً اميرها
 كاني بار جاء العراق وقد شدت على اثلات العدل شدوا طيوها
 كاني بار جاء العراق وقد غدت حدائق لكن العلوم زهورها
 كاني بار جاء العراق وقد غدت سماء ولكن الفنون بدورها
 كاني بماء الرافيدين على الثرى يسيل لجيناً والنضار بذورها
 كاني بالحدباء مذ بك شرفت قد اعتدلت قدأ ودقت خصورها
 فأهلاً بمن رب السماء لجده لقد قال اهلاً يوم راح يزورها
 جلالة مولانا المعظم فيصل ليحي كما تحيا بلاد يجيرها



نسيت وما أنسى

قالها في صباه ترجها عن قصيدة بالتركية من نظمه كذلك

لقد البست قد الربيع يد المزن ملابس خضراً ذات لون على لون
تفتحت الأكم عن كل زهرة وزهرة قلبي في كتم من حزن
نديمة روحي كيف أنت قد ذوى وقد كان يزهى قبل بد النوى غصني
نديمة روحي بعد بعدك لم يكن ليضحك لا والله من جذل سني
أمر بروض كنت بهض وروده وكنت لذلك البعض من وروده أجني
فيالوعة القلب المصاب اذا بدت ورود خات في الروض من ذلك الحسن
سلام على أحباب قاب لحسنهم بقية نقش في صحائف من ذهني
رعى الله من ورد الحدود مقبلاً ينمنه دمع تحدر من جفني
رعى الله عهداً كان يحفظ بيننا ووداً طبعنا فوقه خاتم الأمن
رعى الله أسراراً سكرنا بخمرها عشية ضمنتنا يد السعد واليمن
حبيبة روحي خنت بالهدد بعدنا وما كان عهدي هكذابك أو ظني
نسيت وما أنسى إشاطيء دجلة لواءج وجد حركتها يد اللحن
نسيت وما أنسى هنالك بيننا سفيراً لوعدهك يحكيه أو غنى
نسيت وما أنسى أحاديث صبوة يرددها سجع الحمايم في أذني
نسيت وما أنسى من العمر ساعة هي العمر لو لم تقب الوصل بالبين
حبيبة روحي أين أنت وهل لنا من الدهر يوم تلتقي العين بالعين
أيذبل ورد الوصل فينا وانه ريب دموع لم تزل منك أو في
نحرت بلاد الروم يا غصنها فما لطائر قلبي في الجزيرة من وكن

- العلم والعمل -

« ان بالعلم حياة الامم »

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

في حفلة المعراج النبوي سنة ١٣٣٨

تذكرت عهد الحمى من قدم ففدت تذرف دما من دم
ولوت مثل اليتامى جيدها وكذاك الذل شأن اليتيم
وقفت تندب مجدا ضالما في ديار حافيات الارسم
وقفت ترثي كراما غبروا عرفوا الاقوام معنى الكرم
دوخوا الاقطار بالسيف كما دونوا اسفارها بالقلم
وقفت تشكو الى خالقها نكبة الشرق وذل المسلم
ولقد ذاب حشاها كدأ فجري من عينها كالعندم
وجرى مثل الايامي دمعها رب من يمسح دمع الایم
او كشكي ففدت واحدها فهي مادام المدى في ماتم
من بنات العرب الا انها حسبوها من بنات العجم
موقف ينفطر القلب له ويلد الموت في مزدحم
تلك عقبى الجهل يا بنت العلى ورزايا امة لم تعلم
فاندب العلم لاقوام قضوا شهداء الجهل في جهم
كيف تحيا امة جاهلة ان بالعلم حياة الامم

« انه بالسعي نجاة الامم »

وقفت والطرف منها شاخص	وقفة الملتجىء المسترحم
يا ابتهاج يدها قد رفعت	للسموات بجنح الظلم
رب رحماك اليك المشتكى	هل يفيق القوم من نومهم
رب ان القوم اسد ربضت	وستلقى الموت ان لم تقم
نخنه وضاً يا بني قومي الى	شرف عال ومجد معلّم
حيث شمس السعي باد نورها	كاد ان يبصرها حتى العمى
ليس للانسان الا ماسعى	واخو السعي حميد الشيم
فسلام الله يغشى أوجهاً	لسوى نيل العلى لم تبسم
وسقى الغيث قبوراً لو درى	اهلها ما قد جرى لم تم
يا نياماً ليتهم تحت الثرى	عابثوا ما فوقه في الحلم
فاذرفن الدمع يا جفن على	امة عضت بنان الندم

قلك عقي الهزل يا بنت العلى	وتواني القوم في جدم
فاندبى السعي لقوم كسلوا	فاصيبيوا بنبال النقم
كيف تنجو امة خاملة	ان بالسعي نجاة الامم

العلم والعلماء

في الموصل الحبراء

نظمها لبعض تلامذة المدرسة الإسلامية

في حفلة نبوية اقامتها المدرسة المذكورة سنة ١٣٣٩ هـ

سلوا الموصل الحداة عن علمائها وقد أقفلت ابواب كل المدارس
 اذا ما طوت كف الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس
 فمن ينشر الدين المبين لاهله ويحميه من طعن به من معاكس
 يعلمهم ان يسألوا امر دينهم ويكشف عن ليل من الجهل دامس
 سلام على عهد السلام وانه سلام حزين دافع العين عابس
 يفكر في حظ العلم بعدها كما فكرت ناس يحظ القلائس
 فيربط كفيه على قلب ثاكل ويمسح عن خديه دمة باليس
 ولو ابصرت عيني للعلم ناصراً لما كنت أبكية بمقلة باليس
 فيالهي للعلم من خفرائه اذا لم يكونوا دونه مثل حارس
 ويا أسفي للمجد مجد محمد اذا ما انطوى يوماً بطي المدارس
 عليك سلام الله مني ابن هاشم وروحي فد انعليك يا ابن الاشواس
 اترضى بنار الجهل تحرق امة انوت لها بالعلم افق النفائس
 كتابك فينا من يفسره لنا اذا ما فقدنا كل هاد ودارس
 حديثك من يرويه عنك مسلسل فتأمن فيه من شرور الدسائس

شريعتك الغراء من يهتدي بها اذا ما خلت منها حدود المجالس
 فعطفا رسول الله ان مصابنا اليم لدى حظ من الدهر تاعس
 مضاب عظيم ما نبتك بعضه واعظم منه ما بطي الهواجس
 كان صدور المسلمين مراجل غلت فوق نار لا تضيء لقابس
 فيا حسرات القاب هل لك مخرج وحتى م فيه انت رهن الحابس
 اليك الهي المشتكى من ذنوبنا ويانفس توبي من شرور الوسوس
 ويانفحات الفيض من أرض طيبة اتقبل عند الله توبة يائس
 عليك شفيع المذنبين تحية من القوم من رطب هناك ويابس

نحن والمدرسة

نظمها لتلاميذ المدرسة الاسلامية

هي الزوضة الغناء نحن ورودها بعرفانا تزهو المحافل في الغد
 سنأخذ من كل العلوم خيارها ونسعى الى تأييد دين محمد
 هي الغابة القعساء نحن اسودها تخضد يوما شوكة المتمرد
 سنقطف من كل الفنون ثمارها لا حياء مجد الهاشمي محمد
 هي الدوحة الشماء نحن طيورها فسمما لصوت الطائر المتفرد
 سنقتن علما نهتدي بسراجها لحكمة أحكام النبي محمد
 هي الافق الوضاء في غسق الدجى ونحن نجوم الافق لاحت لمهتدي
 سنحفظ عهد الدين والعلم والحجى سلام على عهد الرسول محمد

الواح الحقائق

القها بنفسه في المنتدى الادبي العربي في الاستانة بعد خطاب ممتع في الحرب الطرابلسية . وهي تقرب من خمسمائة بيت في ثمانية وثلاثين لوحا تتضمن اهم الحوادث التاريخية من عهد الرسالة الى زمن الانشاد مع كثير من المغازي السياسية والاجتماعية والوطنية والقومية

١

بين اليأس والرجاء

هي حيناً يأس وحيناً رجاء	وفناء طوراً وطوراً بقاء
قد تلونت يا زملان علينا	فحنانيك أيها الحرباء !
قرع الدهر نابنا وقرعنا :	نحن والدهر لودرى اكفاء
موقف ترعد الفرائص فيه	وتبوخ القلوب والاحشاء
لم ينل من حصاننا الدهر لكن	ألفت غير كأسها الصهباء
اين في القوم من يخلد ذكراً	يملاً الصحف من سناء بهاء
ان من مات في سبيل المعالي	كفنته بشوبها العلياء
غسلته الدموع وهي لآل	أبنته الاشعار وهي ثناء
وحوته من القبور قلوب	ونعته في وكرها الورقاء
رب ! رحماك هل يزجر رعد	وتروي وجه الثرى وطفاء
ومتى يضمد الجروح أساها	أزمنت علة وعز الدواء
من تفانى في المجد نال بقاء	وطريق البقاء هذا الفناء

ولقد آن أن يلم شتات وتسوى أرض ويعلمو بناء

٢

أيها الغرب !

أيها الغرب ! ان للشرق شأننا	وعلى غابر الزمان العفاء
هب من نومه وكان خليقاً	ان يجافي أجفانه الاغفاء
أيقظت كل راقد واستفزت	كل قلب حقيقة زهراء
مالشرقي بعد هذا هوان	اطلقت من قيودها الاسراء
ولقد عاش الشرق دهرأ طويلا	وهو في مقلة الزمان ضياء
تلك صحف التاريخ تشهد انا	خير نسل اقلت الغرباء
كم عمرنا الديار وهي خراب	وملأنا القفار وهي خلاء
وركبنا البحار وهي طوام	والفنا الاسفار وهي عناء
يوم لا دق بالحديد تراب	لا ولا شق بالبخار الماء
وملكتنا بالسيف ملكاً جساماً	لم يشد مثل ركنه بناء

٣

أيها الشرق !

أيها الشرق حدث الغرب عما	احدثت في حياتك الابناء
واليك الابصار من كل قطر	شاخصات وللأمور انتهاء
وجدير عن يجده الامر	ان يرى قبل ما يكون وراء
وسيحكي التاريخ ما كان منا	ليت شيئاً يحكيه عنا ثناء

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
او تروا القوس ان لئسهم مرمى
جددوا عهد اسرة اورثوكم
وارفعوا الصوت ان اردتم بلاغا
ان مجددا اورثتموه قديماً
لبس الغرب حلة الشرق حتى
ولقد كان الغرب اعز وجود
جددوا العهد يا بني الشرق وارعوا

لم تخن غربه يد شلاء
واقدحوا أزنداً شأنها الايراء
هم بما اورثوكم كرماء
رب اذن عن الهدى صماء
سلبتكم نخاره الاعداء
قيل عريان ما عليه رداء
حين للشرق جبة وكساء
ذمماً أخفرت فأصمى البلاء

٤

سهر وورقدنا

سهرت كل أمة وورقدنا
كيف ترضى يا شرق ان تكسب الغر
كيف ترضى يا شرق ان ينشي الغر
أفلم يأن ان تجدد عهداً
أفلم يأن للحقائق أن تقـدح زنداً لوريها الفهماء
أفلم يأن للمعارف ان ينشـق عرفاً لمسكها الاذكياء
أفلم يأن للصنائع ان تجـري شوطاً لنيلها النجباء
أين دار السلام اذ هي دار
أين كتب للعلم اذ احرقوها
أين في مصر ما استعاد بنوها

فلها الذكر دوننا والثناء
ب نخاراً من دونك العلواء
ب اماماً وأنت تمشي وراء
شهد الصبح فضله والمساء
شيدتها العلوم والعلماء
برماد منها اقيم بناء
يوم عدت الوفاها الزوراء

ابن أقلام قلمت ظفر جهل يوم للجهل ضولة ومراء
 من حمانا نور العلوم بدا في—ها وسمت اقطارها الاضواء
 نحن أحيينا ما أمات زمان الجـ—ل مما قد أسس القدماء
 ان للفارابي شأنًا بما سا رت عليه في اثره الحكماء
 لابن سينا قانونه ولفخر الدين ما فيه تفخر النبلاء
 ولكم هزت المنابر منا خطباء تشفي الظمى فصحاء
 ما حللنا في ارض الا وحلى جيدها العلم والهدى والذكاء
 لمو اردنا الا لكتريك فعلنا وكذاك البخار والكهرباء
 غير أنا عن موقف الجسم كنا في امور للروح فيها اعتداء
 نحن قوم لم نزع روض هيولا ها ورضنا الافكار حيث نشاء

٥

قد أقمنا في غير عش درجنا فكأننا في خبطنا عشواء
 فترانا والغرب يلبسنا الثوب ولولاه ما يخطا الرداء
 نحن في حاجة اليه من العيدش ولولاه عيشنا لأواء
 لا نباريه في محاسن شتى ولنا فيما ساء منه اقتداء
 فعمليك السلام يا شرق ان لم تحي ما اسست لك الآباء

٦

اي الرجال امرارها؟

أجفن كما يريد اكتحال وجفن على القذى اغضاء
 عميت مقلة تلذ بغمض لم تمهد وطاءه العليا

أنسام الهوان دون المنايا
 ليس دار الهوان للحر داراً
 يا بني الضاد أن للضاد حقاً
 أن رضينا غير الكرامة ورداً
 ليت شعري ما ينقم القوم منا ؟
 ليت شعري ما ينقم العمى منا ؟
 يشهد الله أن أول بيت
 خيرة الله نحن في الخلق مما
 نحن شيء وغيرنا بعض شيء
 نحن بحر وما سوانا سراب
 إنما ينكر الحقيقة غيراً
 نحن في الحى مهبط الوحي قدما
 كل حرّ بقية السيف منا
 لا يرم بعضكم لبعض نفاراً
 إنما الموت والهوان سواء
 إنما الحر داره الجوزاء
 ناطحت دون هضمه الآباء
 غص منا بشاريه الماء
 أم على إبصار هناك غشاء ؟
 رب قوم ارض ونحن سماء
 للعلى فينا شاده البناء
 ولدت من أنساها حواء
 نحن نور وغيرنا الظلماء
 نحن در وغيرنا الحصيناء
 أولئيم أو حاسد مستاء
 والينا المصير والانهاء
 يوم دانت لسيفنا الأنحاء
 أيها القوم ! كلكم عتقاء



١٥٣

جزيرة العرب

نظمها لحفلة نبوية في المدوسة الاسلامية سنة ١٣٣٨ هـ

لحصاها فضل على الشُّبِّ وُثراها خير من الذهب
تتمنى السماء لو لبست حلة من طرازها العجب
ان بدا الآل في مفاوزها قل لنهر المجرة احتجب
واذا البرق شام مبسمها اسكرته بحمرة العجب
عج بارض الحجاز اشرفها لتريك الاقار من كُثب
رضي الله عن نجوم هدى فوق سرج تضيء أوقتب
لست ارضى السماءلى وطنا

بدلا من جزيرة العرب

مهبط الوحي مهد حكته منبت أفضل مدن الادب
مطلع النور وهي مظلمة منبع الرشد وهي في شغب
بسناها ضاء الوجود ولو لا هداها لضل في الحجب
يوم قد الحسام آلهة صنعتها الاكف من خشب
فاستلن الحجاز اقدسها يوم جاء الامي بالكتب
رضي الله عن نجوم وغى فوق سرج تصول أوقتب
لست ارضى الجنان لي وطنا

بدلا من جزيرة العرب

نحن احفاد امة نصبت علماً للهدى على النصب
نحن احفاد امة سطرت معجزات التاريخ بالقضب
نحن احفاد امة خطبت يوم قامت بارفع الرتب
سوف نحى مجد الألى حطموا عرش كسرى في سالف الحقب
سوف نحى مجد الألى فهم لوت الارض عنق مضطرب
فكسوها ثوب البهاء بما ابدعوا من علم ومن أدب
لست ارضى الجوزاء لي وطننا
بدلاً من جزيرة العرب

نحن يوم الحفاظ قادتها نحن ابطال جيشها اللجب
بشروها والله يكلاها يبلوغ الآمال والارب
بشروها والله يكلاها رغم انف الزمان بالغلب
فسلام على رجال هدى لا يضحون الجدد للعب
وسلام على كفاة وغى يرجعون المدى على العقب
خبتنفسى أفدي مضاربهم وبامي افديهم واني
لست ارضى الفردوس لي وطننا
بدلاً من جزيرة العرب

مطلع الشمس

يقظوا من رقدة الجهل هماما
 أحدث الدهر اموراً بعده
 رب نار اضرموها بعده
 ان ركننا بالقنا شيدته
 ان عرشا رفعت همته
 أيها الشرق انتبه حتى متى
 قم لفجر سطعت انواره
 قم فقصن الجداضنى مشرقاً
 قم لروض صوّحت أزهاره
 مطلع الشمس أراها أفلت
 رب اعمى قد غدا يبصرها
 كنت يا شرق ولا غرب ولا
 كان من خلفك يمشي خالفاً
 سهرت اجفانه دهرًا فناما
 وضياء الصبح قد عاد ظلاما
 يقظوه فمضى يطفي الضراما
 سامه من سامه اليوم انهداما
 ثلّه قوم وساموه اهتضاما
 ليس عمر الليل دهرًا لثناما
 وتجلت في قم الدهر ابتساما
 وحمام اللهو قد آض حماما
 ولأرض أنبتت كل خزامى
 منك واعتاضت لدى الغرب مقاما
 أترى الشرق بصيراً يتعامى
 كيف من دونك قد نال المراما
 صرت تمشي خلفه وهو اماما

قوة الحق

هي من مرتجلاته ، نظمها غفو الساعة

لتلميذ من المدرسة الاسلامية

ألقاها في حفلة نبوية

سنة ١٣٣٨

أي يوم هذا وأي زمان بارك الله في بني عدنان
أي نجم بدا بأفق علام فأفاض الهدى على الأكوان
فسلام على ابن عدنان دوماً بسناه تثلث القمران
كيف احيا الآمال وهي موات بين تلك الرمال والكشبان
أوجد النور من ظلام ومن مذبح الكفر جاء بالايمن
وحد الله وحده في شعوب رسخت في عبادة الاوثان
كيف ثل العروش وهو يتيم كيف جاء الامي بالقرآن
قوة الحق اضعفت صولة الباطل طل ممن بداه بالبدوان
فسلام الرحمن يغشى رسولا جاءنا بالهدى من الرحمن



عشق الروح

روح العشق^(١)

استجل اقدار الجمال سواطعاً وعشق ترى مثل الكمال لوامعاً
وبما يخصّ الجسم لانك قائماً العشق مرآة تريك بدائماً
مما يخصّ الروح من أشكال

للعشق معنى يستفز لنظمه درر القوافي ان تنوّه باسمه
يشكو الهوى قلب اصيب بسهمه ويعز سلطان الهوى في حكمه
من أن تذلل لكاعب وغزال

أوكل بنفس للهوى منقادة وكأنما هو للنفوس سعادة
فارباً بنفسك والهوى لك عادة ليس الهوى ان تستفزك عادة
يطني جواك بها رحيق وصال

اربع المحاسن وهي ذات تورد في كل ما يبدو لمقلة مهتدي
لا تنكرن جماعة في مفرد هيات يحسن أن تميل لاغيد
شغفاً به عن كل سر جمال

كل الظواهر ان جهلت ظهورها كتب يراع الحسن خط سطورها
نثراً ونظماً ان وعيت زبورها استجل في كل المظاهر نورها
ليريك معنى الحسن كل مثال

(١) الاصل والتخسيس له ولكن التخسيس كان عفو الساعة وبديهة الوقت

الكتب المقدسة

وابناؤها

رب لا تُسأل عما تفعل
 ان ما تفعله عن حكمة
 كل حكمك فيه حكمة
 لا تؤاخذنا بما نفعله
 ما اهتدينا بالذي جاءت به
 ان في انجيل عيسى عظة
 اطفأوا النور الذي جاء به
 اين سلم امر القوم به
 اين زهد وعفاف وهدى
 يوم شادوا للتي اديرة
 لا سلاح لا كفاح لا وغي
 وعلى اللذبح ضحوا أنفساً
 فابك اقواما على أمثالهم
 وعصى توراة موسى قومه
 فضلوا الاسر على حرية
 سثموا استعباد فرعون واذ
 فاسأل الصحراء اذ تاهوا بها
 واذا نحن فعلنا نُسأل
 بينما نحن اثمًا نفعل
 ربما نخفي على من يجهل
 رب رفقا نحن قوم هم
 كتب انزلها أو رسل
 لودعت انجيل عيسى الملل
 وبظلم وظلام بدّلوا
 ما لنيران الوغي تشتعل
 جعل النفس بهن الاول
 مجدوا الله بها وابتهلوا
 لا جيوش سفها تقتتل
 في سبيل الله كانت تعمل
 يندب الدير ويبكي الهيكل
 اذ هم احرى بأن يمتثلوا
 جاءهم فيها الكتاب المنزل
 جاءهم موسى ابوا ان يقبلوا
 واسأل الأسباط عما فعلوا

وسل التيجان عن اصحابها
كيف يحيا بعد يحيي معشر
ان عيسى رغم من كذبه
ساكوا غير سبيل الحق مذ
ان في انجيله تفصيل ما
لواطاعوا امرها ازدادوا هدى
ان في ألواح موسى حكماً
غير أن القوم في تبليغهم
حملوا الاقوام والايام ما
شرعة من بعد اخرى شرعوا

كم نبيا ووصيا قتلوا
قتلوه دون أن يقتلوا
من اولى العزم نبي مرسل
جهلوا من حقه ما جهلوا
اجلت توراههم لو عقلوا
ان نورا فوق نوراً كمل
رددت رجع صداها الرسل
اجلوا طوراً وطوراً فصّلوا
كان في وسمهم ان يحملوا
لعباد الله كيما يكملوا

وحوى القرآن نوراً وهدى
قل لقوم نبذوا أحكامه
فاسألوا التاريخ عن قرآنكم
فكان الارض افق انتم
وكان الكون فيكم روضة
وكان الملك ثغر باسم
اخذ العدل بكم مأخذه
نشر العلم بكم أعلامه
اينما سرتهم سرى نور الهدى

فمضى القرآن من لا يعقل
ما لكم مما نبذتم بدل
يوم ضاعت بسناه السبل
فيه بدر كامل لا يأفل
وعلى الاغصان انتم بلبل
وبه يبض المواضي قبل
مثلما زان العيون الكحل
وتجأت للمعالي ظلل
وغدت سحب الاماني تهطل

كل واد ان تشاءوا مخصب كل واد ان تشاءوا ممحل
وعلى الشرق خلعتم حللا فاستلوه اين تلك الحلل
اين ميراث كرام بذلوا في سبيل الله ما لا يبذل
اين ميراث كرامة فعلوا في سبيل المجد ما لا يفعل
قد جهلنا من تعاليم الهدى ما به نلنا الهدى من أول
وظلمنا سنة المختار من هاشم وهو النبي الاكمل

نار الله لدين الله من معشر ضلوا به واسترسلوا
جهلوا ما شرع الله لهم ثم طابوه بما قد جهلوا
لو آتى الدين على أهوائهم مثلوه حكما وامثلوا
يا دعاة الشر ما خيركم خير من فيكم غوي مبطل
سأقول الحق لا يمنني راح من قوله أو أعزل
كل يوم دولة تظمني ويح فرد حاربه دول



رب الفضيلة

رب الفضيلة والحجى لا تحترم غير الفضيلة
واذا صحبت ذوي الرذيلة كنت من أهل الرذيلة

خيرى الهنداوى



فہری الزہد او

خيرى الهنداوي

شاعر في شعره أثر البداوة ورقة الحضارة ، ترى الطبيعية بادية على نظمه .
يضمّن قصائده على الأثر وصف نفسه ونزعتة الى الحرية والانتقاء ، وم
في صدور احرار الديار تقوس معذبة في أقفاص من التقليد ضيقة قد حان
وقت تحطيمها

ولد خيرى الهنداوي من أب عربي علوي وأم تركية مستعربة سنة ١٣٠٣ هـ
هجريّة ، في قرية باصيدا من أعمال دبالى وهي تبعد عن بغداد ٣٦ ميلاً
قرأ قليلاً من كتاب التزويل على معلم خاص حتى بلغ الخامسة من عمره
ظنّقل أبوه وأخوه وأهله كلهم الى بغداد فدرس القرآن وتعلم قليلاً من
الكتابة العربية في بعض كتاباتها الخاصة اذ لم يكن ثمة في بغداد مدرسة
حكومية شهيرة غير المدارس العسكرية ولم يشأ أبو خيرى ان يدخل ابنه فيها
رغبة منه في تعليمه الشعر ، وتقوراً من الجنديّة . وقد انتقل أهله بعد ثلاثة
أعوام الى العمارّة لثوّلّف أليه بوظيفة فيها . فدخّل مع أخيه المدرسة الأعزاديّة
هناك فكان من مقدّمى التلامذة وأنجحهم . ولم تنقُض عليه سنة وبعض السنة
حتى انتقل أهله كذلك الى « شطرة العمارّة » أو « قلعة صالح » فدرس هناك
في كتابها ثم عاد مع أهله الى العمارّة ، وبعد شهور انتقلوا الى باصيدا ، وكان
والد المترجم لا يفرّ عن تلقين ابنه الشعر . وقد مرض في مسقط رأسه مرضاً
اضطره الى ترك الدرس ، وارتحلت الأسرة بعد مدة الى الديوانية لأن كبيرها
توظّف مديراً لناحية عفاك . فشرع المترجم يقرأ النحو على المرحوم مصطفى
افندي الواعظ . ولما انتقل مع أهله الى عفاك حيث وظيفة أبيه استمر يدرس
الدروس العربية على السيد حسين الملقب بالشرع . ولما عادوا الى الديوانية

بعد سنة ونصف أخذ يدرس على العلامة الحاج علاء الدين الأكوسي قاضي اللواء حينذاك

ويقول صاحب الترجمة في مذكراته « انني في كل هذه المدة التي درست فيها النحو والدروس العربية لم أكن افقه شيئاً منه لاعتلاق نفسي بحب الشعر والأدب لذلك لم تجد هذه القواعد لها محلاً في دماغي ، وأظن ان السبب الجوهري في الأمر طرق التدريس القديمة العقيمة »

ولما جاء الشنافية واجتمع ببعض رجال الأدب من النجفيين المستطرفين الى البصرة ونواحيها شعر بحاجة الى القواعد ، فدرس على الشيخ جعفر نصار واستفاد منه كثيراً ومن استاذة الشيخ علي الطريحي . وتعرف هنا بالشيخ محمد السماوي (اطلب ترجمته ورسمه ونجبة من شعره في غير هذا المكان من الكتاب) ففجعه على النظم فشرع فيه ، غير انه لم يكن راضياً عما ينظمه حتى استقام نظمه فطفق ينظم القصائد في رثاء آل البيت وينشرها في تلك الاطراف فيكون لها وقع خطير بالنظر الى جلال موضوعها . وظل مستمراً في طريقه الأدبية الى ان عاد الى بغداد ، وقد اشتد ساعده وملك زمام نفسه فتعرف بالاستاذين الكبارين جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وطاهر هادي مدة طويلة فأتسعت مداركه وانتبه الى أمور في الشعر والأدب ، وفي السياسة والاجتماع كذلك ، مما لم يكن له به سابق عهد . فأكثر من ملازمة الاستاذين المشار اليهما واستفاد منهما فوائد جلى .

ولما تألفت « جمعية الاتحاد والترقي » في البلاد العثمانية . أوقف الأديب الشاب قلمه في نظم القصائد وكتابة الفصول في تحبيذ خطتها والدعوة بمبادئها ، حتى اذا ما انشقت على نفسها وأسس حزب الحرية والائتلاف ؛ ظل هو ثابتاً على مبدئه مدافعاً عن جمعية الاتحاد مندداً بخصومها الى ان تجلى له خطأه

بانكشاف ضمائر الاتحاديين في أعمالهم وادارتهم بالعرب شراً ، فرجع عن فكره ، وانضم الى المجاهدين العرب في سبيل التحرر والخلاص
وقد سجن في الاتراك المترجم مراراً للجهاد القومي ، وضيقوا عليه في سجنه أخيراً لما سقطت الفلاحية بيد الجيش البريطاني في الحرب العظمى .
وأحس من الاتحاديين في آخر ساعة أنهم يريدون هدر دمه ، فدير له في الحال حيلة وفر من السجن ثم اختفي في دار أحد معارفه في بغداد الى حين الاحتلال ودخل بعد الاحتلال في خدمة الحكومة فعين عام ١٩١٧ مساعداً مالياً في الجزيرة والمريضة ، ثم مساعداً مالياً وسياسياً في الحلة ، و بقي بعد ظهور الثورة الاهلية هناك مع من بقي من زعماء الحلة الى هتاجام واد منها بعد تسعة اشهر ، فعين في نيسان سنة ١٩٢١ مديراً لناحية الجربوعية وظل يشغل في هذا المنصب ثم ندب قائماً مقاماً لقضاء الشامية سنة ١٩٢٢ . وحول منه بعد ذلك .
واليك مختارات من شعره :



نزعة النفس

إذا قلت فانصت أيها الشعب واسمع
أراك جهلت الحزم فاخترت اعزلاً
إذا رجعت الأقوام في الغرب خدعة
وان لمحت عيناك اصغر حادث
يمرّ عليّ الآن صوت سمعته
تقل وسران كنت تطلب غاية
حنانيك لا تذهب بحلمك نعمة
تبصر هداك الله فيما تريده
وقيت العمى ما كل يبضاء شحمة
ولا كل واد في الغوير بممرع

سئمت ببغداد المقام لأنني
بكيت على عزي وما أنا والبكا
سأناى ولم أترك لدى القلب من هوى
أقابل حراً الهاجرات بمهجة
لعمرك لم يقنع بقوت معمم
يريد زماني ان يحرب طاعى
ويخلق لي بعض الاقاويل معشر
ليقنني لكنه غير مقنني

إذا في قصور الملك لم ترغ ناقي
فياشد ما ارغت بيضاء بلقع

وان قصرت فيها ا كفى عن النبي^١ فما قصرت في ساحة الروح اذرعي
وان انكرت دار السلام موافقي ستشهد اقلامي عليها وادري
سقاني زلال المجد اكرم والد وزقتني العلياء اتجب مرضع
اذا كان لي عقل ورأي وحكمة^٢ فلست بمجهول ولا بمضيع

الاقف معي يا ابن العراق سويعة ودع جانباً ما تدعيه وادعي
وطر في سماء الكائنات لعلنا نرى في زواياها فتى غير موجه
اودّ لو اني استطيع تكلماً فابدى لك السر الذي تحت اضلعي
احاول كشف السر عما تكتمه ضلوعي ولكن أين لا أين مفزعي
وما جزعي اني اموت وانما تراني جزوما حيث يجهل مصرعي
ولي أي طفل بعد موتى مضيع مهان الى ايدي الوردى متطلع
ضعيف القوى لا يستطيع تراحمًا مع الناس يمشي مشية المتكسع
صرفت على تنقيفه ماء شرقي واني عن تدريبه غير مقلع
تبشرني الآمال ان عشت برهة له سوف يحني تبعا وابن تبع
اشح بنفسي لا لنفسي وانما اشح بها حباً لقومي وادبني
سئمت حياتي حيث اصبحت موثقاً على الرغم من طبعي بقيد تطبعي
متي^٣ نجد الانسان ينطق صادقاً ويترك الفاظ الكلام المسجع
متي^٤ نجد الانسان للناس نافعا يعين ذوي الحاجات من غير مظمع
تقاربت الآراء في كنهه بدئنا وفي المنتهى كات طلاع التبع
ظنون وأوهام بعيد يقينها واني على تصديقها غير مززع

أيها الشرق

أيها الشرق هل فقدت الشروقا
لا مجال للعين مهما أطالت
ظلمات من فوقها ظلمات
لا أرى أن أصبحت الافتوقا
موقف يدهش الشجاع من الهو
فأضل الأقدام فيك الطريقا
في دجلك الامعان والتحديثا
طبقت كل بقعة تطبيقا
واذا ما أمسيت الا خروقا
ل ويكي دماً عليك الشفيعا

يا مقر اللطف الالاهي قل لي
أنت أذنبت أم بنوك ام الظلا
يدتوا أمرهم بليل وجاءو
شتتوا الشمل منك وهو جميع
حاولوا لا أبالهم ان يكون الش
فهضنا كالأسد في أوجه القو
نمتطي غارب العزائم احرا
وخشيننا على السلام فلا رمح
اعجزتهم آراؤنا صائبات
أيقنوا اننا سنجتاح ما قد
شاودوا ظلمهم ومدوا من البه
قدفونا خلف البحار بأرض
كيف أصبحت للبلاء مطيقا
م شاءوا ان يغصبوك الحقوق
ك جميعاً يتلو فريق فريقا
وأقاموا مقامه التفريقا
مرق كالعبد مستضاماً رقيقا
م لنجتث بنفهم والفسوقا
رأ زكوا منبتاً وطابوا عروقا
جملنا ولا حساماً ذليلاً
ورأوا نبلمهم يطيش مروقا
لفقوه بمكرهم تلفيقا
ي يداً احرزوا بها التوفيقا
عندها يلعن الصبوح الغبوقا

ها أنيساً إلا الصدى والنعيقا
حمل إليها الركب المجدُّ النوقا

فأكثر كما تشاء نقيقا
رعى فيك أن يمر طروقاً

عراك نفي الرقاد سحيقاً
أبيست مني الحشا والريقا
سببا موصلاً إلينا الحقوقاً
فيه نستطيع بالكرام الاحقوقاً
حق مجدداً يعلو به العيوقاً
أسيراً رأيتني أم طليقاً
لا عدمت التغريب والتشريقاً

لا دعنتي ابنها الكريم العريقا
ذقت من قبل أن اعق العقوقا
حين يعطي عهداً يكون وثيقاً
كدت بالدمع أن أكون شروقاً
رنق القوم صفوها ترنيقا
ماء عذباً والظل رطباً صفيقا

نقيعة في جزيرة : لا ترى في
لم تطأها الخيل العتاق ولم يُد
ومنها :

ليها الضفدع الكبير خلا الجو
غاب عنك الشجاع لكن خذ الخذ
ومنها :

بت ليلى وللهوم بجني
خطرت لي خواطر بعد هذه
مرحباً بالخطوب أن هي كانت
وأحب الخطوب عندي حبس
أن في الحبس للفتى في سبيل الـ
لا أبالي إذا خدمت بلادى
وإذا كان في اغترابي نجاح
ومنها :

أنا أن لم أفد العراق بنفسي
وإذا لم اصن حماها بسيفي
أخذت موثقاً علي ومثلي
وسقاني ساق من الذكر حتى
أين (هناج) من مرابع أنس
فوق شط الفرات حيث يرف الـ

أَوْ عَلَى دِجْلَةٍ بِحَيْثُ تَفْضُ الرِّيحُ
أَرْبَعٌ قَدْ خَلَعْتُ جِدَّةَ لَهْوِي
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ مَبْصُرٌ أَنَا يَوْمًا
تِلْكَ أَمْنِيَّتِي فَلَا عَيْشَ إِلَّا

يَحْ مَسْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ فَتَيْقَةٍ
فِي رَبَاهَا وَمَا خَلَعْتُ خَلِيقًا
عَلَّمَ (ابْنَ الْحُسَيْنِ) فِيهَا خَفُوقًا
أَنْ أَرَاهَا تَهْتَزُّ غَصْنًا وَرَيْقًا

أَيُّهَا الْعَيْنُ إِنْ ذَكَرْتَ بِلَادِي
وَاسْتَنْثَرِي يَا نَفْسُ أَنْتِ زَفِيرًا
إِنْ أَرْضًا قَدْ أَنْبَتَتْ مِثْلَ قَوْمِي
إِنْ قَوْمِي هُمُ الْأَلَى أَوْ سَمِعُوا الْإِرَّ
وَطَأَتْ خَيْلٌ (طَارِقٌ) هَضْبَاتِ الْإِرَّ
تَاجَرُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ غَوَالٍ
وَمِنْهَا:

فَاطِرِي لَوْلَا وَسِيلِي عَقِيْقًا
وَاضْرَمِيهِ بَيْنَ الضُّلُوعِ حَرِيقًا
هِيَ أَرْضُ أَجْدَرِ بِهَا أَنْ تَشُوقًا
ضُفْتُوْقًا وَأَحْكُمُوهَا رَتُوقًا
غَرْبُ وَ(الْعَبْشَمِيِّ) جَاسُ (فَرُوقًا)
وَأَقَامُوا مِنْ الْمَفَاخِرِ سَوَقًا

وَيْكَ لَا أَرْضِي الْحَيَاةَ بِذَلِكَ
وَأَدْرِي فِي (الرَّافِدِينَ) حِمَا الْإِلَهِ
إِنْ مَوْتًا يَكُونُ فِي سَاحَةِ الْإِلَهِ
يَا لِقَوِي لَقَدْ دَهَتَهَا الدَّوَاهِي
أَسْبَابُ وَالْقَوْمُ تَطْمَعُ أَنْ تَبْ
صَاحَ عَرَجٌ إِذَا دَنَوْتَ عَلَيْهَا
وَقُلْ الْقَوْمُ أَخْلَفُوا الْوَعْدَ وَالْعَهْدَ
وَإِمْطَرِيهِمْ عِزْمًا وَبَاسًا شَدِيدًا

قُمْ فَزُقْ إِيَّاهَا تَمْزِيْقًا
حَرْبٌ صَرَفًا وَكَسْرٌ الْإِبْرِيْقًا
زَلَمْتُ أَجْدَرُ بِهِ أَنْ يَرُوقًا
وَهِيَ تَأْبِي مِنْ نَوْمِهَا أَنْ تَفِيْقًا
تَزْ مِنْهَا عِرَاقَهَا الْمُوْمُوقًا
وَاجْتَنِبْهَا إِلَيْكَ كَمَا وَزِيْقًا
دَفْهِي وَحَلَقِي تَحْلِيْقًا
وَاقْذِفِيهِمْ رَأْيًا وَفَكْرًا دَقِيْقًا

ليس يرضى بأن يكون لصيقاً
د جهارا وصاخي البطريقة

واملاً الأرض والسماء شروفاً
أنت سر قد اعجز المخلوقاً
ان تدك الاطواد نيقا فنيقا
شع منه السنا الى امريقا
طون (يوحى فرقانه المفروقا
ل نصوصا قد نمت تنميكا
قبلوها واطهروا التصديقا
كذبوها وخالفوا الصديقا

يا فكن لى مدى الحياة رفيقا
ب ومل الصديق فيه الصديقا
يكثرون الهتاف والتصفيقا
لا كفوراً أخشى ولا زنديقا
وترى وجه من عرفت صفيقا
وهو صمتا تخاله مخنوقا
ومن العدل مرها ان يذوقا
قد عرفت المحروم والمرزوقا

واعلمهم أن العراق عريق
قبلي قبلة الوداد اخا هو
ومنها :

أيها الحق لح كما شئت شمساً
أنت شيء فيه انطوى كل شيء
أنت كل القوى فليس عجيباً
قد أرادوا أن يطفئوا منك نورا
وتجلى على مرابع (واشنه
فوعى (ولسن) الرئيس من القو
وتلا ملقيا على القوم آياً
صدقوها لغاية حين تمت
ومنها :

أيها الحق أنت سؤلي من الد
أنت أنسي اذا ادلهم دجى الخط
فكأني والناس حولي صفوف
صارخ باسمك الكريم جهاراً
فهنالك الوجوه تشرق بشرا
تجد الناس في حديث وهو
ذاق ما ذاق من حلاوة قوم
بوما اخترت من قبيح صنيع

- الى طالب -

الى المجد قُدها فهي للمجد تنزع
لقد سمعت صوت النهوض الى العلى
فظلت وصوت المجد يملأ سمعها
يحق العلى قُدها فاما حياتها
الى مجدها فامدد ذراعك انها
تقدم ولا تحش السواد الذي ترى
لقد رضيت عدنان في كل ما ترى
وقحطان قد ألفت اليك قيادها
ولم تتخلف عنك بكر بن وائل
لقد ألفت شمس العلى من سمائها

أطالبُ إن لم تطلب الحق بالقنا
تطالبني نفسي بزورة طالب
أرى الأرض قد ضافت علي برحبها
وهل أنت لعاش التفرق مقدي
مناي وقوف بين مشتجر القنا
ولست أبالي ان قضيت لباني
فلمست امرءاً يبني حياة طويلة
ولكنني أبني حياة شريفة

سببق برغم المجد وهو مضيع
فأعزم لكن الحوادث تمنع
فهل أنت يا ابن الأكرمين موسع
اليك فعيش دون لقيالك أجده
أعرض قومي للعلى وأشجع
دنا أم نأى عني الحمام المروع
يذل بها للشائين ويضرع
بما عشت في افيائها أتمتع

- فتاة سلا نيك -

أمّ البلاد أضاعك الافواهم فبكاً مرابع مجدك الاسلام
قد ضيعتكَ بنوك في اضغانها بل اسلمتكَ الى العدى الاوهام
ان البلاد اذا تخاصم اهلها فالأبعدون بها هم الحكم
واذا النفوس تغارت اهواؤها لاغروا ان تغير الاحكام

ذهبت سلا نيك الغداة مضاعة فتنكست لذهابها الاعلام
قد اظلمت ساحاتها وتنكرت عرصاتها وبكت بها الآكام
ضافت مرابع أنسها من بعدما رحبت وأوحش ثغرها البسام
نبأ تلمشت الرواة بنقله وتمثرت بطروسها الأعلام
ام البلاد عليك من متوجّع قطن العراق تحية وسلام
ياملجاً الاحرار جاوزك البلى خاتك بعد عهودها الأيام
لو كان يومك منه في اثباتنا خبر لطاشت للعدو سهام

كم روعت في ساحتك لدى الوغى خود وكم لفظ الحياة غلام
عاشا زمانا في بلهنية الصبا غرين لم يزعجها النمام
لم يسمعا غير المدافع ضحوة فتسارعا فاذا هناك زحام
واذا البوارج في الخضم كأنها الاعلام تمخر والدخان قتام
والنار تبعثها المدافع السنّا توحى، ولكن وحيهنّ حمام
تتطاير الارواح من أصواتها رعبا كما تتطاير الاجسام
علما بأن الامر ليس بهين بل انه أمر ألمّ لجسام

رجعنا وقد أخذ العدو عليهما
فتعانقا من بعد أن علم الفتى
سبل الرجوع وليس ثم مقام
ان ليس يغني عنهما الاحجام

(أسماء) ها أنا ميت فتألمي
قالت وقد منع البكاء كلامها
وبكت فبدلت الدموع بخدوها
ظلت تودعه وتلم ثغره
فضى (نجيب) غير موجس خيفة
متلفتاً ليصيب آخر نظرة
بل فاجأته من الفضاء رصاصة
فهوى بجود بنفسه متعفراً
فأنته صارخة تشق جيوبها
هل تذكرين والمظام رمام
ان حل مونك فالحياة حرام
درراً لها الحسن البديع نظام
والموت نحوها له إرزام
في كفه البأس الشديد حسام
منها فلم تسدح له الاقسام
لا الخوف يدفعها ولا الاقدام
يعلموه من مرّ الرياح دغام
حسرى تبش بقلبها الآلام

أجبرني الشكل الممض أنأم
فصدت عني معرضاً متجهماً
ان كنت تحسبني جنيت جناية
ظلمت تخاطبه ولا من سامع
حتى اذا علمت بأن لا يرتجى
صكت براحتها منير جبينها
صرخت بأعلى صوتها مرعوبة
أخذوا الفتاة اسيرة لا ميرهم
أم قد أذاك عن الوشاة كلام
لا كان ما همست به اللوام
فالصفح عند الاكرمين يشام
وتزود دمع العين وهو سجام
(لنجيبها) حتى القيام قيام
فأسودّ ذاك البدر وهو تمام
فالتفّ حول صراخها الاقوام
تدعو الكرام وما هناك كرام

١٧٣

يا هذه كفي الدماء فقومنا
ما القوم الا سحبه صيف ارددت
لا تستغيني ليس (معتصم) بنا
ماتت عواطفنا بموت رجالنا
لو تعلمين عن الدماء نيام
ثم انجات بالريح وهي جهام
كلا ولا فينا يعد همام
نجميعنا بجماتها أيتام

يا أيها الشرق الذي قد عمه
ما الغرب أول ظالم لك بالذي
قد أهملوك وأنت معقل عزهم
للغرب من بعد الشروق ظلام
يأتيه ، بل أبنائك الظلام
فاستهوئك بوطئها الاقدام

يا واطنا ذاك التراب ترفقا
رفقا بوطئك انما تحت اثرى
ومنها :
فلقد شكا من وطئك الاسلام
قوم وان هانوا لديك عظام

لو أن قومي شاهدوا اليوم الذي
لا روا بني البلقان كيف ضرابهم
قومي اذا اشتد الضراب تخالها
فالحرب مجلسها وساقها القنا
لم تخش بادرة الطعان لدى الوغى
أملى بقومي سوف تنهض نهضة
يستبعد الرجل الخبير وقوعها
تبقى وان خلق الزمان جديدة
كثر الصراخ به وطار الهام
بل كيف يثبت في الوغى المقدام
نشوى وما غير الضراب مدام
والنقع تقل والمدافع جام
بل لا تهاب الموت وهو زؤام
لامجد يقصر دونها الصمصام
بل لا تجيء بمثلا الاحلام
لم ينتفض لجديدها إبرام

زینب و خالد

أو

فتاة بغداد وفتاها

في سنة ١٩٠٨ - ١٩٢٠

الدهر:

هو الدهر في اهليه ماشاء يلعبُ	فسيان عندي بشره والتقطب
يربني على عدّ الليالي عجائباً	فلم أدر من أي العجائب أعجب
فلا خير الا وهو بالشرّ مقرن	ولا يسر الا وهو بالعسر مصحّب
ولا نمّ الا الزوال عقيبها	ولا كُرب الا وما بعداً كُربُ
حياة وموت وابتسام ودمعة	يبعد ما يختاره ويقربُ

زینب:

قضى أن يعيش الظلم شيخاً منما	وتقضي بؤساً في الحداثة زينب
فتاة ابوها السعد والجد أمها	وخالتها العلياء والعمّ يعرّب
تربت بمسدول الستار مصونة	يهذبها من نفسها ما يهذب
تلقت دروس الفضل عن مجد أهلها	وفي الأهل للإنسان نعم المؤدب
فجاءت كمنصن البان يورق ناضرا	وكالشمس الا انها ليس تغرب
تعشقها الأتواب تُخلقا وخلقة	فكل لها أم تموّذ أو أب
مخدّمة ما ان تقوم لحاجة	ولم يتعنّتها من الأمر متعب
تفدى اذا مرت وان هي أقبلت	فلء الربى اهل هناك ومرحب

إذا حضرت في البيت فاليبت مشرق
بياب أبيها السعد يخدم ربه
وإن هي غابت عنه فاليبت مغرب
يشد عرى عليائه ويطنب
الزهوة :

مضت هي والأتراب يوماً للزهوة
فافضت للأنف من النبات يانع
تراه على وجه الغدير كأنه
واللدوح تصفيق وللطير ضجة
رأت منظرأ يستنفد الوصف حسنه
فألقت نقاباً خلفه الشمس وانبرت
التقاء النظر :

وكان على قرب من الروض جالساً
يحيل بأحسان الطبيعة طرفه
تظله من لفحة الشمس دوحة
فهب نسيم زحزح الغصن جانباً
رأى دُمية الحسن التي صاغها الهوى
فجن بها حباً ولم يدر قبلها
وقام يداني خطوه متطلعا
ولكنها من بين كل لداتها
رأت ما رأى منها به فتكتمت
مضت ومضى للحي كل موله
ففي كنسيم الروض أوهو أطيب
يصعده فيما اتت ويصوب
ويحجبه عنهن غصن فيحجب
فبان لعينيه البنان المخضب
فاودع فيها ما يشاء ويرغب
بأن الهوى يأتي الفتى وهو يلعب
ليعرف طلع الامر وهو عجب
احست بشخص خلفها يتقرب
ومرت ومنها القلب بالحب يلهب
بصاحبه يدعو الرشاد فيعزب

العشق والاخوان :

رأى خالداً اخوانه متنفراً
وظنوا به الظن الاثيم ورجعوا
وما هو الا زفرة والتفاته
ينوح كما نوح الحمام صباية
خالد :

ومن خالد هل أنت تعرف خالداً
غذته الكرام الصيد من آل غالب
ودر به للعلم والحلم والحجى
ومات ولم يترك سوى الطفل خالد
وقامت على تثقيفه خير حرّة
وتتم عشراً من سنينه وأربعاً
العهد القديم :

ومذ كان طفلاً كان إلفاً لطفلة
حلت بهما في كل واد محلة
يعيشان خشنى روضة طلبها الندي
غريبن لم تعلق يد الظن فيهما
قضى الدهر بالتفريق من بعد برهة
ومرت سنون أمحل العهد عدها
فلما رأى العهد الجديد من الهوى

على غير ما فيه لهم فتعجبوا
وقالوا به القول المسيء واظنوا
ودمع كنهل السحاب يسكب
ويشوق من فرط الغرام وينحب

فتى كل ما فيه لكل محبب
لبان علاها فهو أصيد أغلب
أب عن أبيه في العلاء مدرّب
وكانت سنوه تسمة حين تحسب
غذته لباناً لم يشب فهو طيب
قم له فيها الحجى والتأدب

يرافقها دون اللذات ويصحب
وزين من أثرهما فيه ملعب
اظلها في أيمن الجزع رب رب
ولم يتريب منهما المتريب
فشرّق أهلوها وأهلوه غربوا
على ان ربع القلب بالحب مخصب
ترأى له العهد القديم المغيب

يصدق أخبار الهوى ويكذب
عماء فكاد الجهل بالحلم يذهب
فرق له حتى العذول المؤنب

وأيا سها من برئه المتطبيب
لانسائها فيها الدواء المجرب
ترقيه في هذا وفي ذاك تضرب
فتاب إليها رأيها المتنكب
ولكن خفي عنها المراس المصوب
تطيل له فيه الحديث وتسهب
ويمجبه ذاك الطراز المذهب
فاعرب مسحوراً وما كاد يعرب
له كل صعب دون ما هو يطلب
قنوطا وخافت ان يحس فيعطب

الى خلفها مسترجعاً وهي تجذب
فاوقفها في سدة الاذن حجب
يوهّل فيها باسمها ويرحب
عليها ومنها الوجه بالبشر مشرب
وتنزع منه الجدة هزلاً فيمذب

فغفل زمانا باهتا متردداً
الى ان بدا صبح الحقيقة وانجلى
تدأه من فرط الصباية والجوى
أم خالد :

رأت أمه من دأه ما امضها
فظلت به عيناً ولم تدر أنها
وجاءت اليه بالرقى وبالحصى
رأت ان ما جاءت به غير نافع
أحست بان الحب يرشق قلبه
فظلت ولا بحث لديها سوى الهوى
يهش ويصني حين يسمع قوطها
الى أن ألانت بعد لأي حصاته
فأبدت له كل السرور وسهلت
ولكنها قد أضمرت في فؤادها

الزيارة :

مضت خلصة والياس يجذب ثوبها
فأفضت الى بيت الشريف ابن تبع
وبعد قليل أدخلت بحفاوة
وقد أقبلت أم الفتاة وسلمت
تطارحها أحلى الحديث فكاهة

لقد بهتت مما رأيت وتعجبت
ولكنها لما زوى اليأس وجهه
دنت باحترام نحوها وتبسمت
فقلت لها والدمع يسبق قولها
تعالى معي ثم انظري حال زينب
المرض والعيادة :

رأت جسداً ملقى أضرب به الهوى
جثت عندها طوراً تشم عقاصها
ابنتاه ردي غائب الحلم والحجبى
لقد جثت أسعى في اجتماعكما معا
ولو كنت شاهدت ابن حبيك خالداً
البغنة والحياء :

لقد سمعت بنت الضنى ما أهاجها
تظن رقيباً جاء في ذكر خالد
ولكنها قد صدق الطرف سمعها
توارت حياءً بالفراش وكفها
كشف السر :

لقد تركتها في الفراش واسرعت
رأتها وقد جاءت لغرفة زوجها
فقلت لها ان الشحوب اضرها
خروجاً وغير الام لا تتطلب
تمهد ما فيها له وترتب
ولكن منها خالداً هو اشحب

واظهرنا الامر الذي كان يحجب

يحف به من هيبة منه موكب
أجاء بها أمر، اطوح مطلب
وامطرها من عارض منه صيب
خالدها جاءتك زينب تخطب
يشرق في افكاره ويفرب
لما هي جاءت منه تبني وتطلب
وكل له من معجب البشر مطرب
الى خالد وهو القنوط المقطب
لزينبه شوقا يفر ويهرب

وصاح بتقريب الشهود فقربوا
وسعد لهم في ساحة الدار رقب
وأدوا السعد شكرهم وهو واجب
وجيئوا باصناف الشراب فاشربوا
له بحمى الصنع في الناس يخطب

توشحها هذي وتلك تجلبب
سويعات شوق هن في الطول أحقب

تكاشفتا السر الذي كان مضمراً
الخطبة :

وبيناهما في القول اذ جاء زوجها
فقال لها من هذه ما مرادها
فقلت وقد دب الحياء بوجهها
هي ابنة عبد الله زوجة هاشم
فتكسر رأسا واستمر مفكرا
ومن بعد ياس من رضاه اجابها
تباشر اهل الدار والدار اشرفت
ورافقت البشرية ضحى أم خالد
فكاد ولم يملك من البشر نفسه
العقد :

فأرسل في اثر القضاة فأحضروا
وأما جميعاً دار سعد بجمعهم
ومن بعد أن قاموا بما هو واجب
دعاهم الى بهو الطعام فاطعموا
وراحوا وكل عنده الف مقول
السجن والتغرب :

وقامت نساء الحى تصلح زينبا
وفي الدار يقضي خالد بانتظارها

فقا جاء من جند جنكيز ثلة
 وزجّ بحب يكمه العين ظلمة
 تعذبه الظلام جوعاً نهاره
 نساء ابن جنكيز فظل بحبه
 وجيء به يوماً على غير موعد
 قضت نحبها تلك المعجوز تحرقاً
 وسعد مضى تقتاده أم زينب
 تجاوب اذ تبكي الشقية زينب
 الجناية :

أتعلم ما كانت جناية خالد
 لقد كان صعباً بالعراق وأهله
 يدافع عن أحسابهم وحقوقهم
 وهل ريبة ان ذب عن مجد قومه
 أعدلاً يرى الاقوام حبس ابن حزة
 اذا كان في حب الديار جريرة
 الرجوع الى الوطن :

أنت وهو في سيمواس أعوام فتنة
 وبثت بأنحاء العراق رجالها
 تحا الوطن المحبوب والأهل خالد
 سرى والهوى يقتاده بزمامه
 بهما مزقت جلد ابن جنكيزا كلب
 وكل له ناب حديد ومغلب
 وليس له الا التشوق مركب
 يغالبه الشوق الشديد فيغلب

وام بشوق داره وهو متعب
بكفيه حتى كل عضد ومنكب
صدى الدار والريح الجنوب تعرب

فأرقها صوت اجش مشعب
دنت فشجاها الطارق المتأدب
فيطفو وطوراً يعتليه فيرسب
تنبيهه من نومه وهو مضرب
دعيني أتم من ذا أتى وهو مغضب
تحدّر منفضاً كما أتعص كوكب
وادمعه في خده تتسرب
يسبّ الذي سن البعاد ويثلب
ويطره لكنه ليس يطره

أمي ماتت أم الى اين تذهب
اذا لم تخبرني وأنت المسبب
وقالت له في عبرة (أنت طيب)
وخرّ على وجه الثرى يتقلب
وكفي الأسى جاء السجين المغرب
اذا انضب الدمع الأرى ليس تنضب

وحط بيباب البكرخ ليلا رحاله
وأنحى بلا صبر على الباب طارقا
يترجم لليل الاصم نداءه
جارة خالد:

لقد سمعت صوت الفتى جارة له
من السطح نحو الصوت في غلس الدجى
رأت خالدًا والليل يرفع شخصه
مضت كمضي السهم تطلب زوجها
ومن بعد الحاح ثئاب قاتلا
ولكنه لما تبين قولها
رأى خالدًا فانصاع يلثم خده
وأدخله مستبشر القلب داره
يضاحكه لكنه غير ضاحك
النعي والبكاء:

أبا سالم مالي أرى الباب موصداً
أبا سالم انى وحقك هالك
بكت رقة من قوله أم سالم
فصك بكاتا الراحتين جبينه
يصيح بيا أماه قومي ورحبي
أمّاه قد خلقتني رهن دمة

على تربها والشيخ كالطفل يندب
وأقبل بأزي من الصبح أشهب

تشاطره مرّ البكا أمّ سالم
الى أن تولى من دجى الليل اسحم

المأتم :

وكل اليه الأرض يطوي وينهب
وهذا يحويه وهذا يرحب
يحاط كما حيط العذيق المرحب
يريد غلاب الحزن والحزن أغلب
وفي ثوبه من لاسع الفقد عقرب
وكيف رماها دهرها المتقلب
وأخر قفاه أمض وأصعب

تسامع اهل الحيّ فيه فأقبلوا
يقبله هذا وهذا يضمه
مضى باحترام بينهم نحو داره
ترجع في كرسیه بسكينة
قضى بحمیل الصبر مأتم أمّه
وخبّر عن حال الفتاة وشأنها
فأصبح في خطبين خطب أمضه

الصديق الاسرائيلي :

على غفلة وهو الصديق المقرب
تدهوره كفّ الاسى وتقلب
بأن الفى من أصفر النقدم ترب
صديقك من في النائبات تجرّب
فمن واجبات الحزم عنه التجنب
لدفع الذي تحتاجه متأهب
فداؤك من قومي حضور وغيب
ويعرف قدر الخلة المتعصب

أتاه ابن اسرائيل يوما لداره
راه كئيباً في الخفاء مفكراً
فظن ولم يعد الحقيقة ظنه
فقال له خفض عليك فانما
إذا منع المال الصديق صديقه
مطيعاً تجدد مرني فاني حاضر
فقابله بالشكر والبشر قائلاً
بمثلك يعلو قدر كل مواطن

الزفاف :

ولما تولى عنه اللهم شاغب
غدا وهو مشغول بتدبير أمره
فأكمل في يومين كل شؤونه
شكا كل حب شجوه لحبيبه
وباتا وكل يجتني ثمر النى
ولم يعلم أن النير الذي جرى

عود على بدء

غشى الظلم أقطار العراق بحزبه
وشق على ذاك الأبي هوانها
وقارب رأي الشعب بعد ابتعاده
وما زال يسمى مدنيا بخطابه
يميت ويحيي ليله ونهاره
الى أن بدا فجر من النجاح صادق

الاعتقال والموت

أحس به الظلام وهو لطفله
ففارق بغداد العراق مكبلا
وأصبح في جب بمنفاه ثاويا
يحيط به جيش من الغند أسود
فلا ملك يرجو الدنو لجبه
بأفراح أيام اختلان يؤدب
وأخرج منها خائفا يترقب
به من جراح الهم ما ليس يعصب
ويرأسه طفل من البيض أصهب
ولا بشر يدنو اليه ويتقرب

رماه بداء السل هم مبرح
هول المصاب :

نعام يبعثاد النمي مصرحاً
 فحيت أسى تلك الفتاة واسرعت
 بقود صغيراً خلفها يشتكي الوجي
 ولول في آثارها متمثراً
 ذاما بكى تبكي لم بكائه
 تسير بلا رشد الى غير غاية
 يلوح النهمى طوراً لها ثم يختفي
الطفل وزينب في ساعة الموت :

مضت برهة لم يعرف الظل شخصها
 فاضجعها الغم الفراش مريضة
 يضاحكها مستطعما غير انه
 احست ومنها الموت دان بطفها
 ومدت اليه الكف تجذب ثوبه
 بني اذا ما مت من لك راحم
 بني يتما أنت بعدي مسيبا
 بني لقد هان الردى بعد خالد
 اتلهو بقربي منك في الصدر اتمل
 وساد سكون بعد ذلك مرهب

ولم ينجها من غارة الخطب مهرب
 يدب حوالها اليتيم ويلعب
 يعود على ادراجه وهو أسغب
 وفي الجسم اظفار المنية تنشب
 فله من تدنى اليها وتجذب
 ومن بك يعنى أم لاجلك يتعب
 تعيش كما عاش اليتيم المسيب
 ولكنه في يتم نفسك يصعب
 ويسم ثغر منك في الوجه اشنب
 يقابله وجه من الليل مرعب

بدا العدل محني القرى وهو أحذب

عصابات جارات لها تنعصب
يطوف حوالي جسمها ويحرب
فابصرن ما يدمي القلوب وينصب
وأى فؤاد لا يذوب ويكأب
وللمع منهم في الحدود تسرب

ولم يشعروا الاوقد غاب (جندب)
اذا مذهب منها انتهى امتد مذهب
غروراً وسياراته تتكوكب
وفي الماء محذوقاً بها يتقلب

تسير ولا تدري بمن يترسب
وأنجبه فيل من العرب منجب
فان العلى ان لم تصونيه تعتب

تواعدني فيها الليالى وتكذب
من الهول لا اخشى ولا اتهب
ولا ركضت بي ان تقاعست شرب

واعقبه الأمر العظيم الذى به
الجنابة :

أنت بعد ان لاح الصباح تعودها
فشاهدن ذاك الطفل يعول باكياً
كشفن غطاء كان يستر وجهها
صرخن ومزقن الجيوب كآبة
تسارع نحو الصوت حضر جارها
الطفل في دجلة :

لقد شغلوا عن كل شيء بدفنها
مشى تترامي السبل فيه بلاهدى
أنى الجسر حيث الظلم تركض خيله
فاصبح نهباً بينها متقسما
خطاب لدجلة :

أدجلة تدري أم تراها جهولة
أدجلة ذا قد أنجبتة كريمة
أدجلة بالله احفظيه من البلى

شندتي :

الى السيف اشكوا الى الناس منية
سأطلبها مهما تعرض دونها
فلا حملتني ان تقاعدت بزل

عشقت العلي طفلا فكيف بسلو تي
وها أنا ذا والحمد لله اشيب
وقد عرفت عدنان فضلي ويعرب
وما انكرت بكر بلائي وتغلب

أنا وصاحبي :

أقول ورحب الأرض ضاق بصاحبي
إذا اشتد ضيق المرء قل سوف يرحب
تريد وتحشى المول ان تدرك المني
وهل صبح ان لم يهنأ النقب أجرب
تظن طلاب المجد كأسا وقينة
تهم بها بين الربى وتشيب
إذا خلت ان المجد سهل طلابه
فظنك هذا من طلابك أعجب
تنح واخل الدرب خلوا لأهاها
فهم منك أدري بالرسوم وأدرب



الشيخ كاظم الدجيلي



السبح طاهر الدميلى

كاظم الدجيلي

أديب كثير الولوع بالتنقيب والبحث عن تاريخ بلاده وأحوال أهلها
وجغرافية بلادهم قديماً وحديثاً ، وناظم يحب الصراحة في شعره ، وكاتب يلم
بأطراف موضوعه المأماً لا يترك لغيره مجالاً للزيادة عليه ، ومتكلم لسن فصيح
المنطق لا يملّ الكلام في ميدان يعجبه التكلم فيه ، كما أنه لا يملّ السكوت اذا
وقع عليه في موضعه

لو كان للعلم والأدب قيمة في هذه الديار لكان للشيخ كاظم الدجيلي مجال
واسع لاطهار مواهبه وجلده على البحث ، ولو كان لحرية الفكر جرمة في
هذا القطر لرنّت حقائق الدجيلي في شعره رنة تحدث بها المجالس ، لكن
ما العمل وقد خلق الانسان أسير بيئته

أصل الدجيلي من عشيرة الخزرج الذين هم اخوة للأوس من نخذ يعرف
أبناءؤه منذ القديم بالبابلين نسبة الى بابل الاقليم الشهير في العراق وقد ترأس
والده نخذه مدة كما ان جدته الصحيحة (واسمها نائلة المحسن) كانت تقضي في
المقصومات التي تقع بين قومها وتتصدرهم اذا دخلت مجلسهم

ولد كاظم الدجيلي في قرية دجيل المعروفة اليوم بسميكة في العقد الاول
من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٠١ هـ - آذار سنة ١٨٨٤ م - واسم والده
الحسين بن عبدان بن درويش بن نهار ، ووالدته عليّة بنت ويس العبيد . وقد
هاجر والده المترجم بعد ستة أشهر من ولادته الى بغداد فاستوطن جانب
الكرخ منها ولم يزل بها الى الآن

ولما بلغ الخامسة من عمره تعلم القرآن الكريم على معلمة في جوار بيتهم
اسمها ضفيرة بنت الحاج علي الحماجي فحتمه في ستة أشهر ونزع الى تعلم الكتابة

ثم انتقل الى مكتب الملا اسماعيل في جامع الغنام في الكرخ وظل يدرس عليه نحو سنتين . ولم يشأ أهله ادخاله في مدرسة من مدارس الحكومة لانصراف اذهان القوم عنها في ذلك الحين

وأخذ بعد حين يشغل مع أبيه في المتاجرة بالحبوب والقطناني ويدرس بنفسه وقد نشأ فيه ميل الى قرض الشعر وتبج الآداب واخبار العرب . واذا وجد نفسه عاجزاً عن استيفاء ما يريد من العلم على هذه الصورة ترك المتاجرة برغم ارادة والده ، وانقطع الى الدرس والمطالعة والتردد على فريق من أفاضل العلماء والأدباء الذين استفاد منهم فوائد جلييلة في العلم والأدب واللغة والتاريخ نذكر منهم الاستاذ شكري الآكوسي والسيد حسن الصدر الكاظمي والأب انستاس ماري الكرمللي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي

تزوج المترجم سنة ١٩٠٤ م وولد له ثلاث بنات وابن واشتغل قبل الحرب الكبرى بتحرير بعض الجرائد البغدادية ثم انقطع الى ادارة مجلة (لغة العرب) والكتابة فيها حتى حجبتها تلك الحرب الضروس . وقد نشر سنة ١٩١٤ مقالة بعنوان « حول الضماد » في مجلة (المستقبل) المصرية لصاحبها سلامة موسى فحكم عليه الترك بالسجن سبع سنوات بسببها وحال دون تنفيذ الحكم اعلان الحرب الكبرى

وللدجيلي معرفة بقراءة المخطوطات القديمة ويد في تعيين تاريخ كتاباتها بمجرد النظر الى اشكال أقلامها وانواع أوراقها . وهو يعرف طرفاً من الانكليزية وقليلاً من التركية والفارسية ، وله مكاتبات مع ثلة من كبار المستشرقين ، ولديه خزانة قفيصة جمعت طائفة من المخطوطات النادرة والمطبوعات القديمة

ودخل سنة ١٩٢٠ مدرسة الحقوق في بغداد فظهر كل نشاط واجتهاد في دراسته وهو يوم كتابة هذه السطور في صفها النهائي

رحل كاظم الدجيلي رحلات عدة الى ايران وكردستان واطراف العراق وعربستان وجاب القرى ومنازل الاعراب ودرس اخلاقهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية وكتب عنهم ما لم يتهياً لغيره من الرحالين والرواة . وطلب سنة ١٩١١ م بواسطة وكيل القنصل الألماني في بغداد المسيو ريشاردس ليكون معلم اللغة العراقية الحالية في مدرسة المستشرقين في برلين وطلب اليه ان يرحل مع صديقه العلامة الدكتور ارنت هرتسفلد الألماني وان يكتب في رحلته هذه كتاباً في احوال الاعراب وعاداتهم واخلاقهم وأوضاعهم ووصف جغرافية العراق . فالف في تلك الرحلة كتاباً ممتعاً ، لكن الكتاب ضاع منه عند عودته الى بغداد لمرض أصابه في الطريق ولم يقف على خبره الى اليوم . ثم أعاد الكرة الى هذه الرحلة بأمر من الجمعية الجغرافية كذلك فرحل في أيلول سنة ١٩١٣ وقد استصحب في هذه المرة الشيخ علي القره داغي العالم الفاضل لما له من النفوذ والحرمة في اطراف كردستان لكنهما لما وصلا الدكة التي تبعد ثلاث ساعات عن خانقين غرباً رجع الشيخ علي الى بغداد مضطراً فأجبر المترجم على الرجوع كذلك وجاءت الحرب العظمى بعده قاضية على أعمال وآمال كثيرة

ورحل في ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م الى الفرات وكربلاء وشفانا وقصر الاخضر والنجف وعريسات والشامية والديوانية وكتب فيها كتاباً

ومن اخلاق المترجم انه يحب الصراحة في الفكر والقول والعمل وان أغضب سامعيه وجرح عواطفهم وطالما جلبت عليه هذه الخلة سخط بعض الناس . وهو يقتصد في كل شيء الا الأمور التي تعود الى الصحة والشرف . ولا يتعاطى الدخان والمشروبات الكحولية . وفيه أثر حدة . وصوته عند

التكلم طال على الدوام . ومن صفاته انه لا يجب الانتساب الى الاحزاب
والجمعيات السياسية

وأحسن أوقات النظم والانداء عند الدجيلي آخر الليل وأول النهار مع
الانفراد في المكان ، ويجب دائماً ان يكون عدد ابيات القصيدة وترّاً
أما مبادؤه وآراؤه ، فقد وقفت على جلها في رسالة موجزة بقلم المترجم
أقتطف منها ما يأتي وفيه البلاغ :

« آمالي في الرقي الاجتماعي كبيرة . أهوي الخير للبشر جميعاً ولم اتمصب
لرأي مخالف للحق بل أجاهر باحتقاره ولو كان صاحبه ذا حرمة عند الناس .
أعترف بخطأي اذا تحققت وقوعه ولو أمام أعدائي . ظني في المجتمع أسوئي
وأعتقد ان الناس كلهم قعيون ومحبون للشهرة وطباعهم مجبولة على الشرأكثر
مما هي على الخير وانما الذي يروض جاحها ويهذبها التأثير الذي يطرأ عليها من
حسن التربية والتعليم والاقليم ليس الا

أرى أن لا نسب حقيقياً في العالم لأن كل فرد من الأفراد يتولد من
ذكر وأنثى وتلقيح النسل يكون منهما واذا ارتقينا الى أبيه وجده وأمه وجدته
نجدهم يتألفون من أكثر من عشر قبائل واذا صعدنا الى ابوين وجدين لهم
يكون المرء من أكثر من مئة قبيلة وهلم جرا

لا فيبيح ولا حسن في العالم بالمعنى الأعم ، فالذي تراه قبيحاً قد يراه
سواك حسناً لأن جميع الأشياء منوط اعتبارها بأهمية الزمان والمكان
الدين الصحيح للانسان هو أن لا يعامل غيره بما لا يرتضيه لنفسه

اذا جن الانسان جنوناً مطبقاً واستحالت اعادة عقله اليه طبب ، أو اذا
ابتلي بداء مبرح ولم يشفه منه الا الموت ويخشى سريان العدوى منه الى غيره
فلا امرأع في القضاء عليه من أوجب الواجبات لأن الموت يريحه ويريح أهله
المتعبين من أجله ويوفر للجميع طعامه وشرابه ولباسه ومقامه
ان الانسان مضطر في جميع أعماله وغير مختار ، وان شقاءه وسعادته في

الأكثر يولدها الاحتياج لأن الحاجة هي التي تبعث صاحبها على الأعمال
الطبيعية كما أنها تبعثه على إنتاج كبار الأعمال وعظيمها، وهي التي تفتق الحيلة
وتبعث على الرذيلة وأم الاختراع .

لا عيب ولا عار في الدنيا الأعلى السكالي والخونة والغادرين، وكل
ما يعطاه الإنسان ويكسب من ورائه شيئاً للمعاش بدون أن يضر بسواه
هو شريف

لا ينبغي أن يحرم على المرء شيء ما لم يضر بعقله وصحته وأدبه
جميع الأديان التي يرجع أصلها إلى الله واحد فأعمال أصحابها مقدسة
مبرورة، وإن جميعها في التوحيد على حد سواء بدون فرق أو تمييز وإن
ناقض آخرها الأول وتعددت فيها وسائل العادة واختلقت طرق التزلف
للتوصل إلى ذلك المعبود العظيم

إن الحق تابع للقوة وخاضع لها وإن للقوي الحق بالقضاء على الضعيف
وفقاً لناموس الطبيعة العام لأن حياة الضعيف تولد الضرر في المجتمع بدون
أن تنفعه بشيء وبواسطتها يتأخر سير المدنية وعمران الحضارة في العالم
الوطن الحقيقي للإنسان هو ما يرغده فيه عيشه ويرتاح قلبه باستيطانه ويكثر
انتفاعه منه ويملك حرية القول والعمل فيه على حد قول الشاعر « وكل محل
ينبت العز طيب »

وضع المترجم رسائل وكتباً عديدة لا تزال مخطوطة كلها. وقد نشر منها:
فصول ومقالات في كثير من المجلات والصحف في العراق وخارجه مثل
المقتطف والهلل والمستقبل في مصر ولفة العرب ودار السلام في بغداد
ومرآة العراق في البصرة . ومعظمها مزين بالتصاوير والخرط، وهما نحن
أولاء نذكرها :

١٩٢

١ - رحلة الفرات :

وصف رحلته الى الفرات و كربلاء و شفاثا . . الخ ، وما شاهد الكاتب في تلك البلاد والقبائل وأحوال أهلها الاجتماعية وعوائدهم

٢ - تاريخ النجف :

في تاريخ بلدة النجف ووصف المشهد العلوي فيها ، كما أن له بحثاً مسهباً في المياه التي سبقت الى بلدة النجف منذ القديم الى يومنا وتراجم من أجروها

٣ - تاريخ الكوفة :

ضمنه تاريخ الكوفة ومسجدها الشهير ومسجد السهلة وما جاء فيهما من الكتابات القديمة والحديثة في الصخور والجدران أو قد زالت منذ عهد قريب

٤ - تاريخ كربلاء :

أتى فيه على تاريخ كربلاء ووصف مشهدي الامام الحسين وأخيه العباس فيها ، وقد نشر مثال منه في (لغة العرب)

٥ - المشاهد المقدسة في العراق

٦ - سامراء قديماً وحديثاً :

نشر نموذج منه في (لغة العرب)

٧ - تاريخ الطائفة :

قديماً وحديثاً ووصف مشهدي الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد وتراجم العلماء والأدباء الذين نبغوا فيها . نشر فصل منه في (مرآة العراق)

٨ - تاريخ البصرة

٩ - الآثار العراقية :

نشر فصول منها في (لغة العرب)

١٠ - أشعار الأعراب :

ضمنه بحثا في اشعار الأعراب الحاليين واقوالهم وامثالهم

١١ - أعراب العراق :

يبحث فيه عن انساب أعراب العراق وتعدد قبائلهم وبطونهم وشيوخهم
وفرساتهم وشعرائهم وعرفاتهم وطاداتهم

١٢ - الأغاني العراقية :

مع ذكر مشاهير المغنين العراقيين

١٣ - صابئة العراق :

الطائفة المعروفة فيه

١٤ - البزيرية :

الطائفة المعروفة في اطراف الموصل

١٥ - الأسر البغدادية :

يبحث فيه عن الامم الحالية ومرجع أهلها وبده نشوئها وكيفية تأليفها

١٦ - الفرق الشريفة :

بحث المترجم في هذه الرسالة عن الفرق الثلاث الامامية وهي الأصولية
والاخبارية والشيخية أو الكشفية وتبيان الفروق التي بينها

١٧ - الامثال العراقية :

أودعها الامثال العراقية العامية وشرحها

١٨ - المصطلحات العراقية : بحث في اللغة العامية في العراق

١٩ - السفن العراقية :

ضمنها وصف السفن العراقية ورجالها ومصطاحاتهم (نشرت في لغة العرب وترجمها بعض المستشرقين الى الانكليزية والفرنسية والالمانية)

٢٠ - الشعر القصصي الحماسي :

أثبت فيها - رداً على الآكسة النابغة « مي » - وجود الشعر القصصي الحماسي عند العرب الأولين (نشرت في المقتطف)

وهناك رسائل وكتب يشغل الشيخ المترجم في اكمالها ، منها :

٢١ - بغداد : بحث مسهب عن بغداد وولاتها وقضاتها قديماً وحديثاً

٢٢ - قضاة البصرة وولاتها

٢٣ - سمات الاعراب الحاليين

٢٤ - تركية وانكليزية في العراق

٢٥ - العراق :

وصف الحالة الاجتماعية والأدبية والسياسية في العراق ، منذ القرن الحادي عشر الهجري الى يومنا هذا

٢٦ - العلم والادب في العراق :

يتضمن تراجم علماء العراق وادبائه منذ القرن الحادي عشر الهجري الى الآن

٢٧ - الوثبة في العراق : يبحث في الخرافات العراقية قديماً وحديثاً

٢٨ - الامتقالات القديمة في العراق

٢٩ - ديوانه الرميلى :

وها نحن اولاء تثبت نجبة من نظمه :

الحياة الاجتماعية

حديثك عن غير القوي حرام
تحدث بمجد الاقوياء ففيهم
يثوِّله مذ صار ابن آدم قوة
اذا كنت بين العالمين أخافوئ
حمي الغاب بأس الليث من كل طارق
يقولون ان الحق من فوق قوة
ولودرسوا علم الطبيعة لا نثنوا
وسميك في نصر الضعيف أثم
قعود بأحكام الورى وقيام
وما الكون الا قوة ونظام
رعتك عيون الناس حين تنام
ولم ينج من فتك البراة حمام
وما الحق الا مدفع وحسام
وفيهم غرام بالقوى وهيام



وما الخلق الا جائر باسم عادل
ينوح على ميت ويأكل لحمه
تمثل في أفعاله وخصاله
تكلم قلبي كلمة من منافق
فهل فيك يا بغداد نفس زكية
بكت مقلتي لما رأني أعزلاً
ولكنه مرخى عليه قرام
ويهدي الصديق الزاد فيه سام
لثام وقوم طيبون كرام
ورب كلام في النفوس كلام
تعلم قومي كيف ساد عصام
وعز عليها في الظلام منام



الى العز فاركبها معودة السرى
تغرب تغز بالعدر أو تبلغ المني
ولانتك عن نيل العلاء بقاعد
عليها ركوب الصاغرين حرام
ففى الغمدي صدى السيف وهو حسام
وفيك الى نيل العلاء قيام

ولا ترض ذلّ الخاملين وعيشهم فان حياة الخاملين حِمام

أرى الناس أشياء وكل بزعمه له مذهب قصد السبيل قوام
ورب فتي أفنى الحياة عبادة ومعبوده الاوثان وهي رجام
يصور تمثالا ويدعوه ربه فيعضده من تابعيه فثام (١)
ويأتيه آت بالندور ونذره شراب طهور سائغ وطعام
يروم به عفوا ورزقا وصحة وليس بمقضي هناك مرام

ورب خرافي يروح ويفتدي وافعله فيما هناك اثم
فماش الى أن مات هذي فعاله وقدسه بعد المات طعام
وشادوا عليه قبة وتوسلوا اليه يبرء الداء وهو عقام
وجاءوه من شرق البلاد وغربها شعائرهم نسك له وصيام
وخرواعلى اعتاب مثواه سجدا واحشاؤهم فيها جوى واوام
وقالوا وهم ييكون شوقا ورهبة وصار لهم حول الضريح زحام
بك الله يحيينا غدا ويميتنا وانت شفاء للورى وسقام

ورب جحود ينكر الله جهرة وغير مبال ان نجاه ملام
ينادي: بنى الدنيا اسمعوا وتنبهوا فاهي الا عيشة ورجام
اساطير أقوام مضوا وخرافة مقال الورى: بعد المات قيام

(١) الفثام الجماعة من الناس

وكيف يعود الجسم بعد فناءه
لعمرك رأي يترك العقل ضاحكا
وتحيا عظام الميت وهي رمام
عليه ويجري الدمع وهو سجام

وردب أخى علم يعلم قومه
يقول لهم : سر الطبيعة غامض
تخير فكر الفيلسوف بكنهها
وكم حاول المأذون كشف ستارها
وما مطرت سحب لمن قام منهم
وكيف وصراد الدعاة جهام
فيسمع للتعليم منه كلام
يشاهد نور حوله وظلام
فماز منها في حشاها ضرام
فطافوا على غير المراد وحاموا
وكيف وصراد الدعاة جهام

حكاية اديان الانام عجيبة
تريد الهدى والخير للناس كلهم
وغايتها القصوى عبادة واحد
عظيم لديه يصغر الخلق كله
له اثر في كل شيء وآية
دعوه باسماء قد اختلفوا بها
وقالوا وهم في حالة اليأس والرجا
متى تجمع الاديان في الارض وحدة
ويسلك كل العالمين سبيلها
وينسون زنديقا وينسون مارقا
ويحيون فوق الارض لافرق بينهم
كانهم في العيش ابناء اسرة
تجمع فيها فرقة ووثام
وكم ثار منها فتنة وخصام
حقيقته ما ان ترى وترام
وتستصغر الاجرام وهي عظام
وبين قواه والوجود لزام
وعدوه نورا لا يكاد يشام
متى تتلاشى ظلمة وغمام
لها سنة مشروعة ونظام
وغايتهم منها هدى وسلام
ويفقد منهم مفسدون لثام
وليس حلال عندهم وحرام
كان بنينهم اخوة وتوام

بوليس بغداد

وهي احدى منظومات السجن الست

بدت نارها للشاربين ونورها
 جلتها على الندمان ضفراء عسجدا
 معتقة في الخلد حيث تقدمت
 تموت بها الاحزان موتاً مؤبداً
 ويعقد تاجا كسرويا حبابها
 لها سورة تجرى الدموع لفلها
 بتكشير اسنان وتقطيب حاجب
 سقتها بلا مزج فغير شربها
 وقد ثقلت الحافظهم ورءوسهم
 وقد خف من احلامهم كل راجع
 اذا اشفق الساقى وبدل كأسها
 ادرها علينا بالكبير فائنا
 وان انت قدمت المدام بسرعة
 متى يهدر الابريق عند انسكابها
 ولما تكاملنا عديداً وعدة
 هنالك وافانا ونقص عيشنا
 وقال بعنف من اباح جلوسكم
 وانا اناس جالسون مكاننا
 وطافت بها والليل أليل حورها
 من التين والتفاح كان عصيرها
 على زمن التاريخ عصراً عصورها
 وتحيا بها البشرى ويأتي بشيرها
 اذا دار في الاقداح منها مديرها
 وتلتهب الاحشا ويندك طورها
 ورعشة رأس يستبدل خبيرها
 طباع الندامى واستمر مريرها
 وقد حل في الاعصاب منها فتورها
 فطاش ولما يبع طيشاً كبيرها
 يعنفه شريبها وعقيرها
 كبار ومن شأن الصغار صغيرها
 سررنا وغايات النفوس سرورها
 علينا يزدنا من هواها هديرها
 وتم لدينا انسها وجبورها
 بوليس به الا كدار ناز مثيرها
 اجيناه من دار السلام اميرها
 ولم نأت ضراً للعباد يضيرها

وهذا جواز بالجلوس مصرح
وقال جهلتم قدرنا ومقامنا
ونحن الالى سير الرمايا بحكنا
اذا ما اردنا ان نجوس ديارها
ارادتنا من فوق كل ارادة
فقلنا امن امر لديك وحاجة ؟
فقال : نعم انى أحب فتاتكم
فقلنا له ان الفتاة عفيفة
فاوجعنا ضربا على الرأس بالعصا
وقال وقد سالت دماء وجوهنا
أصمخوا فانى من خبرتم وذقم
وانى ان النسب اليكم جنابة
اراكم سكارى لاتمون وحالككم
ونادى پوليسا خارج الباب واقفا
وغل بغل من حديد اكفنا
وقد أخذت اموالنا وعروضنا
واخرجنا بالقهر والليل مسدف
وجر نوادا خلفنا وهي حاسر
وهشم من ضرب السياط جبينها
وسالت دماء من جميع جهاتها

فزقه والعين منه يزيرها
انروهب احكاما اليها مضيرها ؟
وفى يدنا اعمالها وامورها
تفتح من دون التسائل دورها
وفى قولنا يقضى الدماوى مديرها
ليقضى ينشر سهلها وعسيرها
نوارا ، وانى منكم استعيرها
ولم يتبين فسقة وفجورها
الى ان تهاوت من عصاه قشورها
على اوجه منا وخر خيرها
رئيس پوليس خاف منهم جنورها
فليس من الصعب العسير حضورها
يؤدى الى سجن البوليس مسيرها
فجاء كما تأتى الطيور صقورها
وقال كذا يلقي العقاب شريرها
فضاع بقصد الحفظ منها كثيرها
وفى الجو سحبت بكانا مطيرها
وقد غاب من عظم المصاب شعورها
وجزت من السحب العنيف شعورها
فبدل منها بالذبول نصيرها

فسرنا وفي اكتافنا منه زاجر
الى ان وردنا السجن والسجن ضيق
وقد الصقتها بالتراب رطوبة
يشم حديث العهد منا نتانة
ويلقى من السجنان عند دخوله
وذي سنة استقباله لسجينه
محل به حكم المساواة معلن
ولكن ترى فيه اللثيم مكرماً
« اذا حربي فقمع الباب اعدت
« نرى الباب لا نستطيع شيئاً وراءه »
نراها على بعد من الخوف والاذى
« حواجبنا تقضى الحوائج بيننا »
ترانا سكونا صامتين كاننا
وفي كل صبح نقصد الطرق التي
يمر صخير النفس مستهزئاً بنا
وبتنا كما شاء البوليس على الثرى
ولازمنا من شدة البرد رجفة



وقد زادنا وجداً أنين مكبل
تهد لما أن رأنا تحسرا
يصعد أنفاسنا تعالى زفيرها
وادمعه ينهل منها غزيرها

وقال من الافوام ؟ قلنا جماعة
ومن أنت يا من نفس الكرب خطبه ؟
ألم بها للقوت عسر وحاجة
وقد شغلت يومين في شغل ضابط
فأثر فيها الضعف من شدة الطوى
فطاحت بأحكام الطبيعة في ضنى
وجاء مع (المختار) وهي مريضة
فارسها للسجين ضابط شغلها



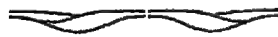
واخرى بقعر السجين ترضع طفلها
اهاج بكها كما من الوجد والابى
فقلنا لها ما الامر ؟ قالت : بريثة
الى الحرب ساق القائد الغرب لها
وقد بلغ الحكم - زوراً - بحبيته
وجاء وقد جن الظلام (پوليسهم)
يفتش عنه الدار وهو الذي مضت
وقد وجدوا في الزبل ساعة فقتلوا
وقد صدأت من طول عهد فلم تكن
فاودعنى من أجلها السجين ربه



وتبكي من الجلى فيبكي صغيرها
وناراً من الاحزان زاد صغيرها
من النسوة اللاتي تصان خدورها
فراح ولم يرجع اليها عشيرها
الى اهله سرّاً فضاقت صدورها
بصحبته (مختارها) وخفيرها
على موته أيامها وشهورها
حديدة سيف فيه طال دثورها
ليحملها صعلوكها وحقيرها
ومن يسعد الحصناء غاب نصيرها

وفي الصبح ساقونا الى متحكم
فجازى فتاة البؤس شهراً ونصفه
وجازى فتاة السيف خمسة اشهر
وقد حبسوا من غير جرم رضيعها
وجازى نواراً بالفرامة اذ بدت
وعاقبنا كلا بعشرين جلدة
تنقم ان يضرب بها المرء ضربة
وشدت الى الاخشاب ايدوا رجل
وقام بامر الضرب قاس مدرب
وظلت رجال ذات جرم بزعمهم
فلم يأتها ذاك الحجير وانما
ولا يحسبن المرء تلك خرافة
ولم تك مأساة لعدي غريبة

باحكامه غر حكاه غريرها
لياليهما في السجن يمضي مرورها
وغسل ثياب عصرها وبكورها
لترضعه ان درمنها دبرها
وحالتها تبكي العدى وتثيرها
فجيء باسواط دقاق سيورها
لتبقى على الابدان منها بشورها
وجرد من تلك الشقة ظهورها
يحاكيه من أسدالعرين هصورها
تنادي مجيراً من يديه يجيرها
عليها من الاسواط جاء أخيرها
فناظمها سماعها وخبيرها
ففي جانبي بغداد جم نظيرها



هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر

نظمها ترضية للنايفة ماري زيادة المصرية المعروفة : (بي)
وذلك على اثر ازواجها من رده على ما كتبت في المقتطف
من خلو الآداب العربية من الشعر القصصي الحماسي

قلبي بكل هواي لاسمك ذاكرُ	هل أنت شاعرة؟ فاني شاعر
يرتاح للذكري ويطرب كلما	واقاه طيف من خيالك زائر
يا من تحدثت الرجال بفضلها	وبها النساء النابغات تفاخر
لك في سويداء الفؤاد وفكرتي	وبمقلتي وفي محل عامر
اني امرؤ بالنابغات متيم	والى النوابع شوقه متكاثر
الحب اضناه وبرح قلبه	وامض آلاما محب صابر
لم يبق منه الشوق الا صورة	يأسى لها لما يراها الناظر



واها لذي ادب يعيش وحظه	قطع بلا وصل وجد حائر
ساعات معيشته فكل حياته	نفس ممذبة وطرف ساهر
ما عنده الا عدو كاشح	أو صاخب يخفى العداوة غادر
دثبان في اضارده أو ثلبه	هذا يروحه وذاك يباكر
ماسره منهم عدو غائب	الا واحزنه صديق حاضر
لم يدر أيهما أشد نكاية	وكلاهما في الشر كلب عاقر



في كل قلب يامية نبعة للحب زاهرة وغصن ناضر

والحب منتجع الحياة وكل ما
والحب سلطان تملك أهله
والحب فلسفة تعذر وصفها
والحب، معنى الله أو هو ذاته
اني لا حوي في الفؤاد محبة
ليتيمة الشرق المضيع حقه
في عدلها جور وإن حكمت له !
أحيا النفوس فذاك حب طاهر
خضعت سلاطين لها وجبابر
وعن الحقيقة كل فهم قاصر
« طمحت اليه خواطر ونواظر »
لم تحوها للعاشقين ضمائر
دول له تقضي وفيه تناظر
ومن الغريب يقال عدل جار !

الخمرة

هي إحدى منظومات السجن

وجدت الخمر أولها مرار
تطيش بها عقول راجحات
وتذهب صحة ويحيء سقم
وتفقد عفة ويزول نسك
وتنحط الجسوم بها انحطاطاً
ويثقل رأس حاسيها اذا ما
فيلتهب الدماغ بها التهابا
وتعقر نفس حاسي الكأس منها
فبينما تنظر الصاحي ادبياً
تغير حاله الشريب لما
وأخراها لشاربها خمار
وأحلام وادمغة كبار
وتنسلب الجلالة والوقار
ويخلع من اخي الورع العذار
ويحدث في العيون بها احمرار
تصاعد في الدماغ لها بخار
كأن عصيرها في الرأس نار
لهذا الفعل سميت العقار
اذا هو عند سكرته حمار
يقر لها بمهجته قرار

فتتركه كأنَّ به جنونا
 يجود بقوة وبما لديه
 ويضحك بينما يبكي ويغدو
 ويقبض نفسه في حال بسط
 وخامره فتور في قواه
 دموع تستهل بلا بكاء
 لقد كذب الألى اثنوا عليها
 تموت بها هموم النفس لما
 وتمنح قلب شاربها ابتهاجا
 وتبعث في أخي هزل نشاطا
 فيا للناس من كذب صراح
 تمود كذبه قاص ودان
 ألم يك ما نظمت بها صحيحا؟
 درست طباعها درسا دقيقا
 فلم أر غير ما حدثت عنه
 وإن تك قد حوت أنسا طفيفا
 فقل للمدمنين ألا افيقوا
 كفى من عارها انكار سكر
 فليس له شعور واختيار
 غداة له الى القوت افتقار
 له من غير ما سبب خوار
 ويقضب حيث لا غضب مثار
 وجوع هيضة قيء دوار
 نفاس من صداع فاعتكار
 وقالوا شربها فيه الشيار^(١)
 يكون الى النفوس لها مزار
 فيغدو بالسرور له مطار
 وتجير من عراه الانكسار
 غدا عند الانام له ادكار
 وصدقه الألى لهم اشتها
 فلي فيها تجارب واختبار
 على أنواعها وهي الكثار
 لها وصف يحق له اعتبار
 فذلك في الحقيقة مستعار
 فما أعماركم إلا قصار
 ومن خزي افتضاحتها استتار

(١) الشيار : الحسن والهيئة والجمال واللباس والزينة والسنن

النفس

هي احدى منظومات السجن

يا لك من أمرة ناهية	أحكامها نافذة	ماضية
لم يقو مخلوق على ردها	لو كان رب السلطة القاضي	
جامعة الاضداد	شيطانة	الاهة رشيدة غاوية
قاسية رقيقة	الحاشية	سافلة عالية راقية
خبيثة شريرة	باغية	طيبة طاهرة زاكية
عاجزة قادرة	ان وانت	أو عزمت خالدة فانية
اصغر من كل صغير	كما	اكبر من كبرة سلطانية
تقلبت كالريح	أوضاعها	هادئة عاصفة حاتية
الحب والبغض	لها شيمة	فدأبها غاضبة راضية
يدفعها النفع على حب من		ينفعها ولو الى الهاوية
والضر لا يتركها لحظة		بدون ان يجعلها قلية
دقق معانيها وأوصافها		والعلم لم يعرف لها ماهية
اعني بها النفس التي حيرت		افكار أرباب الزهى السامية

معدومة المثال

جاءت تحييك بالوصال	غيداء معدومة المثال
وأقبلت تنتهي اختيالا	في حلل العز والجمال
ونحها السكر من مدام الـ	صبي ومن خمرة الدلال

تاهت على كل ذي جمال تيه غني اخي نوال
 واشتاقها الصب كاشتياق الـ وري جميعاً لكسب مالـ
 عذراء شرقية السجايا لم تتلفت الى البعال
 مدرسة الام هذبها فاصبحت قدوة الرجال
 ما خطر الحب قبل هذا لها بفكر ولا يبال
 واليوم جنت به جنونا تخالها منه في خبالـ

واهاً لنفس المحب واهاً ترخص في الحب كل غال
 وأي قلب من البرايا مما تحب النفوس خالـ
 جرّ فؤادي الهوى عليه وقال ما للهوى وماليـ

أرى حياة الوري جهاداً في معرك دائم النضالـ
 يخدع فيه الفتى اخاه والخدع قد جاز في القتالـ
 كل امرئ ناصب حبالاً حتى انا ناصب حبالىـ
 يقنص بض الرجال جهراً وأكثر الناس باغتيالـ
 والنفس عند المراد تقضى على سواها ولا تبالىـ

اني أحب العراق حباً سلكت فيه نهج اعتدالـ
 لست له عاشقاً ملولاً ولست بالعاشق المغالىـ

وما أنا بالفتى الموالى وفي ثيابي أبو رغال^(١)
وهذه حالة يراها من يختبر سيرة الاهالى

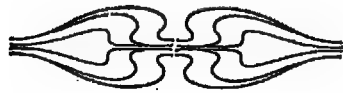
الزمان العتيد

هاج وجدى ذكرى الزمان العتيد وشجاني فقد السرى الرشيد
وعرانى من دهشة الحال ما لم يعرنى في زمان عبد الحميد
انا من عاش في العراق غريباً انا حر مقيد بقيود
انا من قال في الحقيقة قولاً فانتحاه مكابر بالردود

يا نديمي وابن مني نديمي غني واسقي ابنة العنقود
فلقد هاجنى تهدم مجد كان في الشرق ذا بناء مشيد
هد اركانه الزمان وأبقى رسمه ندبة بوجه الصعيد
أيها الشرق هل ليومك عود؟ أيها الشرق مننا بالوعود
يا مقرر الآله يا معبد النكو ن : عجيب تدهور المعبود !
نهض الغرب للرقى ففاذا قوم فيه هناك بالمقصود
ملكوا كل عزّة وثناء واختيار وعدّة وعديد
سبقونا الى العلاء بهـلم تحذوا منه سلماً للصعود
ووقفنا جهلاً ونحن كسالى ننظر القوم من مكان بعيد

(١) هو كما جاء في الحديث - أبو ثقيف ، وكان من عمود في مكة يدفع عنها فخرج منها فأصابته
النقمة التي أصابت قومه . وعن الجوهرى والصاغاني أنه كان دليلاً للحبشة حين توجهوا الى مكة
فمات في الطريق . راجع تاج العروس مادة (رغال)

نتمنى الرقيّ حيث قعدنا
 تحسب العلم كله لفقيه
 وادّعيثا باننا علماء
 انما الفقه ياهداة كتاب
 كتب الناس قبلكم فيه قدما
 فاضعتم زمانكم بكلام
 وادعيتم بالاجتهاد ادعاء
 ومنعتم عن اكل مال اليتامى
 وشربتم دم البريء وقتلتم
 وحكمتم بالكفر من ناظروكم
 الستم عن الهكم وكلاء
 فتركوا الناس للذى عبدوه
 ان نجوا منكم فهم سعداء
 كيف يرقى الى العلى ذو قمود ؟
 عارف بالركوع أو بالسجود
 تلك دعوى محتاجة للشهود
 لستم زائديه بعض مزيد
 وكتبتم ما لم يكن بالجديد
 هو عند اللبيب غير مفيد
 ورويتم ادلة التقليد
 وأكلتم مال اليتيم الوحيد
 حرّم الحمر في الكتاب المجيد
 ودعوتم للدين بالتهديد
 او حمة ولا له بجنود
 فهو يجزيهم يوم الوعيد
 من نصارى ومسلمين وهود



مسير ومصير

أيها الحاكمون ظلماً على النسا س رويداً فالله بالمرصاد
لا تفضوا طرقاتي الحكم عن فر د ولا تنظروا الى أفراد
اوردوهم حوض المساواة فالقو م جميعاً حرى القلوب صوادي
عالمهم بالرفق والعدل اذ هم ملهم غير عدلكم من فاد

لست أدري وليتني كنت ادري أي يوم تزول فيه العوادي
أي يوم يموت فيه غواة قد تمادوا في النفي أي تماد
كم اضلوا عن الهدى واستبدوا بالديانات ايما استبداد
كلما قام مصلح ثم يدعو هم اليه رموه بالاحاد
فتى ياترى يبدد شمل ذو اجتماع من دولة الاوغاد
ومتى تسترد بغداد مجدداً سلفاً : دمة على بغداد :

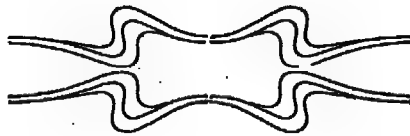
ياسود العراق يبيضك الجد ب فصرت البياض وسط السواد
ياسود العراق فيك كنوز يعلم الله مالها من نفاذ
ياسود العراق املاك القو م وقد كنت روضة المرتاد
ياسود العراق شلت يمين ذات اثم دلت عليك الاغادي

ان خير القريض ما كان منه يطرب السامعين بالانشاد

والذي نظمه يقص على القا رىء وعظاً يذيب قلب الجواد
فهو طوراً ما بين امر وتهى وهو طوراً ما بين حاد وهاد
وهو حيناً بين المآتم ناع واواناً بين المرائس شاد
خالي الذكر من اجاديت لبنى وسليمى وزينب وسعاد
سلس اللفظ والمبارة جزل معجز باهر كشمز زياد

لاخوفا ولا طمعا

تجنب الشر لاخوفا ولا طمعا والشر في النفس قبل الخير قد طمعا
يسعى الى الخير لايرضى به بدلا والنفس والشر منه يجريان معا
سعى اخو الفقر للعلياء مطلباً فلم يصل ذروة العلياء حيث سعى
واهاً له قد امات الفقر همته اذ كلما قام يسعى للعللى وقعا
احبني وتقانى في الهوى رجل وجدت بالفعل منه الحب مصطنعا
فظلت امحضه نصحي واوممه على هواه كأني لست مطلعا



روضة وغدير

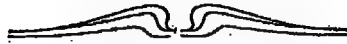
الى الناس تشكو الناس من سوء فعلهم
 ادى الشر قد عم البرية كلها
 فقد كثرت آثامها وشروها
 اكل الوري يا قوم مات شعورها
 ولا العلم جال ظلمة أو منيرها
 تنازع فيها عبدها واميرها
 تعاوت عليها اسدها ونمورها
 وابتعد كل البعد عنها فقيرها
 الى وعيه من كل قوم منحورها
 وقدر جليل لم يحزه قديرها
 له شهرة كالشمس سار مسيرها
 بها من شئون العالمين خطيرها
 بها الفضل مقرون بها العلم خالد



صحي وخالني

حب الحقيقة يصيبني فيتركني	احكى الحقيقة في سر واعلان
كم قاتل وطناً باسم الحياة له	فعداً امثاله خدام اوطان
تموّد الناس مذ صاروا مدهنة	فهم مرءون من شيب وشبان
ما كنت تلقاه من اخلاق سوقهم	كذلك تلقاه في اخلاق اعيان
تنازعوا لبقاء حيث لا ترة	فاصبحوا بين اصحاب وعدوان
يرجو الصديق صديقاً فيه حاجته	ويشرب الدم منه شرب ظمئان

من مخبري منكم عن حكمة غمضت	فخيت كل ذي فكر وامعان
لم ابقت الشيب احياء - وقد عجزوا	عن الحياة - ولم اودت بشبان
لم اوقعت بكبار المصلحين ولم	اروت كلاباً واظلمت أسد خفان
اني ارى الفهم عيباً عن حقيقتها	ولو تلقى علوم الانس والجنان



شؤون وشجون

تطول حياة المرء ما طال ذكره
 اذا كان عمر المرء ستين حجة
 وما العيش في هذا الوجود سوى المي
 سى الناس للذكرى بطرق عديدة
 بقدر مساعي المرء يبلغ قدره
 ومن يخدم الاوطان خدمة صادق
 ومن يدفع الاعداء او يحم قومه
 وما آفة الاوطان الا منافق
 ابان له وجهاً من القول ايضاً
 « لعمرى وما عمري علي بهين »
 اخذنا عن الماضين اخبار من مضوا
 كفى عبرة للمرء سيرة غيره
 ومنها :

ارى النجح باسم الاتفاق محققاً
 ودعوتنا لا يكثر اليوم اهلها
 وكل حقوق في العراق صريحة
 فواجب هذا القطر أصبح شاملاً
 كما لا ينال النجح جمع تبديدا
 اذا لم تكن باسم العراق مجردا
 ولست ارى فيما أقول مفندا
 لأتباع موسى والمسيح احمداً

عوامل الحياة

شاب رأسي والعمر غرض قشيبُ
 إنما الشيب مفسد لهوانا
 إنما الشيب يبعث الهزل في الجسد
 إنما الشيب للمات نذير
 قيل ان المشيب فيه وقار
 حالة لا يريد لها كل حي
 ان رأسي والشيب فيه كليل
 هي فيه نيازك ذات غازا
 اشعلته بنارها فهو منها
 منها:

ما لدينا سوى الطبيعة شيء
 لست أدري وما عرفت لماذا
 ان قلبي نحو الحبيب سليم
 رب صعب عقدت فيهم رجائي
 ومنها:

«علمونا ان الحياة جهاد»
 علمونا ان الحياة ممات
 علمونا ان القوي بهدى لا
 علمونا ان الجهاد وجوب
 للذي حقه بها مغصوب
 أرض يحيا وبأسه مرهوب

علمونا ان القوي أحق الـ ناس بالملك وهو عنه غريب.
 علمونا ان الضعيف بعيد عن حقوق مناهن قريب.
 علمونا ان التخاذل ضعف فيه تفنى قبائل وشعوب.
 علمونا حق الحياة لنحيا كشعوب طريقها ملحوب.
 علمونا ان الجهالة حار علمونا ان البطالة حوب.
 علمونا ان الخيانة والغدر والنفاق عيوب.
 علمونا ان الطبيعة فيها كل شيء نهواه منا القلوب.
 علمونا ان ابن آدم فيه قوة تنجلي لديها الغيوب.

المرأة

يا زوجة المرء ويا أمه حارت بك الابصار والباصره.
 ما انت الا امرأة فذة قد نمتها الامم الحاضره.
 الالهة معبودة تارة وتارة شيطانة ساحره.
 تنضب في حال الرضا مثلما ترضى وفيها غضب الواتره.
 لا وصلها دام ولا قطعها كدولة حادثة جائره.

بنات الماء

وصف فيها طريقه في الفرات

ما بين الكوفة والهندية المعروفة به (طويريج)

بنات الماء سيرها البخار	بنا تجري وليس لها اختيار
جزت والطير طائرة نفلنا	بان الطير ليس لها مطار
وابقت الرياح لدى مهب	فراحت لا يشق لها غبار
متى بعد الزار على سفين	وجدت لثملها قرب الزار
ركبناها وماء النهر جار	كمجرى السيل تشربه البهار
فسارت في الفرات لها صعود	كما نهوى ، وللماء انحدار
تشق الماء ماخرة بعزم	به يمت القوى غاز ونار
فيترك سيرها في النهر موجا	يعود به لجرفيه انهيار
حباها العلم مكreme وفضلا	وعزا لا الحداثد والنضار
ولولا العلم ماركب البرايا	على طياوة ابدًا وطاروا

بنات الماء مركبها وثير	وليس لسيرها عج مثار
يطيب لراكبها العيش فيها	اذا ما الشمس حجبتها البخار
وقد هب النسيم بكل لطف	كجان قد اتاك له اعتذار
والصفصاف حيث النهر طام	على جنبه زهو وازدهار
ورج تنمش الارواح طيبا	كان مهبها مسك وقار
تري أغصانه والرج تجري	لها ثم انكسار وانجبار

تجور الريح حادية عليها وليس لها على الريح انتصار
لأن يد الطبيعة اسلمتها الى عيش به القدراء جاروا
وقد أفنى القوي به ضعيفاً وغاز به على القل الكثار
واحسن ما تراه هناك عين اذا سارت ومن في الارض ساروا
فتحسبهم وقد ركضوا وقوفاً يقلهم جواد أو حمار
هناك الحال تملأنا سروراً وتضحكنا لما صرنا وصاروا
مضى الزمن القديم غداة فيه يُقلُّ الركب من ابل قطار
ووافي دهرنا الحالي بما لم يكن من قبل فيه لنا افتكار
عجائب تعجز الشعراء وصفا وفي الاشعار ليس لها انحصار

ومن رباعياته ومسدساته قوله :

غاية المرء انتفاع في وقوف ومسير
واذا لم يبنغ نفعا فهو من غير شعور

أكثر الناس رطاع وقليل عقلاء
وترى الجهل كثيراً عند من هم أغنياء
وهم مع كل هذا شرفاء وجهاء

شاعر قام يغني وهو لم يدر الغناء
ايها الشاعر مهلاً ! قد هتكت الشعراء !

كاتب يكتب منا وهو اعمى في الكتابة
ومن البلوى تراه يدعي فيها الاصابة

عبد الناس إلهًا ما رأوه ورآهم
طمعًا فيه وخوفًا منه : هل يخفى هواهم

ينهض الشعب رجال لا يهابون الرجال
يجبهون الخصم جيبًا ويردون المقاتلا

طالب يطلب علمًا وهو غر ذو سفاهة
قبلما من كل شيء أصلحوا ياقوم حاله

قيل ان الروح شيء خاضع للوسطاء
قلت هذا يتراءى لعقول البسطاء

ليس في الارض سلام يا محبا للسلام
حيث اهل الارض طرأ كل يوم في خصام

انما الدنيا حياة وممات وخلود
فاذا ما مات حي فهو هيات يعود

ميت نبكي عليه حينما تقتل حيا
اتظن الامر يبقى ابد الدهر خفيا

نفسى تدعوني الى مطلب وحيلتي تقصر عن نيته
والعقل قد حدثني قائلاً - وقد وجدت الصدق في قوله :-
لا يستفيد اليوم الا امرؤ حيلته أكثر من حوله

الناس من دنياهم في عذاب وهم لها طراً كثير و الطلاب
واخلق تهوى من به مطمع وصاحب المال كثير الصحاب
احبه الصحب على ماله وحيث تلقى الدبس تلقى الذباب

وسائل يسأل عن مبدئى فقلت اني رجل أسوئى
خبرت دنياي وابناءها منذ نشأتى خبرة مستقره
فلم اشاهد غير ما حالة ارتنى السوء بكل امره

للناس غايات ولكنها جميعها نحو الهوى سائره
وكل من يسعى بلا غاية ليس له بصيرة باصره

كل امرئ أصبح في نعمة يكثر في العالم حساده
وحاسدوه لا يحبونه لكنهم مع ذاك عباده

نلت الغنى والفقر دهرًا فما تغيرت لى حالة فيهما
نفسى نفس الحرّ إن كنت ذا مال وان كنت امرءاً معدما

وصاحب صاحب وجهين قد عود النفس على المين
عاشرته ودحا فشاهدته صاحبه صاحب وجهين

لا عيش الاوطان ان قلقت افكار أهليها من الذعر
تحيا البلاد وتستقيم اذا ساد الامان بها مع اليسر

ولي وطن يعذبه اناس بدعوى أن قصدهم شفاؤه
ولو تركوه يختار المداوي لا يصلح حاله ولزال دأؤه

ورب اناس يظهرون مودتي ويخفون لي افعي حداً نيوبها
اقابل بالاحسان سوء فعلهم سجية حرّ لم أزل أستطيعها!

ارى الفقير يرمي المرء في كل محنة ويخفض أرواحاً رفيماً جنبها
وما الفقر إلا آفة دنيوية يموت الذي عضته في الدهر نابها

أرى الشر ما بين القمار وخمرة اسيع من السم الذعاف شرابها
هما آفة الاموال والعز والحجى وحين نفوس لا يحين ذهابها

إنّ داء الشرقي وهو عضال راسخ في العظام والاعصاب
يشره واستياؤه ورضاه وبكاه لا تُفقه الاسباب

أيها القائمون بالسلم فينا ما لكم ينكم تثار الحروب
ان فسدتم أنتم فمن يصلح الحما ل! وقد غاب شارع وطيب!

أمل المرء في البقاء طويل ليس يقلوه لو أسنّ وشابا
كلما طال عمره وغناه زاد كبراً وشحة واكتسابا

اهوى العراق وأهليه ولا عجب اذا انتقدتهم جهدي وتمكيني
اني احب لهم خيراً ومصلحة والخير فيمن على عبي يقاضيني

اني أرى العيش في ارض سوى وطني اذا رحلت اليها اليوم اصفى لي
والعيش في بلد قل الرفاق به خير من العيش بين الصحب والآل

الحياة معتزك للورى ومضطرب
يفصب القوي بها والضعيف مغتصب

الجميل يصنعه من له به ادب
والاله يعبد من يخيفه اللهب

كل فعل قيل عنه انه شيء قبيح
فهو لا شك بعيني متعاطيه مايح

اكثر الناس عبيد لذوي المال الكثير
فكان المال فيه قدرة الله الكبير



محتويات الكتاب

الجزء الاول من قسم المنظوم

« مرتبة على حروف المعجم »

الصفحة

﴿ جميل صدقي الزهاوي ﴾

صورته	٥
ترجمته	١٢ - ٥
آثاره	١٣
شعره	٦٦ - ١٨

﴿ حبيب العبيدي ﴾

صورته	١٢٩
ترجمته (اطلبها في قسم المنشور)	
شعره	١٦٠ - ١٢٩

﴿ خيري الهنداوي ﴾

صورته	١٦١
ترجمة	١٦٣ - ١٦١
شعره	١٨٦ - ١٦٤

٢٢٤

﴿رضا الشيبني﴾

صورته	١١٣
ترجته	١١٣ - ١١٤
آثاره	١١٤ - ١١٥
شعره	١١٦ - ١٢٨
صورة مجلس من مجالس الأدب في صيداء	١٢١

﴿عبد المحسن الكاظمي﴾

صورته	٩٧
ترجته	٩٧ - ٩٨
آثاره	٩٨
شعره	٩٩ - ١٢٣

﴿كاظم الدجيلي﴾

صورته	١٨٧
ترجته	١٨٧ - ١٩١
آثاره	١٩٢ - ٢٩٤
شعره	١٩٤ - ٢٢٢

﴿معروف الرصافي﴾

صورته	٦٧
ترجته	٦٧ - ٧٢
آثاره	٧٣ - ٧٤
شعره	٧٥ - ٩٦

الأدب العربي

في
العراق العربي

تأليف

رفائيل بطي

يقع هذا الكتاب في قسمين وكل قسم جزءان

(في الجزء الثاني منه قسم المنظوم)

علي الشرقى - محمد الهاشمي - عبد الحسين الازري - محمد الحسين
آل كاشف الغطاء - مهدي البصير - باقر الشيبلي - محمد حسن ابو
المحسن - محمد السماوي - عبد العزيز الجواهري - احمد الفخري -
رضا الهندي - عطاء الله الخطيب - مهدي الجواهري - ابراهيم
منيب الباجه جي - شكري الفضلي - قاسم الشعار - منير القاضي
عبد الرحمن البناء

وفي الملحق : جواد الشيبلي الخ الخ

(في الجزء الأول منه قسم المنشور)

محمود شكرى الآكوسى - محمد حبيب العبيدي - رضا الشبيبي
- جميل الزهاوي - محمد الحسين آل كاشف الغطاء - الاب
انستاس ماري الكرملي - يوسف رزق الله غنيمه - ابراهيم حلمي
العمر - حسن الغصيبة - باقر الشبيبي - علي الشرقي - عطاء امين
النخ

(في الجزء الثاني منه قسم المنشور)

عبد العزيز الجواهري - هبة الدين الشهرستاني - شكري
الفضلي - ابراهيم صالح شكر - رزوق عيسى - الدكتور حنا
خياط - سليمان الشيخ داود - سليمان فيضى - منير القاضي - علي
الجميل النخ



نعمان الاعظمى
ناشر الكتاب

